وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علوم الاعلام والاتصال

الصورة الذهنية لقناة النهار لدى جمهورها خلال حراك 22 فيفري

مذكرة لنيل شهادة ماستر في علوم الاعلام والاتصال
تخصص: اتصال وعلاقات عامة

إعداد الطالبتين
✓ بوناب ايمان
✓ غولي رونق

إشراف
د.سردوك علي

السنة الجامعية: 2020/2019

شكر وعرفان:

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا، وذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح، اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا، وإذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا، اللهم اختم بالسعادة أحلامنا وحقق بالزيادة آمالنا، ربنا وتقبل دعائنا.

نسجد لله سبحانه وتعالى شاكرين إياه على فضله وإحسانه وتوفيقه لإتمام هذا البحث، ونتقد بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذنا "سردوك علي" الذي كان نعم المشرف والموجه طيلة العام الدراسي ولم يبخل علينا بخبرته.

كما لا ننسى كل من ساعدنا على إنجاز هذه الدراسة بمرجع أو فكرة أو حتى كلمة.

الإهداء:

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب.

إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة.

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم.

إلى القلب الكبير (والدي العزيز).

إلى من أرضعتني الحب والحنان.

إلى رمز الحب وبسلم الشفاء، إلى القلب الناصع بالبياض.

إلى الشمعة التي احترقت وضحت من أجلي، إلى التي لا أجد العبارات والكلمات لوصف حبي لها.

إلى الصدر الحنون (والدتي الحبيبة).

إلى من تجري دماؤهم في عروقي وقاسموني طفولتي، إخوتي الأعزاء والأحباء سمير، ورز الدين، مفيدة، نبيلة، كريمة ووهيبة.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة، إلى رياحين حياتي إلياس، عبد الرحمان، عبد الصمد، إياد، لين، أسيل، فرح، ليليان، مرام.

إلى نصفي الثاني زوجي زكرياء الذي دعمني ووقف بجانبي في وقت لا طالما كنت محتاجة له رغبة منه في تحقيق نجاحي هذا.

ثم أكتبها بأمل وآمال إلى ابنة خالي " أمال عاشور" رحمها الله.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة نجاحي.

بوناب إيمان

إهداء:

إلى الإنسان الذي علمني كيف يكون الصبر طريقا للنجاح.

السند والقوة.

والدي أطال الله في عمره.

إلى من رضاها غايتي وطموحي...فأعطتني الكثير ولم تنتظر الشكر.

إلى باعثة التصميم والإرادة... صاحبة البصمة الصادقة في حياتي.

والدتي الحبيبة أطال الله في عمرها.

إلى رفقاء البيت الطاهر ...أشقائي وشقيقاتي.

سميحة، سارة، غادة، نورة.

إلى قلبي الذي يمشي على الأرض ورئتي الثالثة أخي نجم الدين.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي لجين ورؤوف، فؤاد وإياد.

إلى من شاركتني في إعداد هذه المذكرة بوناب إيمان.

إلى كل صديقاتي اللاتي جمعتنا الأيام والسنوات واللحظات الجميلة.

إلى طلبة اتصال وعلاقات عامة.

إلى كل من ساندني في الحياة ومن يشغل مكانا في قلبي.

إليهم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع *غولي رونق*

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
الاهداءات	
المقدمة	أ-ج
الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي لدراسة	**2**
أولا: الإشكالية واطارها المنهجي	**2**
1-تحديد الإشكالية	**2**
2-أهمية الدراسة	**3**
3-اهداف الدراسة	**4**
4-أسباب اختيار الموضوع	**4**
5-نوع الدراسة	**4**
6-منهج الدراسة	**5**
7-عينة الدراسة	**6**
8-مجال الدراسة	**7**
9-أدوات جمع البيانات	**8**
10-ضبط المفاهيم	**10**
11-الدراسات السابقة او المشابهة	**13**
12-صعوبات الدراسة	**16**
ثانيا: المدخل النظري	**16**
1-مفهوم نظرية الغرس الثقافي	**16**
2-فروض نظرية الغرس الثقافي	**17**
3-الانتقادات الموجهة لنظرية الغرس الثقافي	**20**
الفصل الثاني: مدخل الى الصورة الذهنية	**21**
1-خصائص الصورة الذهنية	**22**
2-أهمية الصورة الذهنية	**24**
3-مكونات الصورة الذهنية	**25**
4-أنواع الصورة الذهنية	**27**
5-دور وسائل الاعلام في تشكيل الصورة الذهنية	**28**

الفصل الثالث: وسائل الاعلام ودورها في الربيع العربي وحراك 22 فيفري	**35**
أولا: الربيع العربي	**35**
1-مفهوم الربيع العربي	**35**
2-أسباب ودوافع الربيع العربي	**36**
3-شبكات التواصل الاجتماعي والربيع العربي	**44**
4-القنوات الفضائية والربيع العربي	**58**
ثانيا: حراك 22 فيفري	**69**
1-أسباب ودوافع حراك 22 فيفري	**69**
2-تغطية القنوات الخاصة الجزائرية لحراك 22 فيقري	**75**
الفصل الرابع: تحليل البيانات الميدانية	**91**
1-تفريغ وتحليل البيانات الميدانية	**91**
1-1معلومات خاصة بالبيانات الاولية	**91**
1-2معلومات تتعلق بقدرة الاعلام التلفزيوني في تشكيل الصورة الذهنية	**93**
1-3معلومات تتعلق بالتصورات المتكونة لدى المشاهد نحو القنوات الخاصة الجزائرية	**97**
1-4معلومات تتعلق بالعوامل التي تركز عليها قناة النهار في تكوين او تغيير آراء الجمهور الجزائري خلال حراك 22 فيفري	**104**
2-النتائج الجزئية للدراسة	**115**
2-1النتائج الجزئية للتساؤل الفرعي الاول	**115**
2-2النتائج الجزئية للتساؤل الفرعي الثاني	**115**
2-3النتائج الجزئية التساؤل الفرعي الثالث	**116**
3-النتائج العامة للدراسة	**117**
الخاتمة	**121**
قائمة المراجع والمصادر	**123-128**
قائمة الملاحق	**/**

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	توزيع الجمهور من حيث الجنس.	**91**
02	تقسيم الجمهور حسب السن.	**92**
03	المستوى التعليمي للجمهور.	**93**
04	التعرض للمادة الإعلامية يؤدي إلى تكوين تصورات جديدة.	**93**
05	تشكل الصورة الذهنية مباشرة من أول انطباع.	**94**
06	مدى كثافة التعرض ودورها في تكوين الانطباعات.	**95**
07	إمكانية تغير التصورات الموجودة اتجاه موضوع ما إثر التعرض لمجموعة من المؤثرات.	**96**
08	مدى مشاهدة القنوات الخاصة الجزائرية.	**97**
09	مدة مشاهدة الجمهور للقنوات الخاصة الجزائرية.	**98**
10	ما تحبذه العينة في متابعة البرامج التي تبثها القنوات الجزائرية الخاصة.	**99**
11	مصداقية القنوات الخاصة الجزائرية.	**100**
12	البرامج المفضلة في القنوات الجزائرية الخاصة.	**101**
13	جدة المضامين المشاهدة على القنوات الخاصة الجزائرية.	**102**
14	المنافسة بين القنوات الخاصة الجزائرية.	**103**
15	مدى اقتناع الجمهور بالمضامين التي تبثها قناة النهار.	**104**
16	مدى تأثير قناة النهار على آراء مشاهديها.	**106**
17	طبيعة الاستمالات التي تستخدمها قناة النهار للتأثير على الجمهور.	**107**
18	البرامج السياسية المحبذة لدى الجمهور في قناة النهار.	**108**
19	مدى اكتفاء الجمهور بالحصول على المعلومات بخصوص الحراك من خلال متابعة قناة النهار فقط.	**109**
20	دور قناة النهار في تغيير رأي الجمهور بخصوص الحراك.	**110**
21	مدى تغير نظرة الجمهور لقناة النهار بعد الحراك.	**111**
22	معالجة قناة النهار للمواضيع السياسية خلال فترة الحراك.	**111**
23	البرامج المقدمة في قناة النهار وعكسها لأوضاع السياسية التي عشناها خلال الحراك.	**112**

24	القضايا السياسية التي تطرحها قناة النهار خلال الحراك.	**113**
25	أثر الحراك على الأداء الإعلامي لقناة النهار.	**114**

مقدمة

مقدمة

خلق الإنسان شغوفا يحب الاستطلاع ومعرفة كل ما هو جديد في الحياة، فالإنسان بطبيعته الغريزية يبحث ويكشف عن أسرار الماضي، ومحاولة التطلع إلى ما هو آت حتى يتمكن من تعاليم مجتمعه، حيث يعيش ثورة تكنولوجية هائلة شملت كل المجالات والميادين دون استثناء، وكان أبرزها مجال الإعلام والاتصال نظرا للتطور الكبير الحاصل، ساعدت هذه الأخيرة على تدفق المعلومات والأخبار بشكل من الصعب استيعابه، فعمل جاهدا لإيجاد وسيلة معينة لإيصال أفكاره وآرائه حتى يستطيع التأثير بها في أذهان وسلوك المتلقي.

وهكذا ظهر التلفزيون عام 1884 عندما اخترع الألماني بول نبكو قرصا ميكانيكيا دوار بفتحات صغيرة منظمة في شكل حلزوني عندما يتم تسليط الضوء عليها يتسرب الضوء من الفتحات ليعطي إحساسا سريعا بحركة الصور المسجلة على القرص، وأصبح هو الأساس الذي قامت على أساسه التجارب لتطوير تكنولوجيا نقل الصورة المتحركة من مكان إلى آخر سواء عن طريق الأسلاك أو باستخدام الموجات الهوائية، وهكذا أخذ التلفزيون رحلة تطور طويلة منذ بدايته.

ومما لا شك فيه أنه تسيد الأدوار الخاصة بنشر المعلومات وتوزيع المعرفة، وتعاظم دور الإعلام التلفزيوني لما يتميز به من قدرة كبيرة على الجذب والاستهواء وخلق الإحساس بالمشاركة، باعتباره يعتمد على حاستي السمع والبصر ويأخذ من وقت الناس أكثر مما تأخذه الوسائل الإعلامية الأخرى.

إضافة إلى نشاط السمعي البصري يمارس بكل حرية في ظل احترام المبادئ المنصوص عليها في أحكام المادة 02 من القانون 12/05 المؤرخ في 12 جانفي سنة 2012 الخاص بتحرير فضاء السمعي البصري في الجزائر، أدى إلى فتح ما يسمى بالقنوات الخاصة والتي اهتمت من خلال البرامج التي تقدمها سواء السياسية منها أو الثقافية أو الترفيهية بمعالجة القضايا الراهنة وخدشت المواضيع المسكوت عنها.

حيث أصبحت تتيح للمشاهد فرصة سماع الأخبار والمعلومات بغية القيام بعمليتي التأثير والتغيير في آراء الجمهور، هذا ما جعل الإعلام التلفزيوني أقوى وسيلة في رسم التصورات لدى المشاهد وتكوينها في حياته بسبب انتشاره الواسع، من خلال حصول الفرد على المعلومات والآراء من هذه الوسائل التي تساعده في تكوين صورة للعالم الذي يعيش فيه، كما يعد من عوامل الإدراج المعرفي لدى الجمهور، فهو يقوم بتقديم المعلومات وتوجيهها بالطريقة التي يرغب بها.

ونظرا لكونه أبرز المصادر الرئيسية التي يستقي منها الفرد معلوماته لم يعد أداة لنقل المعلومات فقط، بل أصبح أداة لتوجيه الأفراد والجماعات وتكوين مواقفهم، لذا فإن دوره لم يقف في منح الصورة فقط، بل بتنظيم هذه الصورة وطبعها في أذهان الجماهير.

وتبعا لهاته الانعكاسات يأتي دور قناة النهار خلال حراك 22 فيفري في رسم التصورات لدى الجمهور الجزائري، كونها من أبرز القنوات الجزائرية الخاصة التي ساهمت في تغطية الحراك الشعبي ونقل ما يحدث في الجزائر.

حيث ستركز دراستنا على الصورة الذهنية المتكونة لدى الجمهور الجزائري خلال حراك 22 فيفري وذلك من خلال تعرضه للمادة الإعلامية بالإعلام التلفزيوني الخاص.

وفي إطار هذه الأبعاد تتبلور مشكلة الدراسة وأهدافها والتي جاءت في أربع فصول، يعرض الفصل الأول منها الإطار المنهجي للدراسة بدءا بتحديد المشكلة، أهداف الدراسة، أسباب اختيار الموضوع مرورا بتحديد نوع الدراسة، منهج الدراسة، عينة الدراسة، أدوات جمع البيانات، مجال الدراسة، ثم ضبط المفاهيم، الدراسات السابقة محاولين الاستفادة منها وتقييمها وأخيرا تحدثنا عن الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة.

أما الفصل الثاني فتطرقنا إلى مدخل الصورة الذهنية من خلال خمس مباحث تناولنا فيهم، خصائص الصورة الذهنية، أهمية الصورة الذهنية، مكونات الصورة الذهنية، أنواع الصورة الذهنية وفي الأخير دور وسائل الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية.

أما الفصل الثالث تناولنا فيه وسائل الإعلام ودورها في الربيع العربي وحراك 22 فيفري والذي تم التطرق فيه إلى: مفهوم الربيع العربي، أسبابه، شبكات التواصل الاجتماعي والربيع العربي، القنوات الفضائية والربيع العربي وفي الأخير يأتي مبحث تحت عنوان شعبية القنوات الخاصة الجزائرية خلال حراك 22 فيفري.

أما الفصل الرابع والأخير فقد تناولنا فيه الجانب التطبيقي للدراسة من خلال لمحة عن قناة النهار، وبعدها تفريغ بيانات الدراسة وتحليل النتائج وملخص النتائج.

الفصل الأول:
الاطار المنهجي و المفاهيمي للدراسة

أولا: الإشكالية وإطارها المنهجي.

1. الإشكالية:

ازدادت أهمية الإعلام ودرجة تأثيره في حياة المجتمعات البشرية وهذا مع ازدياد التطور العلمي والتكنولوجي الذي حول العالم إلى قرية صغيرة، كما انه عبارة عن تبادل للأفكار ونقل الأخبار والأحداث بين كافة الناس، ومع الانتشار الضخم لم يعد يقتصر على الأخبار والأحداث فقط بل توسع الى مهام أخرى خاصة بعد اختراع التلفزيون عام 1884 وذلك لامتلاكه لميزة مخاطبة حاستي السمع والبصر التي بدورها تساهم في جذب الانتباه والتركيز. فالإعلام التلفزيوني أصبح يغزو المجتمعات ويؤثر فيها من ناحية السلوكيات والأفكار بسبب قدرته على الإبهار وسيطرته في رسم التصورات والانطباعات في ذهن المتلقي خاصة إن لم يكن يملك معلومات كافية ومسبقة عن الموضوع.

ومع انتشار القنوات الجزائرية بعد قانون السمعي البصري 2014 والانفتاح على القطاع الخاص، حيث أصبحت هناك تفضيلات للجمهور على هذه القنوات بناءا على نوعية الخدمة التي تقدمها من حيث الجانب البصري الجمالي وتصميم البرامج وإشباع حاجات الجمهور مما جعل هذه القنوات الخاصة إلى التوجه إلى بناء صورة ذهنية لدى جمهورها الجزائري، وهذا لمواجهة ضغوطات المنافسة من قبل القنوات الأخرى وأيضا ضمان الاستمرارية وتعزيز طموح العالمية، ومن بين هذه القنوات التلفزيونية "قناة النهار" التي نالت في وقت قصير نسبة مشاهدة عالية في أوساط الجمهور حسب بعض الاحصائيات، ولكن الالتزام بقواعد المهنة في الممارسة الإعلامية للقناة موضوع جدل واسع في أوساط الجمهور والدارسين.

وبما أن الإعلام الجزائري عاش وضعا حرجا بسبب الاحتجاجات التي عمت البلاد جاء دور قناة النهار في نقل الأحداث التي عاشتها الجزائر منذ 22 فيفري المنصرم أين خرج الشعب الجزائري إلى الشوارع تعبيرا عن رفضه للنظام السابق، وقد أخذ الحراك الجزائري حصة من المشهد الإعلامي في العديد من

القنوات الجزائرية عامة وقناة النهار خاصة، وذلك من خلال متابعتها لتغطية الحراك الجزائري ونقل الأحداث وكيفية مناقشتها للمواضيع ونوعية الأسئلة المشجعة والمنفرة للحراك.

ومن خلال هذه الدراسة سيتم الكشف عن الصورة الذهنية المكونة لدى الأفراد من خلال تغطية قناة النهار للحراك.

ومن هذا المنطلق يأتي التساؤل الرئيسي على النحو التالي:

- هل نجحت هذه القناة في تشكيل صورة إيجابية لدى جمهورها خلال حراك 22 فيفري؟

ونتفرع إلى طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي الحاجات الإعلامية التي يتطلع اليها المشاهد الجزائري من خلال تعرضه لقناة النهار؟
- ما هي انماط وعادات تعرض الجمهور الجزائري لقناة النهار؟
- هل أثرت طبيعة تغطية قناة النهار لحراك 22 فيفري على صورتها الذهنية لدى جمهورها؟

2. أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في أهمية الموضوع في حد ذاته، حيث كان حراك 22 فيفري من أبرز الأزمات التي شهدها المجتمع الجزائري، فالحاجة الماسة اليوم إلى توفر المعلومات وكذا التفاعل بين المرسل والمستقبل أوضحت الدور المهم للقنوات الجزائرية الخاصة (قناة النهار نموذجا) التي كان الحراك من أبرز عناوينها. كما يستمد الموضوع كونه يبحث في معرفة صورة قناة النهار لدى جمهورها خلال تغطيتها للحراك.

3. أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- الكشف عن الاتجاهات والتصورات المبنية لدى الجمهور الجزائري نحو قناة النهار ومضامينها السياسية.
- رصد مدى تأثر المتلقي بما تبثه قناة النهار عن حراك 22 فيفري.
- معرفة ما إذا نجحت القناة أم لا في تشكيل صورة إيجابية لدى جمهورها من خلال تغطيتها للحراك.

4. أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيار الموضوع لم يأتي بطريقة عشوائية بل نتيجة لعدة أسباب يمكن حصرها فيما يلي:

- قلة الدراسات حول الموضوع.
- أهمية موضوع الدراسة وضرورة التعرف على كافة جوانبه.
- الموقع الذي أصبحت تحتله القنوات الخاصة الجزائرية في حياة المواطن الجزائري.
- إثراء المكتبة الجامعية بدراسة وموضوع الصورة الذهنية لقناة النهار من خلال تغطيتها لحراك 22 فيفري.

5. نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، علما أنّ هذا النوع من الدراسات يستهدف وصف خصائص وظروف مشكلة الدراسة وصفا دقيقا شاملا معتمدا في هذا على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص النتائج ودلالات توصل الباحث إلى تعليمات بشأن الظاهرة المدروسة وبصفة عامة.

فالبحث الوصفي يهدف إلى وصف ظواهر أو وقائع أو أشياء معينة من خلال جمع الحقائق والمعلومات والملاحظات الخاصة بها، بحيث يرسم ذلك كله صورة واقعية لها، هذا وقد لا تكتفي تلك البحوث

بمجرد وصف الواقع وتشخيصه، وتهتم بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الأشياء أو الظواهر موضوع البحث، وعليه فإنّ الدراسات الوصفية ليست مجرد جمع البيانات والحقائق، وإنما هي تعنى بجمع الحقائق واستخلاص دلالاتها طبقا لأهداف الدراسة، ولا يأتي ذلك بغير تصنيف دقيق للبيانات وتداولها بالصورة التي تجعلها تفصح عن الاتجاهات الكامنة فيها.[1]

6. منهج الدراسة:

يحتاج البحث العلمي إلى المنهج الذي يسير عليه من أجل الوصول إلى النتائج، فمسألة المنهج أساسية في كل بحث علمي من أجل الوصول إلى نتيجة معلومة، وتقول "مادلين غرا فيتر" في هذا الصدد: "المنهج هو مجموعة العمليات الذهنية التي يحاول من خلالها علم من العلوم بلوغ الحقائق المتوخاة مع إمكانية تباينها والتأكد من صحتها."[2]

والمنهج قبل كل شيء يعبّر عن طريقة الصور وتسليم البحث، إذ ينص على كيفية تصور تخطيط العمل حول موضوع دراسة ما، ويتدخل بطريقة أكثر أو أقل إلحاح، بأكثر أو أقل دقة في كل مراحل البحث أو في هذه المرحلة أو تلك.[3]

دراستنا هنا تهدف إلى معرفة آراء الجمهور الجزائري عامة حول برامج قناة النهار من خلال تغطيتها لحراك 22 فيفري، هل هي إيجابية أم سلبية عن طريق استطلاع الرأي.

---

[1] أنجرس موريس، ترجمة صحراوي بوزيد، بوشرف كمال، سبعون سعيد، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، ط2، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2006، ص 45.

[2] فضل الله مهدي، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، بيروت، دار الطليعة، 1998، ص 35.

[3] Singh, Yogesh Kumar, Fundamentals of Research Methodology and Statistics, India, new age international publisher, 2006, p 83.

فالمنهج الذي تتطلبه دراستنا هذه هو المنهج المسحي الذي يمكننا من الإجابة على جزء هام من تساؤلات الدراسة التي طرحناها فيما سبق ومن ذلك الوصول إلى النتائج التي حددناها في الأهداف.

يعتبر المنهج المسحي من انسب المناهج العلمية ملائمة للدراسات الوصفية بصفة عامة.[1] ذلك ان هذا المنهج يستهدف تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وظروف الحصول عليها.[2]

كما ان منهج المسح يعتبر من أفضل المناهج التي تبحث في اتجاهات الجمهور وخصائصه وكذا احتياجاته في بحوث الاعلام؛ ويكتسي منهج المسح أهمية كبيرة في مثل دراسات المتعلقة بالجمهور؛ كما ترتبط دراسات المسح؛ وإحدى سماته الهامة بتسجيل وتحليل الوضع الراهن لنظام اجتماعي او لجماعة او بيئة اجتماعية معينة أي التركيز على ما هو موجود في الوقت ذاته وهو الحاضر.[3]

حيث استعنا في بحثنا هذا بالمسح عن طريق العينة الذي يكتفي بدراسة عدد محدد من الحالات او المفردات في حدود الوقت والجهد والإمكانيات المتوفرة.

7. العينة المستخدمة:

ترتبط بحوث المسح عادة بنظام العينات، نظرا لاستحالة المسح الشامل في البحوث العلمية والأكاديمية، خاصة إذا تعلق الأمر بدراسة جمهور وسائل الإعلام فإنّه يستحيل إجراء المسح الشامل لكونه يتميز بضخامة العدد.

---

[1]حسين سمير ؛ بحوث الاعلام: الأسس و المبادئ ؛ القاهرة ؛ جمهورية مصر العربية: مؤسسة دار الشعب ؛ 1976 ؛ ص 31.
[2]شرام ويلبر ؛ التحديات التي تواجه بحوث الاتصال ؛ فصل من كتاب المدخل الى بحوث الاتصال الجماهيري ؛ جامعة لويزيانا الامريكية ؛ بغداد ؛ ترجمة و نشر المركز العربي لبحوث المستمعين و المشاهدين ؛ 1982 ؛ ص 81.
[3]صالح سلمان ؛ مستقبل الصحافة المطبوعة في ضوء تطور تكنولوجيا الاتصال ؛ المجلة المصرية لبحوث الاعلام ؛ العدد 13 ؛ 2001 ؛ ص 49.

ولذلك يلجأ الباحث إلى اختيار عدد أصغر من أفراد مجتمع البحث يكون ممثلا في خصائصه للمجموع، ويسمح في نفس الوقت بتحقيق أهداف الدراسة في حدود الوقت والامكانيات المتاحة وهذا العدد الأصغر يسمى العينة حيث يسمح نظام العينات للباحث باستنتاج خصائص عدد كبير جدا من المفردات من خلال الاتصال المباشر مع عدد صغير مختار منها.[1]

فمجتمع البحث في هذه الدراسة يتمثل في جمهور قناة النهار عامة أما العينة التي اعتمدنا عليها هي العينة العشوائية البسيطة، حيث تعرف أنها العينة التي يكون لكل مفردة من مفردات المجتمع الإحصائي الذي أخذت منه نفس الفرصة بأن تكون ممثلة في هذه العينة وهي أكثر العينات الإحصائية شيوعا وتستخدم عندما يكون المجتمع الإحصائي متجانسا.[2]

حيث تتكون العينة من 86 مفردة حددت بطريقة عشوائية من خلال توزيع الاستمارة الكترونيا.

8. مجال الدراسة:

أ- المجال المكاني:

هو الموقع أو المكان الذي أجريت فيه الدراسة ويشمل الأفراد والناس الموجودين في هذا المحيط، ولقد تمت دراستنا الميدانية عن طريق توزيع استمارة إلكترونيا بطريقة عشوائية.

ب-المجال الزماني:

انطلاقا من الشروع في هذه الدراسة من شهر نوفمبر 2019 أين بدأنا بجمع المعلومات عامة التي تمس الجانب النظري لدراستنا وتم تحديد المشكلة البحثية بدقة وما يتبعها من إجراءات منهجية وضبط مسار خطة

[1] عبيدات ذوقان، عبد الرحمان عدس، كايد عبد الحق، البحث العلمي: مفهومه-أدواته-أساليبه، دار الفكر، عمان، الأردن، 1989، ص 23.

[2] كامل سالم أبو ماهر، العينات الإحصائية، 2017، ص 06.

البحث والشروع في استكمال عناصرها مباشرة، أما الجانب الميداني يبدأ من تاريخ 2020/09/04 إلى 2020/09/08.

ت-المجال البشري:

ويتمثل في المجموعة التي ستجرى عليها الدراسة والمتمثلة في دراستنا في المجتمع الجزائري بصفة عامة.

9. أدوات جمع البيانات:

تعتبر مرحلة جمع البيانات مرحلة جد حساسة في البحث، فهي تحتاج إلى عناية كبيرة من طرف الباحث، لأنّ الاختيار الصائب والأمثل للأداة التي ستعتمد في جمع البيانات ستساعد في تسهيل جمع البيانات بأكبر قدر ممكن، لهذا نجد معظم الباحثين يستخدمون أكثر من أداة من أجل التغطية الكاملة لعناصر البحث.

إضافة إلى أنّ المنهج الوصفي يقتضي كمية كبيرة من البيانات حول الموضوع المدروس من أجل الحصول على نتائج دقيقة، ولهذا فإنّ طبيعة الأدوات المستخدمة تمثلت في:

الملاحظة:

هي المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك ما أو ظاهرة معينة في ظل ظروف وعوامل بيئية معينة، بغرض الحصول على معلومات دقيقة لتشخيص هذا السلوك أو الظاهرة.[1]

[1] كاظم محمود، اللوزي سلامة موسى، البحث العلمي، إثراء للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 76.

الاستبيان:

يعتبر الاستبيان من أدوات البحث الأساسية الشائعة الاستعمال في العلوم الإنسانية خاصة في علوم الإعلام والاتصال، حيث يستخدم في الحصول على معلومات دقيقة لا يستطيع الباحث ملاحظتها بنفسه في المجال المبحوث كونها معلومات لا يملكها إلاّ صاحبها المؤهل قبل غيره على البوح بها.[1]

والجدير بالذكر أنّ الاستبيان في تسميته أقرب إلى الدليل المرشد المخصص لسلسلة من الأسئلة التي تقدم إلى المبحوث وفق تصور معيّن ومحدد الموضوعات، قصد الحصول على معلومات خاصة بالبحث في شكل بيانات كميّة تعين الباحث في إجراء مقارنات رقمية للحصول على ما هو بصدد البحث عنه، أو في شكل معلومات كيفية تعبّر عن مواقف وآراء المبحوثين من قضية معيّنة، وعليه فإنّ الأسئلة توزّع في شكل استمارة على المبحوثين وتترسل إليهم بالبريد أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة للأسئلة الواردة فيها، وبواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع أو التأكّد من معلومات متعارف عليها لكنّها غير مدعّمة بحقائق.

فالاستبيان إذن أداة مهمة وأساسية وجزء لا يتجزأ من هذا البحث، [2] فاستخدامه ساعدنا على الحصول على مجموعة من البيانات والمعلومات التي أفادتنا بشكل كبير في استخلاص نتائج دراستنا.

[1] لارامي وب. فالي، البحث في الاتصال عناصر منهجية، ترجمة ميلود سفاري وآخرون، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، الجزائر، 2004، ص 48.

[2] الوفائي محمد، مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ط1، 1989، ص 73.

10. **ضبط المفاهيم:**

- **مفهوم الصورة الذهنية:**

لغة: يعرّفها المعجم الوسيط الصّورة بأنّها: "الشّكل والتّمثال المجسّم والصّورة بمثابة خياله في الذّهن أو العقل"، ويقصد بالصورة في المعجم العربي الأساسي "كلّ ما يصوّر مثل الشّكل أو التّمثال المجسّم والنّوع والصّفة."[1]

ويعرّفها قاموس ويستر: "الصّورة الذّهنية تصوّر عقلي شائع بين أفراد جماعة معينة نحو شخص أو شيء معين، وصرّح به حين ترجم تلك الكلمة ب "الانطباع الذّهني" أو الانعكاس الفيزيائي، لكن هذا الانطباع أو الانعكاس ليس انعكاسا تاما وكاملا وإنّما هو انعكاس جزئي يشبه إلى حد كبير تلك الصّورة المنعكسة في المرآة فهي ليست إلاّ الجزء المقابل للمرآة فقط، أما الأجزاء الأخرى فلا تعكسها المرآة، وبالتالي فهو تصوّر محدود ويحتفظ به الشخص في ذهنه عند أمر ما، وهذا التصور يختزل تفاصيل كثيرة في مشهد واحد.[2]

اصطلاحا: يعرّفها الدكتور سليمان صالح بأنّها: "مجموعة السّمات والملامح التي يدركها الجمهور ويبني على أساسها مواقفه واتجاهاته نحو المنظمة أو الشركة أو الدولة أو الجماعة، وتتكون تلك الصّورة عن طريق العمليات الاتصالية الجماهيرية وتتشكل سمات وملامح تلك الصّورة الذّهنية من خلال إدراك الجمهور لشخصية المنظمة ووظائفها وأهدافها وشرعية وجودها وأعمالها والقيّم الأساسية التي تتبنّاها.[3]

[1] محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص 211.

[2] انتصار إبراهيم عبد الرزاق، صقر حسام الساموك، الاعلام الجديد تطور الأداء، الوسيلة والوظيفة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، بغداد، 2011، ص 72.

[3] علي عجرة، العلاقات العامة والصّورة الذهنية، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 1997، ص 10.

كما تعرّف الصّورة الذّهنية بأنّها: "مجموعة المعارف والتجارب والخبرات المتراكمة التي تتشكّل في ذهن الجمهور وترسم انطباعا معيّنا من خلال عدة وسائل اتصالية تشكّل هذه الانطباعات وتؤثّر في سلوك الأفراد تجاه مجتمع أو شركة أو مؤسسة ما، وترتبط هذه المعارف المتراكمة بعواطف الأفراد واتّجاهاتهم وعقائدهم."[1]

إجرائيا: الصّورة الذّهنية يقصد بها معارف أو تجارب أو صورة أو انطباع وقد تكون لشيء أو لشخص حيث تتكون في ذهن إنسان، أي فكرته التي كوّنها عن ذلك الشخص، وصورته التي رسمها له في ذهنه أو انطباعه عنه.

- **الحراك السياسي:**

لغة: إنّ مصطلح الحراك بفتح الحاء اسم مشتق من فعل ثلاثي أصله حرك أو بالتشديد حرّك، ويعني الحركة التي تعبّر عن كل مظهر عام من مظاهر النّشاط، وهي بذلك ضد السكون.

جاء في لسان العرب: "حرك: الحركة ضد السكون، حرّك يحرك حركة وحركا وحرّكه فتحرك قال الأزهري وكذلك يتحرّك".[2]

اصطلاحا: ويقابلها بالإنجليزية لفظتين ذات مدلولين مختلفين نسبيا، فالحراك بمعنى Mobility يعني فعل التنقل من مكان إلى آخر، أو من طبقة إلى أخرى... وهو لا يتوافق مع موضوع الحراك الجزائري.

وعليه تكون اللفظة الثانية (Mouvement) هي التي تدل دلالة قوية على موضوعنا، وتعني الحراك السياسي والاجتماعي ضمن المكان نفسه، وعليه فإنّ الحراك المقصود بالدراسة لا يعني التنقل والهجرة، بل يعني الحركة الاحتجاجية والنضال السياسي من أجل تغيير الوضع السائد إلى وضع أكثر أمنا واستقرارا،

[1] انتصار إبراهيم عبد الرزاق، صقر حسام الساموك، المرجع السابق، ص 73.

[2] ابن منظور الافريقي، لسان العرب، الجزء 4، دار صادر، بيروت، 1988، ص 94.

وعليه يمكن أن يشترك اللفظان في معنى التنقل إذا نظرنا إلى الأمر من زاوية الانتقال من نظام فاسد إلى نظام راشد، أو من شرعية تاريخية إلى شرعية سياسية، أو من مجتمع بطريكي موجه إلى مجتمع مدني واعي.

وعلى العموم يمكن القول بأنّ مفهوم الحراك يمكن النظر إليه على أنّه: "من زاوية أخرى، يعبّر الحراك الاحتجاجي داخل الفضاء العمومي عن أزمة النسق السياسي، حيث لم يعد بإمكان خطاب الفاعل السياسي وأدواته التنفيذية إقناع المواطنين بالاحتكام إلى المؤسسات والأجهزة الإدارية العمومية في طرح مطالبهم والتكفل بها، فيقدمون على الاحتجاج، ليتحول هذا الفضاء إلى مكان تمارس فيه صنوف التفاوض الاجتماعي بين المحتجين وأسياد الحقل، فتضعف هذه الممارسات أداء المؤسسات الحضرية التي يديرها النظام السياسي، وتكشف عن العجز البيروقراطي الكامن في أنظمة الحكم الحضري".[1]

إجرائيا: وهو النشاطات السياسية فردية كانت أو جماعية في داخل الوطن وخارجه، بغض النظر عن كون هذه النشاطات "موالية" أو "معارضة" للنظام السياسي، فالحراك السياسي قد يكون اعتصامات أو احتجاجات أو مؤتمرات أو مسيرات أو مظاهرات أو مطالبات أو تجمعات أو إضرابات أو ما شابه، وهو إما حراك "سلبي" لا يخدم المصلحة العامة بقدر ما يكون هدفه التجميل، وتحركه أجندات لا علاقة لها بهدف الإصلاح المنشود، أو هو حراك "إيجابي" يهدف إلى الإصلاح كغاية جماهيرية عامة.

11. الدراسات السابقة أو المشابهة:

من أهم الأشياء التي يجب أن يمر بها الباحث هو إطلاعه على البحوث والدراسات التي سبقت بحثه لأن اطلاعه سوف يجنبه أخطاء الآخرين، وقد يسمح له بذلك فهم موضوع بحثه أكثر، وكيفية اختيار الطرق

[1] طاهر سعود، وعبد الحليم مهورباشة، (المدينة الجزائرية والحراك الاحتجاجي مقاربة سوسيولوجية)، مجلة عمران ؛ المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، قطر ؛ العدد 5/18 ؛ 2016 ؛ ص 96.

والاجراءات المنهجية التي تلائم دراسته، ناهيك عن هذا أيضا تتضمن مجموعة من المراجع الهامة التي اعتمد عليها.

ومن ثم نستعرض في هذه الجزئية مجموعة من الدراسات السابقة المشابهة للموضوع، بالرغم من النقص في نسبة هذه الدراسات في المجتمعات العربية بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة، حيث نجد عددا قليلا عددا قليلا من هذه الدراسات، لكن هذا لم يمنع من التعرض لبعض الدراسات.

1. الدراسة الأولى:

آمال جعفري "صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى النخبة الجزائرية".

حيث حاولت الباحثة من خلال هذه الدراسة الكشف عن تأثير الثورات العربية على صورة قناة الجزيرة لدى النخبة الجزئية من خلال دراسة عينة من الأساتذة الجامعيين، وتم الاعتماد في ذلك على أداة الاستبيان لجمع البيانات من المبحوثين والملاحظة.

حيث طرحت الباحثة التساؤل الرئيسي: ما هو تأثير الثورات العربية على صورة قناة الجزيرة لدى الأستاذ الجامعي الجزائري؟

كما اعتمدت الباحثة في دراستها على العينة الطبقية العشوائية، واعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الوصفي على اعتبار أنه المنهج الأنسب لها لأنه يتيح لها معرفة كيفية تأثير الثورات العربية على صورة القناة لدى أفراد العينة.

حيث توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج تمثلت فيما يلي:

- تابع أغلب المبحوثين الثورات العربية نوعا ما، ولم يعتمدوا على قناة الجزيرة في متابعتهم لتلك الثورات إلا قليلا، لأنهم رأوا بأن تغطيتها لم تكن متوازنة بين كل الثورات، حيث كانت تخضع

لحسابات قطرية، وهو ما يؤكد علاقة القناة بالدولة التي تبث منها، والدليل على ذلك تجاهل قناة الجزيرة للانتفاضة البحرينية وصمتها عن احتجاجات السعودية بسبب علاقة قطر بهما.

- أما عن متابعة المبحوثين لقناة الجزيرة بعد الثورات العربية فقد أكد أغلبهم أنهم لا يتابعونها حاليا لأنها فقدت مصداقيتها بعد تغطيتها للثورات العربية، وقرروا نتيجة لذلك أن يتوقفوا نهائيا عن متابعتها مستقبلا، وبينت النتائج أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متغير الجنس والتخصص العلمي وبين تقييم مفردات العينة لتغطية قناة الجزيرة للثورات العربية وهذا يجعلها تقول بأنها توصلت من خلال هذه الدراسة إلى أن تغطية قناة الجزيرة للثورات العربية غيرت من صورتها لدى الأستاذ الجامعي الجزائري، و من مظاهر هذا التغيير تأكيدهم على سلبيات تغطيتها لتلك الثورات، وكذا اتخاذ أغلبهم لقرار التوقف نهائيا عن متابعتها.

2. الدراسة الثانية:

عادل خالد الكساسبة "تقييم الإعلاميين الأردنيين لتغطية فضائية الجزيرة لأحداث مصر 2011-2014 ".

حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على تقييم الإعلاميين الأردنيين لتغطية فضائية الجزيرة لأحداث مصر، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوب المسح الميداني باستخدام أداة الاستبانة التي طبقت على مجتمع البحث.

تكوّن مجتمع الدراسة من العاملين في المؤسسات الاعلامية في عمان، من خلال عينة قوامها415 مبحوثا، وتوصلت الدراسة إلى نتائج محددة منها ما يلي:

- وجود اختلاف في واجهات النظر للإعلاميين الأردنيين حول طبيعة التغطية في فضائية "الجزيرة" الثورة المصرية وما أعقبها من أحداث 2011-2014.

- وجود اختلاف في وجهات النظر الإعلاميين الأردنيين حول القيمة الاخبارية في تغطية فضائية "الجزيرة" الثورة وما أعقبها من احداث 2011-2014.
- وجود اختلاف في وجهات النظر للإعلاميين الأردنيين حول حجم التغطية وتنوعها في فضائية الجزيرة للثورة المصرية وما أعقبها من أحداث 2011-2014، وتميزت بسرعة نقل الأحداث وخصصت حيزا واسعا لتغطية أحداث مصر وامتازت الجزيرة عن غيرها من الفضائيات الأخرى الناقلة لأحداث الثورات العربية بالتركيز على مصر وأحداثها.
- وجود اختلاف في وجهات نظر الإعلاميين الأردنيين حول توفر المعايير المهنية في فضائية الجزيرة للثورة المصرية وما أعقبها من أحداث 2011-2014.
- أدّت الجزيرة دورا في إدامة زخم الاحتجاجات التي قادت للثورة، وخصصت حيزا كبيرا للتحليل في تناولها للثورة.
- خصصت حيزا زمنيا لا باس به للتحليلات السياسية للثورة.
- كانت "الجزيرة" تبدو وكأنها "مشاركة" في الحدث أكثر من كونها "ناقلة" له، وكانت منحازة للثورة والثوار وأسهمت في نجاح الثورة من خلال توظيفها لها.

12. صعوبات الدراسة:

- حداثة الموضوع في حد ذاته يعتبر صعوبة وذلك راجع لعدم وجود دراسات سابقة للاستفادة منها.
- قلة المراجع التي تناولت الحراك الجزائري.
- صعوبة الحصول على مراجع تتحدث عن القنوات الفضائية وكيفية تغطيتها للحراك الجزائري والثورات العربية، فهي نادره جدا.
- وباء "كورونا" وما ترتب عنه من غلق للمكتبات العامة والجامعية وانعدام وسائل النقل.

ثانيا: المدخل النظري:

1- مفهوم نظرية الغرس الثقافي:

ترى نظرية الغرس الثقافي أنّ التلفزيون هو عنصر من عناصر التنشئة الاجتماعية، وتحاول معرفة ما إذا كان الجمهور يعتقد أنّ كلّ ما يراه في التلفزيون هو جزء من واقعه في الحياة، ويؤكّد "غرينر وزملاؤه" أنّ التلفزيون لديه تأثير كبير في تبنّي المواقف والأحكام.[1]

وتعتبر نظرية الغرس الثقافي تصويرا تطبيقيا للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى، وتشكيل الحقائق الاجتماعية والتّعلّم من خلال الملاحظة والأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في هذه المجالات، حيث تؤكّد الفكرة العامة التي تجتمع حولها النظريات السابقة، وهي قدرة وسائل الإعلام على التأثير في معرفة الأفراد وإدراكهم للعوالم المحيطة بهم خصوصا بالنسبة للأفراد الذين يتعرّضون لهذه الوسائل بكثافة أكبر.

ولذلك تربط هذه النظرية بين كثافة التعرّض، مشاهدة التلفزيون بصفة خاصة واكتساب المعاني والمعتقدات والأفكار والصور الرّمزيّة حول العالم الذي تقدمه وسائل الإعلام بعيدا عن العالم الواقعي أو الحقيقي، وترى النظرية أنّ مشاهدة التلفزيون تقود إلى تبنّي اعتقاد حول طبيعة العالم الاجتماعي، وأنّ قوة التلفزيون تتمثل في الصور الرّمزيّة التي يقدمها في محتواه الدرامي عن الحياة الحقيقية التي يشاهدها الأفراد لفترات طويلة.

والتأثير في هذا المجال ليس تأثيرا مباشرا، حيث يقوم أولا على التعلّم ثمّ بناء وجهات النظر حول الحقائق الاجتماعية، بحيث يمكن النظر إلى أنّها عملية تفاعل بين الرسائل والمتلقّين.[2]

---

[1] Abdullah Joseph, Communication Theories, University of the East-Manila, p 07.

[2] محمد عبد الحميد؛ نظريات الاعلام و اتجاهات التأثير ؛ عالم الكتب ؛ القاهرة ؛ 1997 ؛ ص 260..

2- فروض نظرية الغرس الثقافي:

لقد تم من خلال نظرية الغرس الثقافي اختيار العديد من الفروض نوردها فيما يلي:

يشير الفرض الأساسي لهذه النظرية إلى أنّ كثيفي التعرّض يميلون إلى تبني المعتقدات التي تعرض من خلال التلفزيون عن العام الواقعي، وذلك أكثر من منخفضي التعرّض، كما أنّ من أهم الافتراضات الفرعية لنظرية الغرس الثقافي ارتباطها بالمشاهدة الكليّة.

حيث يرى كل من "غرينر" و"غروس" أنّ تأثيرات الغرس مرتبطة بمشاهدة المحتوى الكلّي للتلفزيون، بدون تحديد نوعية معينة من البرامج مثل الأخبار والإعلانات والبرامج المتخصصة، حيث يحدّد هذا العالم العضوي المكوّن من القصص والصور الذهنية ما يوافق وما لا يوافق عليه الجمهور، كما يسهم في تشكيل معظم الأعراف السائدة، ويغرس الصور الراسخة بشكل يفوق منخفض المشاهدة بغضّ النّظر عن مدى تفضيلهم لنوعيات معينة من البرامج.[1]

ومن فروض نظرية الغرس الثقافي أيضا أنها تركّز على مساهمة التلفزيون في نقل الصورة الذهنية على المدى البعيد، وتفترض هذه النظرية أنّ عملية الغرس تتم ببطء عن طريق نقل الرموز الشائعة على المدى البعيد، أمّا عن آخر الفروض فهو تدعيم الاستقرار والتّجانس في النتائج، بمعنى أنّ التلفزيون يخلق اتجاهات ثقافية سائدة وتعمل على خلق المفاهيم والسّلوكيات المتماسكة في المجتمع، ومعنى ذلك أنّ التلفزيون يحقق التّجانس بين الفئات الاجتماعية المختلفة.

ولأنّ "جورج غرينر وزملاؤه" ربطوا بين كثافة المشاهدة وبين سلوك المشاهدين واتّجاهاتهم، فإنّ المشاهد أصبح متغيّرا ثابتا في كل الفروض والدراسات الخاصة بعملية الغرس، وهذه الدراسات وغيرها درست من خلال العلاقات الفرضيّة مفهومين رئيسيين أكّد عليهما "غرينر" وهما: الاتّجاه السّائد والصّدى أو الرنين.

[1] ميرفت طرابيشي ؛ عبد العزيز السيد ؛ نظريات الاتصال ؛ دار النهضة ؛ القاهرة ؛ ص 310.

ويعبّر الاتّجاه السائد في المجتمع عن الأبعاد الأكثر شيوعا للمعاني والافتراضات المشتركة، ويضمّ كل الأمور المعارضة والفرعية، وهو يعني الاختلافات أو الفروق بين الأفراد والتي يمكن إرجاعها إلى العوامل الثقافية أو الاجتماعية –تتجه إلى التّلاشي أو الاختفاء–ويقلّ ظهورها لدى كثيفي المشاهدة ويتوحّدون معها بصورة تراكمية.

والاتّجاه السّائد هو المكوّن الأول من مكونات الغرس التي أشار إليها "غرينر" فيما أسماه 3B's والتي يعني بها أنّ كثافة التعرّض للتلفزيون ووسائل الإعلام الأخرى تؤدي إلى:

1. **التّلاشي:**

أي تلاشي أثر الاختلافات التقليدية بين الأفراد وذوبانها.

2. **الانسجام أو الاندماج:**

أي انسجام وتوافق صورة الواقع لديهم مع صورة الواقع كما يعرضها التلفزيون.

3. **التحوّل:**

وهو ثني أو تحوّل الاتّجاه السّائد بحيث يعبّر عن المصالح المؤسّسية لوسائل الإعلام والقائمين عليها.[1]

أمّا بالنسبة للرّنين فيذهب "غرينر وزملاؤه" إلى أنّه عندما يتطابق ما يراه الأفراد في عالم التلفزيون مع إدراكهم للواقع أو يتوافق معه فإنّ الأفراد يصحون وكأنهم قد تعرّضوا لجرعة مزدوجة ذات فعالية من الرسائل التلفزيونية تزيد من حدوث تأثيرات الغرس لديهم.

[1] ميرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيّد، نظريات الاتصال ؛ مرجع سابق، ص 311.

إذ أنّ التّطابق بين عالم التلفزيون وظروف الحياة قد يحدث الرّنين للحدث يؤدي إلى تأكيد أنماط الغرس، وعلى هذا فالرّنين هو الموقف الذي يؤدي فيه إدراك الفرد المباشر للبيئة الحقيقيّة إلى زيادة تأثيرات الغرس بالنسبة للمواقف المشابهة التي عرضها تلفزيونيا.[1]

3- الانتقادات الموجهة لنظرية الغرس الثقافي:

من بين أهم الانتقادات التي وجّهت للنظرية، أيضا نذكر تداخل فرضيات النظرية مع غيرها من النظريات الأخرى، والغموض في تفسير الوسيلة والجمهور والعلاقة بينهما، فقد رأى "زيلمان" أنّ كل ما تمّ التّوصل إليه من نتائج في مجال الغرس هي محصلة معاملات الارتباط لا يمكن الخروج منها بنتائج سببيّة.

وتساءل "زيلمان" هل التّعرض للتلفزيون هو الذي يؤدي إلى الشعور بالخوف أو أنّ الخوف هو الذي يدفع الفرد إلى التّعرض للتلفزيون؟، ورجّح "زيلمان" الاحتمال الثّاني حيث اعتبر الذين يشعرون بالخوف يشاهدون التلفزيون كنوع من الهروب والنّشاط التعويضي حتى يخفّفوا من حدّة الخوف لديهم.[2]

[1] ميرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد ؛ نظريات الاتصال ؛ مرجع سابق، ص 312.

[2] بسيوني إبراهيم حمادة، دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2008، ص 119.

الفصل الثاني:
مدخل الى
الصورة الذهنية

تمهيد:

يتزايد الاهتمام بموضوع الصورة الذهنية مع تزايد أهمية في كل مجالات، من مجتمعات ومؤسسات، وذلك لما للصورة من قيمة فعالة ودور كبير تؤديه من خلال تشكيلها للآراء والاتجاهات حول ونحو تلك المؤسسات وتوين الانطباعات الذاتية عنها، لتخلق بذلك سلوكا إيجابيا للأشخاص اتجاهها.

ولقد بات تكوين الصورة الذهنية الطيبة والإيجابية هدفا تسعى لتحقيقه كل المؤسسات التي تشهد النجاح، ومن ثمة لم تعد مهمة تكوين الصورة الذهنية الإيجابية مقتصرة على العلاقات العامة فحسب، بل أصبحت مهمة كل الإدارة، بل وكل الموظفين من أكبر مسرول حتى أبسط عامل في المؤسسة.

1- خصائص وسمات الصورة الذهنية:

هناك العديد من السمات والخصائص المختلفة التي تتسم بها الصورة الذهنية، نذكر منها ما يلي:

1. **عدم الدقة:** ذهب كثير من الباحثين إلى أن الصورة الذهنية لا تتسم بدقة، ولعل مرجع ذلك أساسا هو أن الصورة الذهنية مجرد انطباعات لا تصاغ بالضرورة على أساس علمي موضوعي، بل تعد تبسيطا للواقع. كما أن الصورة الذهنية لا تعبر بالضرورة عن الواقع الكلي، ولكنها تعبر في معظم الأحيان عن جزئية من الواقع الكلي لا سيما وأن الأفراد عادة يلجؤون إلى تكوين فكرة شاملة عن الآخرين من خلال معلومات قليلة يحصلون عليها لعدم القدرة على جمع المعلومات الكاملة.
2. **المقاومة للتغيير:** فالصورة الذهنية تميل إلى الثبات ومقاومة التغيير وتتعدد العوامل التي تحدد وتؤثر في كم وكيف التغيير المحتمل في الصورة الذهنية، وبعض هذه المتغيرات يتعلق بالصورة ذاتها وبعضها الآخر يتعلق بالرسائل الواردة من خلالها.
3. **التعميم وتجاهل الفروق الفردية:** تقوم الصورة الذهنية على التعميم المبالغ فيه ونظرا لذلك فالأفراد يفترضون بطريقة آلية أن كل فرد من أفراد الجماعة موضوع الصورة تنطبق عليه صورة الجماعة ككل على الرغم من وجود اختلافات وفروق فردية، والأفراد يستسهلون في إصدار الحكم على الأفراد من خلال تصنيفهم ضمن جماعات أخرى، ويترتب على ذلك أن الفئات والجماعات والمهن المختلفة يكون عنها الجمهور صور ذهنية تتسم بالتعميم وتتجاهل الفروق والاختلافات التي قد تكون في بعض الأحيان جوهرية وأساسية.[1]
4. **تؤدي إلى الإدراك المتحيز:** تؤدي الصورة الذهنية إلى تكوين إدراكات متحيزة لدى الأفراد، فالصورة الذهنية تبنى على أساس درجة من درجات التعصب، لذا فإنها تؤدي إلى إصدار الأحكام المتعصبة

[1] محمد منير حجاب: الاتصال الفعال للعلاقات العامة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 168.

والمتحيزة، فمن خلال الصور الذهنية يرى الأفراد جوانب من الحقيقة ويهملون جوانب أخرى لأنها لا تتماشى مع معتقداتهم ولا تتسق مع اتجاهاتهم.[1]

5. **التنبؤ بالمستقبل:** تسهم الصورة الذهنية في التنبؤ بالسلوك والتصرفات المستقبلية للجمهور اتجاه المواقف والقضايا والأزمات المختلفة، فالصورة الذهنية المنطبقة لدى الأفراد حول الموضوعات والقضايا والأشخاص يمكن أن تبنى بالسلوكيات التي قد تصدر عن الجماهير مستقبلا.
6. **تخطي حدود الزمان والمكان:** تتسم الصورة الذهنية بتخطيها لحدود الزمان والمكان، فالفرد لا يقف في تكوينه لصورة ذهنية عند حدود معينة بل يتخطاها ليكوّن صورا عن بلده ثم العالم الذي يعيش فيه، بل وتمتد الصور التي يكوّنها إلى ما وراء المجرة التي يسكنها. وعلى مستوى الزمان، فالإنسان يكوّن صورا ذهنية عن الماضي، ويكوّن صورا ذهنية عن الحاضر إضافة إلى المستقبل، وبذلك يتضح أن الإنسان يكوّن صورا ذهنية عن الأزمنة والأماكن المختلفة وفقا لمعارفه ومدركاته ومشاهدته إضافة إلى قدراته على التخيل والاستنتاج. [2]

كما يمكن لنا في هذا السياق أن نلمح عدة سمات وخصائص أخرى للصورة الذهنية وذلك على النحو التالي[3]

1) الصورة عملية ديناميكية متفاعلة تمر بمراحل متعددة، تتأثر كل مرحلة بما يسبقها وتؤثر فيما يلحق بها، كما أنها متطورة ومتغيرة وتأخذ أشكالا عديدة وقوالب مختلفة.
2) الصورة الذهنية عملية معرفية فهي تمر بمراحل العمليات المعرفية من إدراك وفهم وتذكر، وتخضع للتغيرات والعوامل التي تخضع لها العمليات المعرفية أو تتأثر بها.

[1] شدوان علي شيبة: العلاقات العامة بين النظرية والتطبيق، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000، ص 322.
[2] محمود يوسف، مقدمة في العلاقات العامة، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص 72.
[3] شدوان علي شيبة، العلاقات العامة بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص 224.

3) الصورة الذهنية عملية نفسية مما يعني كونها عمليات داخلية لها أبعاد شعورية إلى جانب أبعادها المعرفية.

4) الصورة الذهنية تتكون وتتطور في إطار ثقافي معين، أي أنها لا تنشأ في فراغ وإنّما تتأثر بكل الظروف المحيطة بها.

وذلك يعني أن الصورة الذهنية عملية معرفية ديناميكية نفسية تتطور وفقا للإطار الثقافي والاجتماعي نظرا للظروف المحيطة بها.

2- أهمية الصورة الذهنية:

للصورة الذهنية أهمية تكمن فيما يلي [1]

- تنمية قدرة الفرد على الانتقال الحضاري من البيئة التي ولد فيها وتربى بها وتشبع بثقافتها.
- المساعدة على تشكيل اتجاهات الجمهور نحو الكثير من القضايا التي تواجههم.
- التأثير على السلوك الإنساني.
- تحافظ الصورة الذهنية على تأييد الجمهور الخاص بالمؤسسة وهذا يكون باستخدام حجج صادقة بشرط تجنب التكرار الممل.
- تزويد الجمهور بمختلف المعلومات يكوّن صورة ذهنية بالضرورة خاصة بالنسبة للجمهور المحايد.
- تساعد الصورة الذهنية على تحصيل القدر الكافي من الحقائق والأدلة التي تمكّنهم من الاستفادة خاصة من خدمات المؤسسة.
- توفر الظروف الملائمة لخدمة الحاجات الإنسانية داخل المؤسسة وخارجها.
- تعزز قدرة العقل على استرجاع الصورة التي حدثت في الماضي وتخيل صورة لواقع لم يحدث.

[1] بسام عبد الرحمان الجرايدة، إدارة العلاقات العامة، ط1، دار الأسامة للنشر، الأردن، 2013، ص 321.

- تفيد الصورة الذهنية في كسب تأييد الجمهور نحو المؤسسة أو خدماتها المختلفة بشرط توفر قناة اتصال بين المؤسسة والجمهور.
- حذف كل ما يتناقض مع الرغبة النفسية لتحقيق الإشباع.
- زيادة القدرة الإنتاجية للعاملين داخل المؤسسة، حيث ثبت أنّ القدرات تتزايد كلما زاد رضا العاملين في المؤسسة وكانت تصوراتهم لديهم إيجابية وتزايد اعتزازهم وفخرهم بها.
- تساهم الصورة الذهنية في انخفاض المشاكل العمالية وارتفاع الروح المعنوية للجمهور الداخلي، الأمر الذي يلقي بضلاله على زيادة الكفاءة الإنتاجية.[1]

إن أهمية الصورة الذهنية للمؤسسات بشكل عام تشكّل عاملا مهما وحيويا في تسويق أهداف المؤسسة في أداء رسالتها، وأن أهم العوامل المؤثرة في نجاح المؤسسات ومدى قدرتها على البقاء والنمو يعتمد على التسويق والتمويل، فالهيئات المدنية ستبقى عاجزة عن تحقيق رسالتها وأهدافها لخدمة المجتمع عندما لا يتوفر الدعم والتمويل اللازم لأنشطتها، وإذا لم تتمكن من جذب أفراد المجتمع وتسويق منتجاتها أو خدماتها أو نشاطاتها وبرامجها وخاصة في ظل تنافس المؤسسات لجذب الجماهير المستهدفة وكسب ثقتهم ودعمهم، ولا يمكن لأي مؤسسة أن تتنازل عن صورتها الذهنية لدى الجمهور والسعي لبناء سمعة طيبة لها، فإن أهملت المؤسسة ذلك فإن الجمهور سيبني انطباعاته تجاه المؤسسة على ما يتم تغذيته من معلومات من مصادر.

3- مكونات الصورة الذهنية:

هناك إجماع بين معظم الباحثين على أن الصورة الذهنية تشتمل على ثلاثة أبعاد أساسية تتمثل فيما يلي:

[1] سليمان صالح، وسائل الإعلام والصورة الذهنية، مكتبة الفلاح للنشر، بيروت، 2005، ص 296.

- المكوّن المعرفي[1]: ويقصد بهذا البعد المعلومات التي يدرك من خلالها الفرد موضوعا أو قضية أو شخصا ما، وتعتبر هذه المعلومات هي الأساس الذي تبنى عليه الصورة الذهنية التي يكوّنها الفرد عن الآخرين وعن الموضوعات والقضايا المختلفة، وبناء على دقة المعلومات والمعارف التي نحصل عليها عن الآخرين تكون دقة الصورة الذهنية التي نكوّنها عنهم، ووفقا للبعد المعرفي فإن الأخطاء المتكوّنة في الصورة لدى الأفراد هي أخطاء ناتجة أساس عن المعلومات والمعارف الخاطئة التي حصل عليها هؤلاء الأفراد.
- المكوّن الوجداني[2]:

يقصد بالبعد الوجداني الميل بالإيجاب أو السلب تجاه موضوع أو قضية أو شخص أو شعب أو دولة ما في إطار مجموعة الصور الذهنية التي يكوّنها الأفراد، ويتشكّل الجانب الوجداني مع الجانب المعرفي، ومع مرور الوقت تتلاشى المعلومات والمعارف التي كوّنها الأفراد وتبقى الجوانب الوجدانية التي تمثل اتجاهات الأفراد نحو الأشخاص والقضايا والموضوعات المختلفة، ويتدرج البعد الوجداني بين الإيجابية والسلبية، ويؤثر على ذلك مجموعة من العوامل أهمّها حدود توفّر مصادر المعرفة، كما يؤثر في بناء البعد الوجداني خصائص الشعوب من حيث اللون والجنس و...، فاختلاف هذه الخصائص من الأمور التي تسهم في بناء الاتجاهات السلبية، والتّجانس في هذه الخصائص يسهم في بناء الاتجاهات الإيجابية.

[1] محمد سلطان، العلاقات العامة ووسائل الاتصال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص 97.

[2] محمود محمد عوض دويدار، خالد بن عبد المحسن المرشدي، قياس وتنمية الصورة الذهنية لجامعة القصيم ودورها في تشكيل وبناء العلاقة الاستراتيجية مع جمهور المستفيدين، المملكة العربية السعودية، جامعة القصيم، ص 13.

- المكوّن السلوكي[1]: يعكس سلوك الفرد طبيعة الصورة الذهنية المشكّلة لديه في مختلف شؤون الحياة، حيث ترجع أهمية الصورة الذهنية في أحد أبعادها إلى أنّها تمكّن من التنبؤ بسلوك الأفراد، فسلوكيات الأفراد يفترض منطقيا أنها تعكس اتجاهاتهم في الحياة.

4- أنواع الصورة الذهنية:

لقد حاول الباحثون التوصل إلى تصنيفات للصور الذهنية وبالرغم من وجود بعض التصنيفات إلا أنه حتى الآن لا يوجد تصنيف متفق عليه لهذه الصور، ويمكن أن نستعرض بعض هذه التصنيفات على النحو التالي:

أ. **تصنيف بيتش Beach:**

ويقوم على أن هناك أربعة أنواع للصورة الذهنية هي:

1) الصورة الذاتية Self image : وهي تتكون من المعتقدات والأخلاقيات والمعايير والقيم والأعراف التي تكون مقبولة بشكل عام داخل المؤسسة، وعلى أساس كل ذلك يتم تشكيل الأهداف وتقييمها. ومن الواضح أن هذا النوع يقترب إلى حد كبير من مفهوم الذاتية Identity وهو يرتكز على الجمهور الداخلي أو على أعضاء المنظمة والعاملين فيها.
2) الصورة المستقبلية للمنظمة: وتقوم على الأهداف التي تسعى المنظمة لتحقيقها، وخططها وبرامجها وأجندتها.
3) صورة أعمال المنظمة (الصورة الفعلية أو الواقعية): وهي تقوم على الخطط المرتبطة بالأهداف والسلوك الفعلي للمنظمة.

[1] خالد إبراهيم حسين الكردي، الصورة الذهنية لرجل المرور في المجتمعات العربية، د-ط، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2014، ص 45.

4) صورة مشاريع المنظمة organizational projected image : وهي تقوم على الأحداث المتوقعة التي يمكن أن تصنعها المنظمة أو تشارك في صنعها.[1]

ب. تصنيف جفكينز:

وهو يقوم على أن هناك خمسة أنواع للصور الذهنية هي:

1. الصورة المرآة: وهي الصورة التي ترى المنشأة نفسها من خلالها.
2. الصورة الحالية: وهي التي يرى بها الآخرون المؤسسة.
3. الصورة المرغوبة: وهي التي تود المنشأة أن تكوّنها لنفسها في أذهان الجماهير.
4. الصورة المثلى: وهي أمثل صورة يمكن تحقيقها إذا أخذنا بعين الاعتبار منافسة المنشآت الأخرى وجهودها في التأثير على الجماهير، ولذلك فإنها يمكن أن تسمى بالصورة المتوقعة.
5. الصورة المتعددة: وتحدث عندما يتعرض الأفراد لممثلين مختلفين للمنشأة يعطي كل منهم انطباعا مختلفا عنها، ومن الطبيعي أن لا يستمر هذا التعدد طويلا فإما أن يتحول إلى صورة إيجابية أو إلى صورة سلبية أو أن تجمع بين الجانبين صورة موحدة تظللها العناصر الإيجابية والسلبية تبعا لشدة تأثير كل منها على هؤلاء الأفراد.[2]

5- دور وسائل الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية:

تعد وسائل الاعلام أهم القنوات التي تسهم في تشكيل وتكوين الصور الذهنية في أذهان الناس، وتكتسب هذه الوسائل أهمية كبرى في تكوين الصور الذهنية في حياتنا المعاصرة بسبب انتشارها الواسع وقدرتها البالغة على الإبهار والاستقطاب، ولا سيما بعد انتشار الأقمار الصناعية وتعددية القنوات الفضائية والانتشار

[1] سليمان صالح، وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2005، ص 25.
[2] علي عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 8-9.

المذهل للصورة في العالم أوجد الآن ما يسمى بدستورية الرؤية، إذ غيرت الصورة ووسعت مداركنا لما يستحق أن ننظر إليه، بل ولما لدينا الحق للنظر إليه فضلا عن أن الصورة منحتنا الإحساس بأننا نستطيع أن نحتضن العالم في عقولنا كمنظومة من الصور.

وتقوم وسائل الاعلام بدور مهم وجوهري في المجتمع، ويحصل الفرد على المعلومات والآراء والمواقف من وسائل الاعلام، وتساعده في تكوين تصور للعالم الذي يعيش فيه. وتعد وسائل الاعلام من عوامل الأدراج المعرفي لدى الجمهور، لأنها تقوم بتقديم المعلومات وتوجيهها بالطريقة التي ترغب بها.[1]

لذلك تقوم وسائل الاعلام بتقديم المعلومات والمواقف الرسمية وغير الرسمية عن القضايا المعاشة كافة، وتقوم بإمداد جمهورها بالمعلومات كافة وتوجيهها بالطريقة التي تتسق مع سياستها الإعلامية والأيديولوجيات التي تحكمها. ويتوقف نجاح الصحافة في تكوين الصورة الذهنية إذا ما قامت بخلق صور جديدة لم تكن موجودة، أو أن تعمل على تقوية وترسيخ التصورات الموجودة، أو تعمل على تحويل وتغيير التصورات الموجودة. ونظرا لأن الصحافة تعد أحد المصادر الرئيسية التي يستقي منها الفرد معلوماته، ولم تعد أدوات لنقل المعلومات فقط، بل أصبحت أدوات لتوجيه الافراد والجماعات وتكوين مواقفهم الفكرية والاجتماعية، ولا يقف دور الصحافة في صنع الصورة فقط، بل تقوم بتنظيم هذه الصورة وطبعها في أذهان الجماهير.

ويجب الأخذ في الاعتبار أنه ليست كل المعلومات التي تصل تؤثر على بناء الصورة الذهنية لدى الفرد، فهناك معلومات لا تحظى باهتمام الفرد، ومعلومات بسيطة، ومعلومات تحدث تغيرا جذريا، وأخرى ذات أثر توضيحي، أو أن تكون ذات تأثير متقارب.

ويرى عدد كبير من الباحثين أن وسائل الإعلام تستطيع خلق آراء عن الموضوعات الجديدة، لأن درجة وضوح الموضوع أو عدم ارتباطه بتجمعات أو تمركز الاتجاهات الموجودة تجعله قادرا على التغلب على

[1] سمير حسين: الرأي العام–الأسس النظرية والجوانب المنهجية، القاهرة، عالم الكتب، 1988، ص 62.

الصعوبات التي تقف عادة أمام التحول، فالفرد ليس مهيأ لأن يرفض وجهة النظر التي يسمعها حول موضوع جديد عليه، ذلك لأن العمليات الانتقائية لن تقف في تلك الحالة عقبة في وجه المعرفة، وإن كان من غير المحتمل أن تعاون تلك العمليات الرسالة على تحقيق التأثير[1].

كما يقول غوبلز وزير الدعاية النازي إن من يقول الكلمة الأولى للعالم على حق دائما، وقد عبر عن إيمانه بأن وسائل الاتصال شديدة الفاعلية في خلق اتجاهات عن الموضوعات الجديدة التي تظهر أو تثار.[2]

وتؤدي وسائل الاعلام ثلاثة أدوار في خلق الصورة وهذه الأدوار هي أن تكون ساحة أو طرفا أة أداة لطرح التصورات، إذ تلجأ الحكومات والقوى السياسية المختلفة إلى استخدام وسائل الاعلام كمساحة تطرح فيها تصوراتها أو قد توظفها أيضا كأداة لدعم أو تثبيت تصوراتها. وقد تكون وسائل الاعلام طرفا فعالا له مفاهيمه وتصوراته، وقد تتداخل الحالات الثلاث وتتفاعل لتصبح وسائل الاعلام ساحة وأداة وطرفا في الوقت ذاته.[3]

ولا شك أن وسائل الاعلام عندما تنهض بهذا الدور فإنها لا تقدم تصورات فحسب بل تعكس في الوقت ذاته معتقدات المجتمع عن تلك التصورات. ويمكن القول أن الصورة الإعلامية تجاه دولة معينة تتأثر بالطريقة التي تعالج بها وسائل الاعلام في دولة ما القضايا والأحداث التي تخص الدولة صاحبة الصورة.[4]

وتقوم وسائل الاعلام في بناء الجانب الادراكي للفرد عن جماعة قومية بإمداد الفرد بالمعلومات والآراء والتحليلات وتقديمها في قالب بعينه لأن الاعلام ليس مجرد قناة تقوم بتقديم المعلومات عن مجتمع ما بحياد

---

[1] حامد مجيد الشطري: الإعلان التلفزيوني ودوره في تكوين الصورة الذهنية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص 122.

[2] حسن حسين: الدولة الحديثة، إعلام واستعلام، بيروت، دار العلم للملايين، 1986، ص 231.

[3] حامد مجيد الشطري: الإعلان التلفزيوني ودوره في تكوين الصورة الذهنية، مرجع سابق، ص123.

[4] فهد عبد العزيز بدر العسكر: الصورة الذهنية محاولة لفهم واقع الناس والاشياء، الرياض، دار طويق للنشر والتوزيع، 1993، ص 23-24.

وتغطية متوازنة، كما أن تطور البناء الادراكي المعرفي للفرد وتطور شخصيته ككل داخل واقع اجتماعي معين قد يؤدي إلى إحداث ميل سيكولوجي أساس يؤثر بدوره في بناء ومحتوى الصورة لديه.[1]

وتؤدي وسائل الاعلام دورا مهما في تكوين الصورة الذهنية عن قضايا الحياة المختلفة، فهي الوسيلة الرئيسية لنقل الصور والآراء والأفكار، وتدعم وسائل الاعلام الصور الذهنية الموجودة مسبقا في أذهان الأفراد التي تكونت في مرحلة الطفولة في داخل الأسرة والمدرسة، فتضفي عليها بعدا أوسع نطاقا وثقة إضافية. ودور وسائل الاعلام في تدعيم الصور يكون أكثر من دورها في تغيير وتعديل هذه الصور، كما تؤدي دورا مهما في خلق صور ذهنية عن الموضوعات الجديدة التي لا يمتلك الفرد عنها أية معلومات.[2]

وتبرز أهمية وسائل الاعلام في تكوين الصور بالنقاط الآتية:

1. إن نطاق تجربة معظم الناس محدود بطبيعته، ولذلك فإن الإنسان يستقي معلوماته بما تنشره وتذيعه وتعرضه وسائل الاعلام الواسعة الانتشار. واتضح أن 70% من الصور التي يبينها الفرد لعالمه مستمدة من وسائل الاعلام المختلفة وتختلف هذه النسبة باختلاف تقدم الدول تكنولوجيا، فإن ما يقرب من 95% من الأمريكيين يحصلون على معلوماتهم من وسائل الاعلام.[3]
2. الانتشار الواسع لوسائل الاعلام، وامتداده الأفقي والعمودي، فهي تحاصر الإنسان في كل مكان وجد وبسبب هذا الانتشار الكبير فلا يمكن للفرد الهرب من رسائلها.

[1] أديب خضور: صورة العرب في الاعلام العربي، دمشق، المكتبة الإعلامية، 2002، ص 103.

[2] أحمد بدر: الاتصال بالجماهير بين الاعلام والدعاية والتنمية، الكويت، وكالة المطبوعات، 1981، ص 122.

[3] عبد القادر طاش: الصورة النمطية للإسلام والعرب في مرآة الاعلام الغربي، الرياض، شركة الدائرة الاعلام المحدود، 1989، ص 20.

3. قدرة وسائل الاعلام على تفسير الأحداث والحقائق التي تجري في العالم يوميا وبلورتها في صورة معينة، وهذا يوفر على الفرد جهدا في التفكير والتحليل، فيلجأ إلى الاعتماد على هذه الوسائل في معرفته للعالم المحيط به.

وتؤدي وسائل الاعلام الجماهيرية دورا رئيسا في خلق الصور الذهنية في أذهان الجماهير، فهي النافذة التي تطل عن طريقها الجماهير على العالم وعلى الأحداث المحلية والدولية، لأنها الامتداد الطبيعي لأبصارنا وأسماعنا على حد قول مارشال ماكلوهان.

كذلك تقوم وسائل الاعلام الجماهيرية بتضخيم هذه الصور بدرجة كبيرة وبطبعها بقوة في الأذهان إلى درجة أن القارئ أو المستمع أو المشاهد يشعر في أحيان كثيرة أنه التقى فعلا بالشخصيات التي تتناولها وسائل الاعلام على الرغم من أنه لم يقابلها قط.[1]

وتقوم وسائل الاعلام بتبسيط المعلومات والمعارف الجديدة وتقدمها للجمهور في جرعات سهلة الهضم لعدم قدرة أي فرد على ملاحقة السيل الجارف من المعلومات التي تصله عبر وسائل الاعلام.[2]

[1] سهير بركات: الإعلام وظاهرة الصورة المنطبقة، بحث منشور في مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، العدد 1، السنة 8، نيسان 1980، ص 23.

[2] حامد مجيد الشطري: الإعلان التلفزيوني ودوره في تكوين الصورة الذهنية، مرجع سابق، ص 126.

الفصل الثالث:
وسائل الاعلام ودورها في الربيع العربي وحراك 22 فيفري

تمهيد:

مثل الاعلام التلفزيوني دورا مهما في صناعة الثورات و التحولات السياسية الكبرى في المنطقة العربية من خلال ما يعرف بالعلام الثوري او التحرري ؛ كما ان هذه التحولات حظيت بتغطية إعلامية واسعة بل ان التنظيم لها كان عبر وسائل الاتصال الجماهرية و التي سايرتها عبر كل مراحلها حتى تلاشي و زوال الأنظمة ؛ و بالموازات مع هذا كان لوسائل الاعلام تأثيرها الكبير حتى ان البعض يصفون هذه التغيرات بالثورات الإعلامية اكثر منها شعوبية ؛ لان ارهاصاتها الأولى و التخطيط لها تم عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي وسائل الاعلام التقليدية خاصة التلفزية ؛ نظرا لشرائح الكبيرة التي كانت تستهدفها اذ انها ترتب أولوياتها حسب ما يريده الجمهور ؛ و الذي اخذ طابع ثوري و اختار النزول الى الشوارع لتعبير عن مواقفه.

أولا: الربيع العربي.

1- مفهوم الربيع العربي:

يعود مصطلح الربيع العربي إلى الثورات التي حدثت سنة 1848، الي يشار إليها أحيانا باسم "ربيع الأمم"، وربيع بارغ 1968 من القرن الماضي، واستخدم المصطلح في أعقاب حرب العراق من قبل العديد من المعلقين والمدونين، حيث كان من المتوقع حركة عربية كبرى صوب الديمقراطية، وقد بدأ الاستخدام الأول لمصطلح الربيع العربي كما استخدم للدلالة على هذه الأحداث مع مجلة السياسية الأمريكية، ويمكن تعريف الربيع العربي على أنه موجة ثورية من المظاهرات والاحتجاجات على حد سواء العنيفة وغير العنيفة، وأعمال الشغب والحروب الأهلية في العالم العربي التي بدأت في أواخر عام 2010 في تونس احتجاجا على سوء أوضاع المعيشة، ثم ما لبثت أن امتدت على موجة من الاحتجاجات إلى الأردن والجزائر والعراق والمغرب والسودان وفلسطين، وهناك احتجاجات ثانوية وقعت في الكويت والبحرين والمملكة العربية السعودية وعمان وجيبوتي وموريتانيا والصحراء الغربية، كما اندلعت الانتفاضة المدنية في سوريا.

وبحلول سنة 2012 تم الإطاحة بأربعة حكام دول عربية هي: تونس، مصر، ليبيا واليمن.

اشتركت الاحتجاجات ببعض أساليب العصيان المدني في حملات مستمرة لتشمل الإضرابات والمظاهرات والمسيرات والتجمعات، فضلا عن الاستخدام الفعال لوسائل الإعلام الاجتماعية للتنظيم والتواصل وزيادة الوعي في مواجهة محاولات الدولة الرامية إلى القمع والرقابة على الإنترنت، وقد قولبت العديد من مظاهرات الربيع العربي بردود عنيفة من قبل السلطات،

وكذلك الميليشيات الموالية للحكومة ومكافحة المتظاهرين، وقد تم الرد على هذه الهجمات عن طريق العنف من طرف المتظاهرين في بعض الأحيان، وكان الشعار الرئيسي للمتظاهرين في العالم العربي (الشعب يريد إسقاط النظام).[1]

أما الثورات والاحتجاجات العربية فيمكن القول أنها كانت ثورات غير نمطية سمتها السلمية والمدنية ما عدا بعض حالات عبارة عن حراك مجتمعي غير منظم تغلب عليه العفوية، التلقائية والحماسة، ولا تحمل مشروعا سياسيا أو أيديولوجيا، بل مطالبها اجتماعية، وغياب مرجعيات قيادية والمبالغة في دور وسائل التواصل الاجتماعي، وإسقاط النظام بسهولة والتعثر في بناء نظام جديد.[2]

2- أسباب ودوافع الربيع العربي:

أ-الأسباب:

وهناك أسباب وعوامل داخلية وخارجية أدّت إلى قيام ثورات الربيع العربي تتمثل:

أولا: الأسباب الداخلية:

ولها دور مفصل وحاسم في تفجير الأحداث واندلاع الثورات، وهي عديدة منها أسباب اجتماعية واقتصادية وسياسية وتعليمية وثقافية.

[1] ثائر مطلق عياصرة، العوامل الرئيسية وراء اندلاع الاحتجاجات والثورات التي شهدتها ثورات الربيع العربي (2009-2011)، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 43، ملحق 04، 2016.

[2] أميمة (2012). ف، الفساد السياسي والإداري كأحد أسباب الثورات العربية 17 ثورة فبراير في ليبيا نموذجا، مؤتمر فيلادلفيا الدولي السابع عشر التغيير بعنوان ثقافة فيلادلفيا، جامعة عمان، ص 05.

1. الأسباب الاجتماعية والاقتصادية:

حيث يعيش معظم سكان منطقة الشرق الأوسط في ظل نظام اجتماعي متخلف يعتمد على علاقات القرابة ونواتها الأساسية هي القبيلة، والذي يتحرك بدافع العرف والعادات والتقاليد القديمة، وللخرافات الدينية أيضا دور محوري في تأصيل هذا النظام المتخلف.[1]

وهناك عاملين وراء تخلف الدول العربية من النواحي الاقتصادية والاجتماعية هما:

2. الاقتصاد:

حيث تعاني معظم دول الشرق الأوسط من التخلف الاقتصادي خاصة الدول العربية، فهي غالبا ما تعتمد على واردات النفط أو السياحة والمعونات الخارجية في حين تغيب التنمية الحقيقية بسبب صعوبات تتمثل في ارتفاع معدل تزايد السكان في الدول العربية، نقص الكوادر الوطنية، التفاوت في مستوى التطور الاقتصادي والاجتماعي، انخفاض مستوى الادخار.

وفي ظل هذا الوضع المتردي فإنّ دخل الفرد سيكون متدني.[2]

3. التربية والتعليم:

حيث وصل عدد سكان العالم العربي عام 2009 نحو 335 مليون نسمة بينهم (100) مليون نسمة من الأميين، وتبلغ نسبة الأمية حوالي (30 %)، وارتفاع نسبة الأمية يشكّل فجوة عميقة تؤثر على تطور المجتمع العربي، وتترتب عليها نتائج سياسية واجتماعية خطيرة، كما أنّ السياسة التعليمية في الشرق الأوسط ما عدا إسرائيل تسير بشكل تقليدي في التلقين وعدم إعطاء

[1] سعدي (العربي 2012). م الحراك العربي، أزمة الوسائط وبزوغ ثقافة جديدة للتغيير، مؤتمر فيلادلفيا الدولي السابع عشر بعنوان ثقافة التغيير فيلادلفيا، جامعة عمان، ص 02.

[2] إسماعيل صبري ومحمد محمود ربيع–موسوعة العلوم السياسية–الكويت، جامعة الكويت–1994–ص47.

الطالب فرصة للتفكير المفتوح، وهناك عدم الاهتمام بالبحث العلمي في الجامعات مما يعني أنّ أزمة البحث العلمي في العالم العربي تعني التخلف العربي عن ركب الحضارة والنهضة العلمية، والملاحظ أنّ نسبة الإنفاق على البحث العلمي بالنسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي لم تتعد 0.5 % في الأقطار العربية كافة لعام 1992، بينما في إسرائيل فإنّ الإنفاق على البحث العلمي عدا العسكري حوالي 9.8 مليون مليارات "شيكل" يوازي 2.6 % من الناتج القومي.[1]

4. الأسباب السياسية:

معظم بلدان الشرق الأوسط هي ذات نظم تسلطية واستبدادية يقع بعضها في جغرافية العالم العربي، وبالتالي في ظل هذه الأنظمة تنعدم مظاهر التعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة وحرية التعبير والإعلام، وبالتالي كلّها أسباب أدّت إلى اندلاع ثورات الربيع العربي:

1- وجود الفجوة بين الخطاب السياسي والواقع، وهي أحد الأسباب الدافعة إلى الاضطرابات، حيث توجد أزمة ثقة ومصداقية في خطاب السلطة الحاكمة مما جعل الشباب ينتفض لسوء الأوضاع العامة في الدولة.

2- انهيار شرعية الأنظمة القائمة نتيجة عجزها عن إيجاد حلول للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية ورفضها السماح بقدر أكبر من الحريات والمشاركة السياسية.

3- طرح مشروع يكرس الرئاسة مدى الحياة والحكم الفردي المطلق.

[1] مهدي أبو بكر رحمة ؛ الشرق الأوسط و الربيع العربي آفاق و مستقبل ؛ الحوار المتمدن ؛ 3615 ؛ 2012.

4- غياب دور النزاهة في الانتخابات، فقد عرفت العمليات الانتخابية العديد من حالات التزوير وعدم الشفافية.[1]

ثانيا: الأسباب الخارجية:

بجانب الأسباب والعوامل الداخلية التي أدت إلى قيام الثورات العربية، هنالك عوامل مؤثرة خارج حدود الدول التي قامت بها الثورات، وهذه العوامل الخارجية لها دور لا يمكن إغفاله بصورة عامة في إحداث التغيير في الشرق الأوسط، ولكنها لا يظهر لها تأثير فعال في حال الربيع العربي في البلدان العربية.

1. التدخل الأمريكي في الشؤون العربية:

بعد أحداث الحادي عشر من أيلول 2001، تعرضت المنطقة العربية لضغوط خارجية، حيث ربطت الولايات المتحدة بين الإرهاب وغياب الحريات في العالم العربي حتى في الدول المعتدلة والتي كانت تدور في الفلك الأمريكي، وطالبت الولايات المتحدة بعض الدول العربية بالقيام بالإصلاحات السياسية الدينية منها وحسب والاقتصادية والاجتماعية حتى تدخلت في المناهج المدرسية وخصوصا نظرتها أن هذه المناهج هي التي تؤسس لجيل من الشباب يؤمن بالإرهاب، ولا شك أن تدخلات الولايات المتحدة قد تجلى في التدخل في الصومال والاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003، ودعموا مبادرات الانفصال في جنوب السودان، ومحاولة عزل

[1] بدرخان عبد الوهاب، عالم عربي تيه سياسي وخواء استراتيجي، مجلة شؤون عربية، العدد، 154.

حماس في قطاع غزة وحزب الله في لبنان، ومطالبة بعض دول الخليج بتعديل مناهجها الدراسية عام 2001.[1]

2. تصاعد نفوذ دول إقليمية:

شهدت المنطقة العربية وفي ظل عجز النظام العربي تصاعدا في نفوذ القوى الإقليمية مثل إيران وتكيا، حيث بدأت تؤثر بشكل ملحوظ في الشؤون العربية، وبالنسبة لإيران فقد تولت ريادة المعسكر المنأى للسياسات الامريكية في المنطقة، وقامت بدعم نظم وحركات، مثل النظام السوري وحزب الله في لبنان وحماس في فلسطين والتمرد الحوثي في اليمن، مما دفع البعض بأن يعتقد أن فصلا جديدا بدأ يظهر وصراع خفي بين المعسكرين، معسكر تقوده إيران وسوريا وحزب الله وما يسمى بدول الممانعة، ومعسكر بريادة دول الاعتدال العربية ةالذي يتمثل في مصر والسعودية والمدعوم من قبل الولايات المتحدة الامريكية.[2]

3. الثورة في مجال الإعلام والاتصالات:

تعتبر ثورة المعلومات والاتصال والعالم الجديد من العوامل التي ساهمت في إزاحة الخوف السياسي وكسر الصمت الإعلامي المطبق على الرأي العام العربي، فمن الآثار الإيجابية للإعلام الجديد أنه منح الحركة الاحتجاجية القدرة على إيصال صوتها وصورتها إلى العالم، ومكّن المناطق الأخرى من مواكبتها والتجاوب الفوري معها، حيث اتسمت الحركة بكثرة عدد

[1] أبو صعب فارس، (التحولات العربية في عالم متغير مثلث القوة في الشرق الأوسط)، مجلة المستقبل العربي، العدد 398.

[2] سلامة أحمد، الثورة التونسية والدستور الجديد، جريدة الأري الأردنية، الاثنين 12 كانون الثاني، ص 23.

المدونين المساندين للفعل الاحتجاجي وبرز بقوة دور (إعلام المواطن)، متحديا التعتيم الإعلامي الرسمي.[1]

اتجاه يرى أن الثورات العربية والاحتجاجات هي صناعة داخلية خالصة لم يكن يرى فيها أي دور خارجي، ويذهب أنصار هذا الاتجاه إلى أبعد من ذلك ويعتقدون بأن الغرب وخاصة الولايات المتحدة ليست سعيدة بالثورات العربية، وإنما يتم التعامل معها كأمر واقع.[2]

وحول مدى تأثير العوامل والأسباب الخارجية هناك اتجاهان:

اتجاه يرى دور العامل الخارجي له قوة مؤثرة في تحريك الشارع العربي وإحداث تغييرات فيه، ويعتقد أصحاب هذا الاتجاه استنادا إلى وثائق سرية كشفها موقع "ويكليكس" أن الولايات المتحدة دفعت ملايين الدولارات إلى منظمات تدعم الديمقراطية في مصر، والبعض يرى أن هذه الوثائق والموقع نفسه كان له دور فاعل بما حدث في العالم العربي لأن هذه الوثائق كشفت أمور سرية عديدة حول الحكام وحاشيتهم وعن حجم الفساد الموجود في هذه الدول.

ب-دوافع الربيع العربي:

يبين مسار ثورات الربيع العربي، والتي قامت في تونس ومصر وليبيا واليمن، أنّها قامت بسبب مجموعة من العوامل التي تداخلت مع بعضها وأدّت إلى القيام بالحركات السياسية والاحتجاجات الشعبية وساعد على قيامها شبكات التواصل الاجتماعي من تويتر، يوتيوب وإنترنت وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة مثل الخلويات وقدرة هذه الوسائل على تجميع

[1] جمال الشلبي، العرب وأوروبا رؤيا سياسية معاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2000، ص 23.

[2] نهار فؤاد، أمريكا والتحول الديمقراطي في المنطقة العربية، مجلة شؤون الأوسط، العدد 139، 2011، ص 21.

الشباب حول فكرة معيّنة، وفسحت المجال أمام فئات الشباب بالتواصل والاتفاق للخروج في مظاهرات وساهمت في تعبئة الجهود الشبابية من أجل القيام بالثورات ضد الأنظمة السياسي، وكان من هذه الدوافع ما يلي:

الأوضاع الداخلية:

أدّت عوامل الفساد وبروز ظاهرتي الفقر والبطالة إلى حالة من الاحتقان الشعبي، والتي أشعل فتيلها غياب الحاكمية الرشيدة والديمقراطية، وأدّت إلى نقمة الشباب على الأنظمة الحاكمة التي لا يعنيها سوى بقائها في السلطة، فالأوضاع الداخلية السائدة كانت الشرارة التي أشعلت الثورات العربية بالرغم من قيام بعض الحكومات العربية ببرامج إصلاحية تتعلق بالشؤون الاقتصادية والسياسية، إلاّ أنّ هذه البرامج جاءت متأخرة وكإجراءات تطمينية ولم تكن واقعية.[1]

الإحباط القومي:

أدّت التراكمات السياسية والقرارات التي اتخذت من قبل بعض الأنظمة العربية والحكومات والتي بموجبها تم التّنازل عن الكبرياء القومي العربي من خلال تدخل القوى الغربية في صنع السياسة العربية، وولّد الاحتقان السياسي ضغطا هائلا على الشباب العربي والذي كان له ردة فعل كبيرة وغير متوقعة من الأنظمة الحاكمة، حيث كانت الثورات سلمية في بدايتها إلى أن تطورت واستخدمت القوة من أجل التأثير على الأنظمة في التخلّي عن السلطة وعن سياسة

[1] حسن رضا أحمد، ثورات الربيع العربي من منظور إقليمي ودولي، مجلة شؤون عربية، العدد 154، عام 2013، ص 01.

توريث السلطة للأبناء، لقد كانت ثورات عنيفة في نهجها وقمعت هذه الثورات بالعنف واستخدام القوة وبكافة أشكالها.[1]

شبكات التواصل الاجتماعي:

ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة في حشد الفئات الشبابية والخروج في مظاهرات، ويسرت هذه الشبكات التواصل بين كافة شرائح المجتمع الواحد، وقد ظهرت نتائج هذه الشبكات بشكل واضح في مصر، حيث تمكّن الشباب خلال فترة وجيزة من حشد طاقات الشباب والاتفاق على المكان والزمان لهذه الثورات، وبالفعل تمكّن الشباب من القيام بالمظاهرات الحاشدة بسبب التطور الهائل الذي طرأ على وسائل الاتصال وعلى شبكات التواصل الاجتماعي، وشهدت المنطقة العربية ما يعرف بالطفرة الشبابية، حيث مثّل الشباب في المرحلة العمرية (15-92) سنة أكثر من ثلث سكان المنطقة، وعانت هذه الفئة العمرية من مظاهر إقصاء اقتصادي واجتماعي وسياسي جعلتها في مقدمة الفئات المطالبة بالتغيير والمحرّكة له، وتعد البطالة من أهم المشاكل التي يعاني منها الشباب، حيث ترتفع مستويات البطالة إلى (25 %) بين الشباب مقارنة بالمتوسط العالمي البالغ (14.4%)، وتتركز نسب البطالة بشكل كبير في أوساط الشباب المتعلّم، وعانى الشباب من تدني مستويات الأجور، سوء ظروف العمل، حيث يعمل حوالي (72%) في القطاعات غير الرسمية، وأثّر ذلك بالسلب على الظروف الاجتماعية للشباب في الوطن العربي، كما عانى الشباب في العالم العربي إقصاءا سياسيا واضحا بجانب غياب الحريات السياسية والمدنية، وضعف الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني، وانتهاكات حقوق الإنسان، وساهم انتشار أدوات الاتصال الحديثة ووسائل الإعلام مثل القنوات الفضائية

[1] حسن رضا أحمد، ثورات الربيع العربي من منظور إقليمي ودولي، مصدر سابق.

والإنترنت والهواتف المحمولة في دفع الشباب بتأسيس أنماط جديدة للمشاركة السياسية مكنتهم من تجاوز العديد من القيود التي فرضتها الأنظمة العربية على حريات التعبير والتنظيم.[1]

3- شبكات التواصل الاجتماعي والربيع العربي:

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي التي برزت في السنوات القليلة الماضية من أهم أدوات التعبير عن الرأي العام، وتعد من أدوات التغيير في العصر الحديث.

فهناك العديد من المجموعات التي ينشئها بعض المدونين والتي من شأنها أن تكسب مؤيدين لمطالب بالتغيير والثورة.

ولقد كان لموقع الفيسبوك الاجتماعي الذي انطلق في عام 2006، الدور الملحوظ في بلورة الرأي العام العربي، عبر ربط مجموعات المعتصمين والمحتجين في عواصم ومدن الدول التي شهدت مسيرات وتظاهرات حاشدة، الأمر الذي حول الموقع من وظيفته الأساسية "التواصل اجتماعيا" إلى وظيفة جديدة هي: "التعبئة السياسية" التي ربما لم تكن تخطر على بال مؤسسي الموقع.

ولقد تضاعف عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في كل العالم، وتعد اليوم من أهم أدوت التغيير في العصر الحديث، وإن كانت هذه المواقع لا تصنع الواقع تماما فإنها تعكس الواقع بصورة جلية، وتبرز أهميتها من كونها تشكل رافدا مهما من روافد الإعلام الجديد إلى جانب المحطات الفضائية.

وفي الوقت الذي تصدرت فيه المواقع الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي، تساندها الفضائيات، لوحظ انحسار دور "الإعلام الرسمي التقليدي" تراجعه نسبيا في ظل الثورة

[1] دسوقي أبو بكر، الحصاد الهزيل للثورات العربية، مجلة السياسة الدولية، العدد 192، عام 2013، ص 03.

الإلكترونية العالمية، ولعل الخاسر الأكبر في الثورات العربية هو الإعلام الرسمي الذي اقتصر على نقل وجهة نظر الحكومات وظلّ سجين الرأي الحكومي وأخفق في نقل مجريات الثورة الآمن خلال رؤية السلطة لها وتصويرها كأحداث عنف أو حركات تمرد أو حوادث شغب أو الحديث عن "مؤامرة" تدير هذه الأحداث.

وفي تونس عد يوم السبت 2010/12/18 مولد الثورة التونسية، التي أطلق عليها شباب الفيسبوك اسم "ثورة الياسمين"، وهو اليوم الذي خرجت فيه مظاهرات شعبية عفوية تضامنا مع الشاب التونسي محمد البوعزيزي الذي أضرم النار بجسده، في اليوم السابق لهذا التاريخ، احتجاجا على بطالته ومصادرة العربة التي يبيع عليها من قبل شرطية محلية. [1]

وتوفي البوعزيزي في يوم الثلاثاء 04 كانون الثاني (يناير) متأثرا بحروقه الشديدة، مما أدى إلى اندلاع شرارة التظاهرات بزخم ملفت وخروج آلاف التونسيين الرافضين لظاهرة البطالة وفقدان العدالة الاجتماعية واستشراء الفساد داخل النظام الحاكم.

وعمت هذه المظاهرات مدن تونسية أخرى واصطدمت بقوات الأمن التي شملت مدن عديدة أخرى، وسقط العديد من القتلى والجرحى من المتظاهرين، ولما اشتدت الأزمة اضطر الرئيس التونسي زين العابدين بن علي على إقالة عدد من الوزراء بينهم وزير الداخلية وتقديم وعود لمعالجة المشاكل، كما أعلن عزمه على عدم الترشح لانتخابات الرئاسة عام 2014 كما كان مقررا.

[1] محمد فخري راضي، دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص 27.

كما تم بعد خطابه فتح المواقع الإلكترونية المحجوبة بعد خمس سنوات من الحجب، بالإضافة إلى تخفيض أسعار بعض المنتجات الغذائية تخفيضا طفيفا.

لكن الاحتجاجات توسعت وازدادت شدتها حتى وصلت إلى المباني الحكومية، مما أجبر الرئيس بن علي مغادرة البلاد بشكل مستعجل وسريع يوم الجمعة 14 كانون الأول (يناير) 2011، والتنحي عن الحكم، وعندئذ شكلت الثورة التونسية المفجر الرئيسي لسلسلة من الاحتجاجات والثورات في عدد من الدول العربية الأخرى: مصر، ليبيا، اليمن وسوريا.

أما في مصر الدولة التي بدت الأولى في منطقة الشرق الأوسط استخداما للفيسبوك، انطلقت "ثورة الشباب" بتاريخ الثلاثاء 25 كانون الأول (يناير) 2011 بشكل سلمي بمشاركة عدة جهات من المعارضة المصرية والمستقلين، من بينهم حركة شباب 6 أبريل، وحركة كفاية، ومجموعات الشباب عبر موقع الفيسبوك وأشهرها مجموعة "كلنا خالد سعيد" و"شبكة رصد"، بالإضافة إلى شباب الإخوان المسلمين، حيث أطلقت مجموعة "كلنا خالد سعيد" موقعا لها على الفيسبوك، وتمكنت من جمع آلاف الناقمين على الممارسات القمعية لوزارة الداخلية، وقد ساهمت هذه المجموعة نفسها في الدعوة والحشد ليوم الغضب المصري. [1]

وجاءت الدعوة للتظاهرات احتجاجا على الأوضاع المعيشية والسياسية الاقتصادية السيئة وتفشي الفساد في ظل حكم الرئيس حسني مبارك الممتد من شهر أكتوبر 1981.

وبالعودة إلى تاريخ عام 2008، قامت فتاة تدعى إسراء عبد الفتاح وكانت تبلغ حينذاك من العمر 17 عاما، من خلال موقعها على الفيسبوك بالدعوة إلى إضراب سلمي في 06 أبريل 2008، احتجاجا على تدهور الأوضاع المعيشية، وسرعان ما لقيت دعوتها استجابة 70 ألفا

[1] محمد فخري راضي، دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي، مرجع سابق ؛ ص 29.

من الجمهور، والنتيجة أنّ الإضراب نجح، وأطلق على إسراء في حينها لقب "فتاة الفيسبوك" و "القائدة الافتراضية".

ومنذ عام ونصف قامت حركات المعارضة ببدء توعية أبناء المحافظات ليقوموا بعمل احتجاجات على سوء الأوضاع في مصر، وكان أبرزها حركة شباب 06 أبريل وحركة كفاية، وبعد حادثة خالد سعيد قام الناشطون بإنشاء صفحة على الفيسبوك بعنوان "كلنا خالد سعيد" بالدعوة إلى التخلص من النظام وسوء معاملة الشرطة للشعب.

لقد أدركت السلطات المصرية التأثير القوي لمواقع التواصل الاجتماعي في لحظة ضائعة، وتعاملت مع هذا الأمر بطريقتها المعتادة، المنع والقطع، فحجبت في البداية موقعي فيسبوك وتويتر، ثم عطّلت شبكات الهواتف المحمولة وقطعت خدمة الإنترنت عن البلاد، وهو ما دفع الكثيرين من مستخدمي الإنترنت وغيرهم إلى تصعيد الاحتجاج ونقله بنجاح من العالم الافتراضي إلى ميدان التحري.

وأدّت الثورة المصرية إلى تنحي الرئيس حسني مبارك عن الحكم بتاريخ الجمعة 11 شباط (فبراير) 2011.[1]

وقد أفرز "ربيع الثورات العربية" قائمة طويلة بمصطلحات خاصة بهذه الظاهرة وجدت طريقها للانتشار عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ومن خلالها إلى وسائل الإعلام الأخرى، ومثلما شاعت مصطلحات من قبيل: البلطجية والشبيحة والزعران والموالين والفلول والكتائب والأنصار والمرتزقة وغيرها.

[1] محمد فخري راضي، دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي، مرجع سابق ؛ ص 29.

للإشارة إلى أعوان النظم السياسية المستهدفة، فإن الباحث رصد مصطلحات مقابلة أخرى مثل: الثوار والشباب والمجاهدون والمعارضة والحراك السياسي والناشطون والمتظاهرون والمتناولون والكتاب والغاضبون والمحتجون للإشارة إلى المتظاهرين والمحتجين والمعارضة.

أما الشعارات التي رفعها أصحاب الحراك السياسي في الدول العربية التي شهدت المظاهرات، فتختلف من دولة لأخرى طبقا لأهداف النشاط، فبعضها جاء مشتركا والآخر خاصا بدولة معينة[1].

أبرز مواقع التواصل الاجتماعي التي لعبت دورا مهما في ثورة 25 يناير:

1. موقع الفيسبوك ودوره في ثورة 25 يناير:

لقد استخدم نشطاء الثورة المصرية موقع (الفيسبوك)، وغيره من مواقع التواصل الاجتماعي للتعبير عن آرائهم بحرية شديدة، بل وللتواصل حول أهداف بعينها.

حيث لعب موقع الفيسبوك دورا مهما في الثورة المصرية، وعدّه الكثيرون بأنّه المحرك الأساسي لشباب ثورة 25 يناير، فقد كان يتم عقد اللقاءات والاجتماعات والدعوة إلى الاعتصامات والاحتجاجات والاتفاق على أماكنها وأوقاتها في موعد محدد سلفا عبر مجموعات الفيسبوك.

وفي هذا السياق يرى رئيس الجمعية الدولية لمكافحة الجريمة الإلكترونية الدكتور "محمد شوقي"، أنّ نشطاء الإنترنت استطاعوا توظيف موقع فيسبوك في إدارة أنشطة الثورة المصرية وفعاليتها من خلال ست مراحل في الفترة ما بين 10 يناير إلى 10 فبراير، وهي:

[1] محمد فخري راضي، دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي والعربي، مرجع سابق ؛ ص 30.

- المرحلة الأولى: وهي المرحلة التي استخدم فيها النشطاء موقع الفيسبوك من أجل التخطيط والحشد.
- المرحلة الثانية: وقد تم فيها التركيز على الغضب المسالم.
- المرحلة الثالثة: وفيها كان الثوار يركزون على عدالة القضية.
- المرحلة الرابعة: هنا استخدم الموقع لما أطلق عليه البعض "الثبات على المبدأ".
- المرحلة الخامسة: كان الثوار يوظفون الموقع في التوعية السياسية وبث الإصرار والتركيز على الهدف.
- المرحلة السادسة: استمر النشطاء عبر هذا الموقع في التركيز على الهدف، إلى أن نجحوا في هذه المرحلة ووصلوا إلى مرحلة تنظيم يوم "جمعة الغضب" و"الزحف إلى القصر الرئاسي".[1]

إنّ موقع الفيسبوك اكتسب شعبية كبيرة خلال الثورة المصرية، حيث اكّد التقرير الذي أعدّه " مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار" التابع لمجلس الوزراء المصري تحت عنوان "الإعلام الإلكتروني في مصر"، أن عدد مستخدمي موقع فيسبوك في مصر حسب احصائيات عام 2010، بلغ نحو 204 مليون مستخدم وترتفع نسبة الاستخدام بين الذكور بنسبة 60.6% وتبلغ بين الإناث 39.4%.[2]

[1] مصعب حسام الدين قنلوني، ثورات الفيسبوك: مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي في التغيير، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2014، ص 97-98.

[2] تقرير مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، الإعلام الإلكتروني في مصر... الواقع والتحديات، مجلس الوزراء المصري، السنة الرابعة فبراير 2010.

ووصل عددهم ما بين يناير وفبراير 2011 إلى 5.5 ملون مستخدم، أي أنّ عدد مستخدمي الموقع زاد خلال سنة واحدة أكثر من 03 ملايين مستخدم، وهذا يدل على الشعبية الكبيرة للموقع.

وتشير الاحصائيات إلى أنّ أكثر من 50% من هؤلاء يستخدمون الموقع لدعم الثورة إعلاميا.

وبالتالي فإنّ موقع الفيسبوك كان الموقع الأول الذي استخدمه النشطاء في مصر من أجل متابعة أحداث وأخبار الثورة.[1]

ومن خلال هذا الموقع انطلقت الدعوة للمشاركة بتظاهرات حاشدة تم الاتفاق على أن تكون في 25 يناير، فالمجموعات التي نشطت عبر هذا الموقع، وخاصة مجموعة "كلنا خالد سعيد"، أسهمت بشكل رئيسي في إيصال كم كبير من المعلومات المهمة والصور ومشاهد الفيديو إلى الناس في مصر وخارجها، وكانت تنشر كل ما له صلة بالاحتجاجات والمظاهرات المناوئة للنظام في مصر، مما أسهم بتوعية الكثيرين وتحفيز آخرين للنزول إلى الشارع.

واستطاع النشطاء من خلال تبادل المعلومات عن أماكن التجمعات ومواعيدها، حيث عمل الموقع على حشد أكبر عدد من الناس للمشاركة في المظاهرات الشعبية، فكان بمثابة التنظيمات البديلة من أجل تحقيق التعبئة والتنظيم ووضع الخطط.

[1]Kamal Sedra, The role social media and networking in post-conflict setting, Paper presented at the World Bank Conference, 5-6 June 2013, p06.

فموقع الفيسبوك كان له الدور الأكبر الذي حفّز الناس على المشاركة في الاحتجاجات والانتفاضات والتجمعات المطالبة بإسقاط النظام في مصر، وقد استطاع أن يجمع المصريين في مجموعات تضم أعدادا كبيرة، وأتاح لهم إمكانية التواصل بسهولة.[1]

لقد أتاح هذا الموقع مساحة واسعة من الحرية والتواصل، فمع الفيسبوك ننتقل من نظام الرقابة الشاملة القمعية إلى نظام الرقابة الذاتية الرخوة. فليس بمقدور أي نظام بوليسي أو دولة متطورة تكنولوجيا منافسة الموقع في قاعدة بياناته الفسيحة والمفتوحة.

ففي مصر عجز النظام علن احتواء وضبط التدفق الإخباري والمدى التواصلي الذي يفضي إليه ذلك الموقع.

فالثورة الرقمية المعاصرة حطمت الحواجز التقليدية بين إنتاج المعلومة واستهلاكها، وقوضت قدرة السلطة على رقابة المعلومة وتقنين تداولها.[2]

وفي مقابلة أجرتها مجلة "الحوار"[3]، مع أبرز الناشطين السياسيين على مواقع التواصل الاجتماعي في مصر "محمود عفيفي"، مدير المكتب الإعلامي لحركة شباب 06 أبريل وعضو مؤسس في الحركة، حول دور هذه المواقع في الثورة المصرية، حيث قال: "بالطبع كان لها تأثير كبير في ثورة مصر، فمواقع التواصل هي لغة الجيل الحالي ومهما تزايدت القنوات لن يتراجع دور مواقع التواصل "فيسبوك وتويتر" فهي أسهل وأسرع وسيلة لتوصيل المعلومة وهي وسيلة

---

[1] مصعب حسام الدين قتلوني، ثورات الفايس بوك: مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي في التغيير ؛ مصدر سابق، ص 191-195.

[2] السيد ولد أباه، الثورات العربية الجديدة: المسار والمصير.. يوميات من مشهد متواصل، ط1، جداول للنشر والتوزيع، بيروت، نوفمبر 2011، ص 43-44.

[3] مجلة الحوار: تأسست في عام 2003، وهي مجلة شهرية سياسية ثقافية عامة، تصدر باللغة العربية في مدينة (أبريل) عاصمة إقليم كردستان العراق وتوزّع في كافة أنحاء العراق.

ناجحة بلا شك، حيث كان النظام بمصر يجرّم اجتماع أكثر من خمسة اشخاص وأكثر من ذلك محلا للاشتباه، ومبررا للاعتقال، بينما "الفيسبوك" كان يجمع عشرات الآلاف تحت مجموعة واحدة ولهدف مشترك ودون تنظيمات سرية، وأثبتت التجربة عدم انفصالها عن الشباب وسهولة تحوله إلى أرض الواقع."[1]

كما أجريت دراسة[2] حول دور مواقع التواصل الاجتماعي في ثورة 25 يناير، وجاءت نتائج الدراسة على النحو التالي:

- أنّ 69.5% من المشاركين في العينة أفادوا أنهم كانوا يعتمدون على موقع فيسبوك بالدرجة الأولى في التواصل الاجتماعي خلال الثورة، وجاء موقع اليوتيوب في المركز الثاني بفارق كبير بنسبة بلغت 7.7 %، تلاه التواصل عبر البريد الإلكتروني بنسبة 4.6%، ثم موقع تويتر والمدونات الإلكترونية معا في المرتبة نفسها بنسبة 2.5% لكل منها.
- في حين أفاد 13.2% من المبحوثين أنّهم لم يستخدموا شبكة الإنترنت –على الإطلاق– بهدف التواصل فيما يتعلق بأحداث الثورة.[3]

[1]أحمد فوزي، مواقع التواصل الاجتماعي تأثيرها وكيف صنعت الثورة المصرية، مجلة الحوار، أربيل، العراق، العدد 49، السبت 11 أغسطس 2012.

[2]أجريت الدراسة من قبل علاء الشامي –تدريسي في كلية الإعلام جامعة عين شمس–عقب الأيام الأولى التي تلت بيان التنحي الجمعة 11 فبراير 2011، وبلغت العينة 226 شخصا من الناشطين سياسيا في مصر.

[3]علاء الشامي، المعارضة الإلكترونية وعلاقتها بالتحول الديمقراطي في العالم العربي الثورة المصرية نموذجا، في كتاب الثورة المصرية الدوافع والاتجاهات والتحديات، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، آذار 2012، ص 349–350.

2. موقع تويتر ودوره في ثورة 25 يناير:

إنّ لموقع "تويتر" دورا بارزا في ثورة 25 يناير، حيث بدأ الناشطون المصريون ومستخدمو "تويتر" حول العالم باعتماد السمة "Hashtag" (# 25 يناير) لتمييز التغريدات (تدوينات تويتر) المرتبطة بالثورة المصرية.

وساهم الاعتماد على تلك السمة في نشر أخبار مظاهرات "ميدان التحرير" على "تويتر" ومن ثم على وسائل الإعلام العربية والغربية، وهنا برز أثر الإعلام الاجتماعي وقوته الفاعلة.[1]

ربما تكون ثورة 25 يناير المصرية هي أول ثورة تدار إدارة لحظية وبطريقة تشاركية من قبل جماهيرها الواسعة دون الحاجة إلى قيادة موحدة تديرها، فموقع " تويتر " أتاح للمحتجين نظام فوري لجمع ونقل وتبادل المعلومات والاشارات ومعالجتها واستخدامها في اتخاذ القرارات طوال الوقت، فجعلهم يتفاعلون بسرعة مع الاحتجاجات، ويتواصلون بسهولة مع بعضهم البعض أثناء التدافع الحي للأحداث وتلاحقها، فمن خلاله تداول عشرات الآلاف من الناس عشرات الملايين من الرسائل القصيرة المركزة، وكانت جميعها تدور حول (يحدث الآن أو حدث منذ لحظة أو سيحدث بعد لحظة).

فخلال الفترة من 10 يناير إلى 10 فبراير جرى إنتاج وتدوين أكثر من 93 مليون رسالة بالعربية في موقع "تويتر" بين الجماهير في مصر، وغطت هذه الرسائل أغراض شتى شملت الدعوة للتظاهر والمشاركة فيها وحشد الناس لها، والمساهمة في تنظيم أعمال الثورة وفعالياتها

[1] إبراهيم بعزيز، دور وسائل الاتصال الجديدة في إحداث التغيير السياسي في البلدان العربية، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 31، صيف 2011، ص 174.

وتوضيح أسبابها وأفكارها ومتابعة أحداثها لحظيا وفضح وتوثيق الاعتداءات عليها من قبل الأمن أو غيره.

ولقد كشفت عمليات الرصد والتحليل التي أجريت على الرسائل الخاصة بالثورة التي تم تداولها عبر الموقع خلال الفترة نفسها، أنّ الموقع أنتج وأرسل واستقبل وتداول 12039 رسالة بمعدل يومي وصل في المتوسط العام إلى 364.8 رسالة في اليوم و15,2 رسالة في الساعة، ورسالة واحدة كل 03 دقائق وتسع ثوان.

وقد اشترك في إنتاج هذه الرسائل 2789 مستخدم، ثم قاموا بإرسالها إلى الأعضاء المسجلين في قائمة متابعيهم، وتشير الإحصائية إلى أنّ عدد هذه الرسائل التي تم إرسالها إلى المستخدمين الآخرين للموقع وصل إلى 93963229 نسخة بمتوسط عام 28473370 نسخة في اليوم و118460 نسخة في الساعة و1977 نسخة من الرسائل كل دقيقة.

وبالنسبة لرسائل الثورة والتي وصلت، كما سبقت الإشارة، إلى 12039 رسالة، فقد أعيد إرسالها 72746 مرة طوال الفترة ذاتها، وكان متوسط إعادة الإرسال 2204 مرة في اليوم بمعدل 91 مرة إعادة في الساعة و1,5 مرة إعادة في الدقيقة.

واستنادا إلى الأرقام السابقة، فإنّ أداء الثوار وجماهير الثورة في موقع "تويتر" سار في ثلاثة مسارات فيما يتعلق بالرسائل المنتجة[1]:

- المسار الأول: هو مسار إنتاج الرسائل وإرسالها لأول مرة، وكان إنتاجا كثيفا ويكشف عن نشاط وحيوية عالية لدى شباب الثورة والمشاركين فيها.

[1] عثمان الدلنجاوي، 2011 عام الثورة، مطبعة كتاب الجمهورية، القاهرة، 2012، ص 19.

- المسار الثاني: جذب وتجميع جماهير المتابعين لكل مستخدم يقوم بإرسال رسائل الثورة، وهذا أيضا كشف عن شعبية كبيرة للقائمين على إنتاج وبث رسائل الثورة، مما جعل الرقم الإجمالي لجمهور المتلقين ضخما للغاية.
- المسار الثالث: إعادة إرسال تلك الرسائل مرات عديدة بعد استقبالها لأول مرة لتوسيع نطاق انتشارها، وهو مسار يكشف عن وعي وحماس شديدين لدى الجمهور العام بالثورة وفعاليتها، والدليل على ذلك، المستوى المرتفع للغاية لوظيفة إعادة إرسال الرسائل.

إنّ هذه المسارات الثلاثة اتخذت نمطا موحدا طوال فترة الثورة، حيث بدأت جميعها هادئة في يوم 10 يناير سواء من حيث عدد الرسائل أو وظيفة إعادة الإرسال أو جمهور المتابعين، وكانت الرسائل في هذا اليوم بحدود 86 رسالة أعيد إرسالها 244 مرة، وتلقاها 483543 مستخدم، واستمر الأمر ينمو بشكل بطيء وهادئ حتى يوم 24 يناير، حيث وصلت الرسائل إلى 160 رسالة وإعادة الإرسال وصلت إلى 465 مرة وبلغ عدد المتلقين 864544 مستخدم.

وفي يوم 25 يناير، انقلب الوضع وقفزت المؤشرات الثلاثة إلى مستوى قياسي، حيث تضاعف عدد الرسائل إلى 766 رسالة، وإعادة الإرسال وصل إلى 4140 مرة، والمتلقين بلغ عددهم 5163802 مستخدم، وفي اليوم التالي 26 يناير تواصل الارتفاع ليصل عدد الرسائل إلى 814 رسالة ووظيفة إعادة الإرسال وصلت إلى 4384 مرة، ولكن عدد المتلقين انخفض إلى 4887331 مستخدم.

وقد بلغت عمليات الإدارة اللحظية للثورة وفعالياتها الذروة على "تويتر"، الذي تحوّل في هذين اليومين إلى جهاز عصبي رقمي للثورة من خلال ما ينقله ويتم تدويره من بيانات لحظية، تخرج من "تويتر" إلى الهاتف المحمول والعكس.[1]

وفي الأيام التالية هبط الأداء بشكل ملحوظ بسبب قطع الخدمة ووصل إلى أدنى معدل له يوم 31 يناير، ولكن لم يختف تماما، ويعود الفضل في ذلك إلى عمليات التواصل من الخارج، ففي الوقت الذي تم فيه إيقاف الخدمة في مصر، استمر المؤيدين للثورة في الخارج بالدعم، ومع عودة الخدمة في الأول من فبراير قفز الأداء مرة أخرى ليصل في يوم 02 فبراير إلى ذروة أعلى مما تم تسجيله في يومي 25 و26 يناير، ففي ذلك اليوم وصل عدد الرسائل إلى 877 رسالة أعيد إرسالها 7681 مرة، وبلغ عدد من تلقوها 13050115 مستخدم، وهو اليوم الذي سجل المظاهرة المليونية الشهيرة في ذلك الثلاثاء الكبير (01 فبراير)، وما تلاه في اليوم التالي من حدث (حادثة الجمل)، والتي استمرت يوم الأربعاء وفجر الخميس، وفي يوم 03 فبراير هدأ الأداء قليلا على "تويتر" ولكنه ظلّ مرتفعا في عمومه، حيث سجل هذا اليوم 798 رسالة أعيد إرسالها 5628 مرة ووصلت إلى 6529224 مستخدم، والخميس كان هناك 828 رسالة أعيد إرسالها 5569 مرة ووصلت إلى 7350788 مستخدم، بعد هذا بيومين بدأ الوضع يميل للانخفاض والهدوء نسبيا حتى انتهى في يوم 10 فبراير ب 691 رسالة أعيد إرسالها على 4875 مرة ووصلت إلى 5754792 مستخدم.[2]

إنّ الأرقام السابقة تدل على أنّ موقع "تويتر" وفّر للثوار والجمهور نظاما فعالا للاتصالات الفورية وربط بين الجالسين بالمنازل والسائرين في الشارع والمعتصمين بالميدان

[1] عثمان الدلنجاوي، 2011 عام الثورة ؛ مصدر سابق ، ص 30.
[2] المصدر نفسه، ص 31.

والداخلين في عمليات كر وفر مع قوى الأمن، ولذلك فقد أطلق البعض على هذا الموقع وصف الجهاز العصبي الرقمي للثورة.

3. موقع اليوتيوب ودوره في ثورة 25 يناير:

لم يغب دور موقع "اليوتيوب" في الدعوة إلى مظاهرات 25 يناير.

فقد نشرت آنذاك الناشطة المصرية " أسماء محفوظ"[1] فيديو على الموقع ناشدت فيه المصريين الاستجابة لدعوات التظاهر.

ووجهت "محفوظ" رسالتها عبر الموقع قائلة: "لو كان لدينا بقية كرامة، وأردنا العيش كأناس عاديين علينا أن ننزل إلى ميدان التحرير في 25 يناير للمطالبة بحقوقنا".

أذاعت "محفوظ" ذلك الفيديو في 18 يناير 2011 وشاهده أكثر من 180 ألف زائر، وعلق عليه المئات، فتحوّلت الدعوة إلى ثورة شعبية، وخلال الأسبوع الأول للثورة وصل عدد المشاهدات للفيديوهات التي حملت على موقع "اليوتيوب" حول ثورة 25 يناير إلى 08 مليون مشاهدة.[2]

فعن طريق هذا الموقع تمكن النشطاء من نقل أخبار ثورتهم داخل مصر وخارجها.

---

[1]أسماء محفوظ: مواليد 01 فبراير 1985، وهي أجرء فتاة مصرية وكانت ناشطة بحركة شباب 06 أبريل واستقالت منها بعد سقوط مبارك. وتعتبر أشهر ناشطة سياسية على مواقع التواصل الاجتماعي في مصر كان إبداعها في تسجيلها ووضعها مشهد الفيديو الشهير الذي قالت فيه أنها سوف تخرج للتظاهر يوم 25 يناير، وطالبت الشباب بالخروج معها، هذا الفيديو كان أشهر دعوة للمصريين وخاصة شباب الفيسبوك للتظاهر ولحشد الشباب، لاقت "محفوظ" تشجيع كبير من الشباب الذي تحمس لها ولفكرتها وكانت على رأس مجموعة من النشطاء والمتظاهرين الذين خرجوا من منطقة بولاق إلى ميدان التحرير يوم 25 يناير واعتصمت فيه يومها حتى فض الأمن الاعتصام. للمزيد ينظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

[2]علاء عمر محمد، وسائل الاتصال وصنع القرار السياسي –دراسة حالة مصر بعد 2011، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2014، ص 100.

4- القنوات الفضائية والربيع العربي:

حصلت قناة الجزيرة على المركز الأول من بين القنوات التي تابعها الشعب المصري خلال أيام الثورة المصرية، فيما أبدى المصريون اهتماما متزايدا بقناة الجزيرة مباشر، وذلك طبقا لنتيجة استطلاع للرأي مولته الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية " USAID" أجري في أبريل 2011 في مصر.

موقع www.sociablemedia.me التابع لشركة البحث العلمي "ميديا سورس" التي تتخذ من الإمارات مقرا لها، صنّفت قناة الجزيرة الإنجليزية وقناة الجزيرة العربية في المركز الأول والثاني، في قائمة أكثر القنوات المتابعة في الشرق الأوسط على "تويتر"، وذلك في رصدها الذي قامت به صيف 2011.

في استبيان لقسم الدراسات والمعلومات في صحيفة "الأضواء" اليمنية تم في منتصف فبراير 2011، احتلت قناة الجزيرة المركز الأول ضمن قائمة القنوات الأكثر مشاهدة في اليمن والتي يفضل من خلالها اليمنيون تغطيتها لأحداث الثورة اليمنية وغيرها من ثورات العرب.

موقع "غيك أوسيستم" المختص برصد متابعة الجمهور للمواقع على شبكة الإنترنت أشار إلى أنّ جمهور موقع شبكة "الجزيرة نت" تضاعف في الأيام الأولى من الثورة المصرية بنسبة 2500 %.

في بداية فبراير قام الثوار المصريون بنصب شاشتين كبيرتين في قلب ميدان التحرير لتعرض عليهما وعلى مدار الساعة قناة الجزيرة والجزيرة مباشر، وقد رصد تكرار هذه الظاهرة في كل من الإسكندرية والسويس وبنغازي وعدن وصنعاء وحماه وحمص ومدينة جاسم في محافظة درعا[1].

[1] آمال جعفري ؛ صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى النخبة الجزائرية ؛ رسالة ماجستير في علوم الاعلام و الاتصال ؛ تخصص اعلام و اتصال ؛ جامعة العربي بن مهيدي ؛ ام البواقي ؛ 2013-2014 ؛ ص 126.

التغطية مستمرة... كان الشعار الذي اختارته الجزيرة لتغطيتها للثورات العربية، وهو الشعار المناسب لتوصيف طبيعة التغطية التي اتبعتها الجزيرة، حيث أوقفت كل برامجها العادية وتحولت إلى ورشة عمل على مدار الساعة للأخبار والمقابلات المباشرة وبث كل تفاصيل التحركات الشعبية من شوارع تونس إلى ميدان التحرير بمصر، إلى بنغازي بليبيا، إلى الميدان ودوما ودرعا بسوريا وتعز باليمن، وذلك بالاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي، مركزة على حشود المعلنين عن مطالبهم إلى العالم، بينما كان الإعلام الرسمي منغمسا في نقل الصور الهادئة لكورنيش النيل بالقاهرة وسوق الحامدية بدمشق وشوارع طرابلس وهتافات المؤيدين للأنظمة الهرمة.[1]

هذا الدور الفاعل للقناة بلغ في حجمه أن أشارت إليه بعبارة تنم عن إعجاب وحسرة وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون في الخامس من آذار حين قالت: "أحببنا أم كرهنا، فهي فعالة. مشاهدو الجزيرة يزدادون في الولايات المتحدة الأمريكية لأنّها تبث أخبارا حقيقية."

وبالرغم من الخبرات السابقة التي اكتسبتها الجزيرة من خلال تغطياتها السابقة لمختلف المجريات العالمية التي حدثت سابقا، إلا أنّ ثورات "الربيع العربي" شكلت امتحانا جديدا للقناة وذلك لعدة أسباب أهمها:

- إغلاق مكاتب الجزيرة من قبل الأنظمة في الدول الثائرة شعوبها، فضلا عن إغلاق هذه المكاتب قبل قيام الثورات أساسا، كالحالة التونسية مثلا، ما تطلب إيجاد بدائل يمكن للجزيرة من خلالها نقل المعلومة بمصداقية ومن قلب الحدث كما عودت المشاهد دائما.

[1] آمال جعفري ؛ صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى النخبة الجزائرية ؛ مرجع سابق ص 127.

- تتابع الثورات في وقت واحد، الأمر الذي تطلب من القناة جهدا مضاعفا للقيام بدورها في أحسن صورة وبنفس الأهمية لكل ثورة على حدا، وإعطاء كل حدث الأولوية التي يستحقها، فتارة كانت مواجهات تجري في البريقة تأتي على رأس النشرة الإخبارية للجزيرة، وتارة أخرى كانت مظاهرة في "عدن" تحتل مقدمة النشرة، وتارة ثالثة كان حصارا في "حماه" من يتصدر العناوين، وهكذا دواليك.
- حالة التشكيك المتواصل في مصادر المعلومات، خاصة أمام انعدام مصدر بديل عن المواطنين الصحفيين الذين وجدوا أنفسهم ولأول مرة في حياتهم مراسلين لأشهر القنوات الإخبارية، وعبر شبكات التواصل الاجتماعي كالفيسبوك، التويتر، اليوتيوب، وكان البرنامج الأكثر استعمالا للتواصل المباشر بين شهود العيان وقناة الجزيرة هو برنامج السكاي بي، الأمر الذي وضع قناة الجزيرة في مشكل آخر وهو دقة المعلومات ومصداقية مصادرها.

لكن كل تلك الشهادات والإحصائيات التي تحسب لقناة الجزيرة لا تعني أنّ الأمر يقف هنا، إذ نجد في الطرف الآخر تجلي حقيقة الانحياز الكامل لقناة الجزيرة في تغطيتها لسير الأحداث، حيث يؤكد العديد من الخبراء أنّ المصداقية باتت صفة تفتقر لها الفضائيات الإخبارية في تغطيتها للثورات العربية، ودليلهم على ذلك التباين الشاسع في نقل الأحداث من دولة إلى أخرى، فتغطية الجزيرة للثورتين الليبية والسورية أخذ طابعا تحريضيا عنيفا، بينما اتسمت سياستها الإعلامية اتجاه الحركات الاحتجاجية في البحرين والسعودية بالتعتيم وغض البصر، ما جعلهم يؤكدون على ازدواجية الطرح للقضايا المعالجة من دولة إلى أخرى.[1]

[1] آمال جعفري ؛ صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى النخبة الجزائرية ؛ مرجع سابق ؛ ص 128.

بل وذهب آخرون إلى أبعد من ذلك بكثير كما فعل الدكتور "ديفيد بوقعي" عندما سمى الثورة بثورة قناة الجزيرة.

ويبدو أنّ الثورات العربية وضعت قناة الجزيرة على المحك، حيث فتحت المجال لتزايد الشكوك حول استقلالية هذه القناة على قطر، الدولة التي تبث منها.

تغطية الجزيرة للثورة التونسية والمصرية:

تغطية الجزيرة للثورة التونسية:

منعت الجزيرة منعا باتا في تونس لسنوات طويلة، ولكن المواطن الصحفي سد الفراغ بعض الشيء.

لم تحصل الجزيرة على أي سبق صحفي في الثورة التونسية، لكنها سبقت غيرها في الإحساس بنبض الشارع، وهنا يجدر النظر إلى ما كان يجول في أذهان الصحفيين العاملين في مقر الجزيرة بقطر، ظل هؤلاء –وبينهم عدد كبير من التونسيين– يضعون دولة تونس في خانة الأنظمة البوليسية، إذ لم يكن هناك شك في أنّ النظام التونسي قمعي ويعادي التنمية الحقيقية، ويعتاش على السياحة، كان سبق الجزيرة أنها حددت موقفا سريعا وانحازت إلى مطالب المحتجين، ومع اشتداد المظاهرات توقفت الجزيرة عن بث كل برامجها لتدخل في موجة إخبارية مفتوحة تستقبل صور وأخبار تونس عبر الإنترنت لتقوم بعرضها، فيتابعها الجمهور التونسي، إذ كان للجزيرة في تونس جمهور كبير قبل الثورة، حيث رفع الجمهور التونسي شعارات تمتدح الجزيرة.[1]

[1] آمال جعفري ؛ صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى النخبة الجزائرية ؛ مرجع سابق ؛ ص 129.

انفتحت قناة الجزيرة على وسائل النيوميديا مثل الفايسبوك والتويتر واليوتيوب، وزاد استخدامها لها مؤخرا في تغطيتها للثورات العربية، صحيح أنها استخدمتها سابقا في تغطيتها لحرب غزة وسيول جدة المتلاحقة وبعدها زلزال اليابان، لكن اعتمادها مؤخرا في الثورات العربية زاد بنسبة كبيرة لدرجة مشاركتها مع 28% من مستخدمي الإنترنت في العالم العربي، لما تضمنه لها من تغطية أوسع وأسرع للأحداث وهو تحول يعبر عن يقظة تكنو–إعلامية غير مسبوقة في العالم العربي.

حيث سمحت لهذا الإعلام بصناعة الحدث مكانيا وزمانيا، فساهمت في تقريب الثورات العربية إلى المشاهد العربي والغربي وكسر احتكار الإعلام الكلاسيكي، خالقا بذلك إعلاما لحظيا تفاعليا يعبر عن إرادة جماعية عفوية وطوعية.

هذا الإعلام الذي تمكن فيه الشاهد العيان أن يكون مصدرا للمعلومة، حيث تكفي الصورة التي ينقلها عبر مواقع التواصل الاجتماعي ليكون كذلك.[1]

ولقد أكدت مجلة "فورين بوليسي" الأمريكية أنّ قناة الجزيرة لعبت دورا رئيسيا في الثورة الشعبية بتونس، ولاحظت المجلة أنه ونظرا لنفوذ الجزيرة الهائل في الشارع العربي، فقد أصبحت الدكتاتورية العربية في المنطقة مهددة بموجات احتجاجات قد تشمل دولا أخرى، متسائلة في الوقت نفسه عن مدى إمكانية تهديد الجزيرة للسعودية.

اعتمدت قناة الجزيرة منذ بدء الثورات العربية التغطية من الشارع ومواكبة الجمهور الثائر كما لو أنها قناة حزب لينين الذي يقول بأن الالتزام مع الشعب هو الأساس، فأين يكون الشارع

[1] آمال جعفري، صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى النخبة الجزائرية، مرجع سابق، ص 129.

العربي نحن نكون، الجزيرة أضحت مع الشارع العربي من خلال التغطية الكاملة له، وهذا ما حدث في الثورة التونسية.

وقد ذكر مدير البرامج في قناة الجزيرة أنه يجب أن ننتقد تضخيم بعض الباحثين لأثر الجزيرة في نجاح ثورة تونس، فقد كان أثر قناة الجزيرة سطحيا فمحطة الجزيرة الناطقة بالعربية قريبة إلى قلوب العرب لأنهم يشعرون أن العاملين فيها منهم، وهم فعلا كذلك، إذ أن الجزيرة لا تبني وعيا عميقا وثقافة سياسية متينة، وتكتفي بأنها تجعل الجمهور يؤمن بما يجول في خاطره وهي تشاطره أفكاره أكثر مما تبث إليه أفكارا جديدة، وقد كانت الجزيرة لتونس في ثورتها مرآة رأى الناس فيها أنفسهم وصدقوا أن بلدهم يخوض ثورة، كانت أقرب وسيلة إعلامية إلى قلوب وعقول الثائرين.

التزمت قناة الجزيرة في تغطيتها للثورة التونسية حركة الشعب وآمنت به وراهنت على قوته ونجاحه وهو ما يجعل الكثير من الباحثين يعترفون بدورها الإيجابي في الثورة التونسية.

لكن وبعد وقت من إطاحة النظام التونسي شهدت تونس تظاهرات ضد التدخل القطري في شؤون تونس السياسية، حيث نظم العشرات من التونسيين تتقدمهم شخصيات سياسية وممثلون عن المجتمع المدني، وقفات احتجاجية أمام السفارة القطرية بتونس تنديدا بتدخل دولة قطر في شؤون تونس الداخلية، وقد قال عصام الراجحي مؤسس جمعية "شباب الثورة" إن دولة قطر تحاول التدخل في السياسة التونسية وتسعى لفرض أجندة سياسية بعد أن فرضت أجندة إعلامية عبر قناة الجزيرة.[1]

[1] [1]آمال جعفري ؛ صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى النخبة الجزائرية ؛ مرجع سابق ؛ ص 130.

ولكن رغم ذلك لا يمكننا إلا الاعتراف بالدور الكبير لقناة الجزيرة في الوقوف في صف الشعب التونسي الذي أراد حياة جديدة للأجيال التي تليه، إذ اعتبرت هاته القناة من أولى القنوات التي التفتت لأولى صرخات الشعب التونسي، فأحست بها وتنبأت بأنها ستكون على قدر كبير من الأهمية فيما بعد لتتجاوز كونها مجرد حركات احتجاجية عابرة، وهو ما حدث فعلا، فآمنت بضرورة إيصال تلك الأصوات إلى أبعد من حدودها.[1]

الجزيرة والثورة المصرية:

عندما قامت الجزيرة بتغطية انتخابات 2005 في مصر، بيّنت القناة قدرتها على اختراق طوق الهيمنة الذي تفرضه الحكومة على المجال السياسي.

ففي يوم الانتخابات من شهر سبتمبر وعندما فاز حسني مبارك بأول انتخابات في البلاد يتنافس فيها أكثر من مرشح، لم يعلّق التلفزيون الحكومي على الاحتجاجات المناهضة لمبارك في شوارع القاهرة، أو على دعوة أحزاب المعارضة لمقاطعة ما اعتبروه عملية مزيفة هدفها إبقاء مبارك على السلطة، وفي الانتخابات البرلمانية التي جرت بعد شهرين، لم تنقل القنوات الحكومية المصرية أحداث العنف التي رافقت التصويت، بينما نقلت الجزيرة مشاهد لناخبين وقد خضبت وجوههم وأحاط بهم عناصر إحدى العصابات يلوّحون بمناجل بينما وقف عناصر الشرطة لا يحرّكون ساكنا، كما نقلت الجزيرة مؤتمرا صحفيا لعدد من القضاة أعلنوا فيه أنّ الانتخابات وقع تزويرها وأنّ رجال الأمن عملوا على ترهيب المواطنين الذين أرادوا الإدلاء بأصواتهم، "وفي نفس

[1] [1] آمال جعفري ؛ صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى النخبة الجزائرية ؛ مرجع سابق ؛ ص 130.

السياق علّق سلامة أحمد سلمة، وهو من كتاب الأعمدة" لقد دشنت الجزيرة حركة تغيّر داخل المجتمع المصري. ولم يكن ليتسنى لنا معرفة هذه الانتهاكات لو لم تكن الجزيرة حاضرة.[1]

أخذت أحداث الثورة مسارا تصاعديا، يوما بعد يوم تزداد الحشود في ميدان التحرير، والجزيرة لا تتوقف لحظة واحدة عن مراقبة الميدان من كاميراتها المسلطة على المكان، قيل أن الجزيرة صنعت هذه الثورة بسبب الاهتمام الكبير وغير المسبوق الذي نالته، وفي هذا إجحاف كبير بحق من ضحوا بدمائهم واستقرارهم وحياتهم من أجل الثورة، في ذلك تقليل من عظمة أولئك الشباب الذين أحدثوا انقلابا بشريا في فهم القوة والصمود، وأثر ذلك في حياتنا بشكل لافت، حين يقف شاب أعزل بشجاعة لا نظير لها أمام مدرعة للقوات الخاصة حينها يكون من صنع الثورة أولئك الشباب وليس الجزيرة، لأن من ينسب الثورة للجزيرة بقصد التقليل من قيمة الثورة عن جهل أو سوء نية، وبقصد الإشارة غير الإيجابية لدور الجزيرة والإعلام في هذه الثورات، لعبت الجزيرة دورا كبيرا في الثورة المصرية واستطاعت عبر تكثيف التغطية في جعل الثورة حدثا عالميا، كما أنها حمت المدنيين المعتصمين في الميدان من القتل بسبب البث المباشر وعدم قدرة النظام على ارتكاب جرائم كثيرة أمام نظر العالم كله.[2]

يمكن أن نفصل علاقة الجزيرة ومصر بفترة زمنية شكلت فاصلا لطبيعة العلاقة بينهما وهي ثورة 25 يناير ولفهم طبيعة العلاقة لا بد من تفصيلها أولا منذ ما قبل الثورة، فلم تخل العلاقة بين مصر والجزيرة من التوتر بسبب برامج القناة، والتوتر هذا كان بسبب تناول القناة للأوضاع الداخلية المصرية والسياسات الخارجية والداخلية للنظام المصري وقضايا الحريات

[1] سيب فيليب ؛ تأثير الجزيرة كيف يعيد الاعلام الجديد تشكيل السياسة الدولية ؛ الدار العربية للعلوم ؛ بيروت ؛ 2011 ؛ ص 171.

[2] الظفيري علي ؛ بين الجزيرة و الثورة سنوات اليأس ..... و رياح التغيير ؛ الشبكة العربية للأبحاث و النشر ؛ بيروت ؛ 2011 ؛ ص 157.

والتعذيب في أقسام الشرطة المصرية، وقضية الأقباط، وقضية العلاقات المصرية مع الولايات المتحدة الأمريكية، وقضية علاقتها مع إسرائيل، وقضية حصار غزة وإغلاق معبر رفح البري، وقضية دور مصر خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة نهاية عام 2008. [1]

تغطية الجزيرة لهذه الملفات المصرية الساخنة لم تعجب الحكومة المصرية التي رأت فيها استهدافا لدور مصر القيادي القومي والإقليمي، ومحاولة للنيل من مكانة مصر السياسية والتاريخية، وهو ما دفع الحكومة المصرية إلى إغلاق مكتب القناة في القاهرة ومنع عمل مراسليها أكثر من مرة، كما اتجهت الصحافة المصرية مع الموقف الحكومي، وشنّت حملات نقد وتخوين عنيفة للجزيرة، وإتهمتها بالعمالة للأمريكان والإسرائيليين، واتهمت مقدمي البرامج فيها بأنهم "مرتزقة" وعملاء لأمريكا والصهيونية العالمية.

وإذا كانت العلاقة بين الجزيرة ومصر قد قامت على التوتر الدائم، فإنذ هذا التوتر وصل حد الانفجار خلال ثورة 25 يناير، حيث وصلت تغطية القناة لأحداث الثورة اليومية الحد الأقصى فعطّلت الجزيرة كل برامجها وفتحت بثها بشكل مستمر ومتواصل لتغطية أحداث وتطورات الثورة واستضافت الناطقين والمتحدثين باسم النظام المصري ولو بصورة أقل، فأثارت هذه التغطية المكثفة حفيظة النظام المصري الذي شعر أن الجزيرة تشارك الناس الثورة وتتفعل معهم مما يشكل خطرا على النظام الذي كان أصلا في وضع صعب، ومع نجاح الثورة في إسقاط النظام المصري عبر إسقاط رأس النظام بتنحي الرئيس السابق حسني مبارك بدأ العديد من المراقبين والمحللين بالحديث عن دور كبير ومؤثر للجزيرة في نجاح الثورة المصرية وإسقاط الرئيس المخلوع، في حين استمرت تغطية القناة للشأن المصري وللتفاعلات الداخلية المصرية.

[1] عبد الله محمد ؛ دور قناة الجزيرة الفضائية في احداث التغيير السياسي في الوطن العربي: الثورة المصرية نموذجا ؛ رسالة ماجستير ؛ جامعة النجاح ؛ كلية الدراسات العليا ؛ 2012 ؛ ص 85.

رغم أنّ الجزيرة خسرت مكتبها في القاهرة، وخسرت بثها على قمر نايل سات، وخسرت مراسليها في مصر بسجن بعضهم ومنع الباقين من العمل إلا أنها أرسلت أشخاص من الدوحة للعمل كمراسلين للقناة بالسر، حيث كانت القناة موجودة في ميدان التحرير باستمرار وصورة الميدان الحية لم تنقطع من شاشتها، وظلّت القناة ملتزمة بما التزم به شباب الثورة المصرية.[1]

وأثناء فترة الرئيس المعزول محمد مرسي عاشت الجزيرة فترة ذهبية، وبعد عزله، وأثناء عقد مؤتمر صحفي للمتحدث العسكري طالب الحضور بطرد قناة الجزيرة، وقامت أجهزة الأمن المصري باقتحام مكاتب واستديوهات قناتي الجزيرة الإخبارية والجزيرة مباشر مصر في القاهرة، وذلك أثناء البث المباشر لنقل ما يجري في مصر، كما أجبرت قوات أمنية العاملين والضيوف بالتوقف عن الكلام وقد وثّقت الجزيرة بالصوت أمر قوات الأمن بإيقاف البث بينما كان النقل المباشر يعرض الصور من الميادين، يتعرض الصحفيون بمصر لعملية قمع وتضييق غير مسبوقة منذ قيام الجيش بعزل الرئيس المنتخب محمد مرسي في 03 يوليو/ تموز الماضي.

وشهد العام الذي أعقب الانقلاب سجن وتعذيب وقتل عدد كبير من الإعلاميين المحليين والأجانب العاملين في مصر.

ففي أحداث الحرس الجمهوري التي وقعت في 08 يوليو/ تموز الماضي، قتل مصور جريدة الحرية والعدالة أحمد عاصم، وأثناء فض اعتصام ميدان رابعة العدوية في 14 أغسطس/آب الماضي قتل الصحفي في جريدة الأخبار أحمد عبد الجواد، والصحفية بجريدة جولف نيوز الإماراتية حبيبة أحمد عبد العزيز، ومصور شبكة رصد الإخبارية مصعب الشامي، ومصور شبكة سكاي نيوز البريطانية مايك دين، والمصوران مصطفى الدوح ومحمد ندا. وفي

[1] الحجاوي عارف، دور الجزيرة في الثورات العربية وعالمنا العربي، مؤسسة هانيريش، بيروت، 2011، ص 97.

18 من نفس الشهر لقي مصور التلفزيون المصري محمد الديب مصرعه ضمن 37 شخصا قتلوا فيما عرف بقضية "سيارة ترحيلات أبو زعبل". وفي مساء 19 أغسطس/ آب قتل مدير مكتب صحيفة الأهرام بمحافظة البحيرة تامر عبد الرؤوف إثر إطلاق أفراد الجيش الرصاص عليه أثناء حظر التجوال، كما أصيب مدير مكتب الجمهورية بالبحيرة حامد البربري الذي كان يرافقه. وفي 28 مارس /آذار قتلت الصحفية بموقع "مصر العربية" ميادة أشرف أثناء تغطيتها لمظاهرة مناهضة للانقلاب بمنطقة "ألف مسكن" شرق القاهرة. وفي 14 أغسطس/آب الماضي اعتقل مراسل قناة الجزيرة عبد الله الشامي أثناء قيامه بتغطية أحداث فض اعتصام رابعة العدوية، وأفرج عنه بعد أكثر من 10 أشهر، أمضى خمسة أشهر منها مضربا عن الطعام.

ومؤخرا قضت محكمة مصرية بالسجن بين عشر وسبع سنوات بحق تسعة من صحفيي شبكة الجزيرة، إذ قضت بحبس باهر محمد 10 سنوات، وبيتر غريستي ومحمد فهمي 07 سنوات، بينما حكم بالسجن عشر سنوات غيابيا على أنس عبد الوهاب وخليل علي خليل وعلاء بيومي ومحمد فوزي ودومينيك كين وسو تيرتن.

وفي فبراير/ شباط الماضي قضت محكمة مصرية ببراءة مصور قناة الجزيرة مباشر (مصر) محمد بدر بعد 07 أشهر من اعتقاله ولا يزال عدد من الصحفيين يواجهون قرارات ضبط وإحضار، ومنهم ثلاثة من مذيعي الجزيرة والجزيرة مباشر (مصر)، وهم مقدم البرامج أحمد منصور وأيمن عزام وأحمد طه، وقد وجهت لهم السلطات تهم" العمل بالجزيرة والتآمر على مصر.[1]

[1]نقلا عن موقع www.aljazeera.net بتاريخ 2019/09/26 على الساعة 17.00.

ثانيا: حراك 22 فيفري:

1-أسباب ودوافع حراك 22 فيفري:

إنّ السبب المباشر للحراك الشعبي العام يوم 22 فيفري 2019 يعود إلى لحظة إعلان ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لعهدة رئاسية خامسة، بالرغم من حالته الصحية المزرية والمتفاقمة منذ 2013 حيث أصيب بسكتة دماغية ألزمته الكرسي المتحرك.

والحراك الشعبي شهد ثلاث أيام احتجاجية:[1]

1- تظاهرات الجمعة:

اختير يوم الجمعة كموعد للاحتجاج والتظاهر لعاملين رئيسيين، الأول أنه يوم عطلة، مما يوفر للمواطن الجزائري حرية الحركة وعدم تضييع العمل أو الدراسة، والعامل الثاني يعود إلى رمزية يوم الجمعة في ذهنية المواطن الجزائري، يقول د. قادة جليد: "إن الحشود الكبيرة من الشعب التي تخرج كل يوم جمعة للتظاهر في الشارع، هي في حقيقة الأمر تعبر عن انتمائها العقائدي الإسلامي لأن يوم الجمعة وما يحمله من رمزية دينية عند الجزائريين هو طاقة روحية معينة يلتمس من خلالها الإنسان الجزائري المسلم الدعاء والبركة والتوفيق من الله، لذاك تكون المشاعر في هذا اليوم صادقة ويلتحم فيها الشعب بطريقة ايمانية عجيبة، حيث تلتقي مطالب الأرض بعناية السماء ويلتحم فيها الواقع بالغيب ويذوب الأفراد في الإرادة العامة للأمة على اختلاف أفكارهم وانتماءاتهم وقناعاتهم، لقد ظهرت الفكرة الدينية بقوة وعبرت عن نفسها كمركب

[1]عبد القادر بوعرفة ؛ الحراك الشعبي بالجزائر: الدوافع و العوائق ؛ مجلة العلوم الاجتماعية ؛ جامعة وهران 2 ؛ كلية العلوم الاجتماعية ؛ 2019؛ ص 15.

حضاري كما يرى مالك بن نبي رحمه الله، هذا المركب الذي انصهرت داخله كل العوامل الأخرى".

2- تظاهرات الأحد:

نظمتها شخصيات وأحزاب علمانية، وأنصار المواطنة، وكان مجالها الحركي العاصمة فقط، لم تستطع جذب المواطنين الجزائريين، لعدة أسباب أهمها أن يوم الأحد هو يوم عمل مقارنة بيوم الجمعة، وثانيا أن الداعين لها يشكلون في المخيال الجزائري العداوة لبعض الثوابت الوطنية.

3- تظاهرات الثلاثاء:

نظمتها الأسرة الجامعية من طلبة وأساتذة، ولها زخم لا بأس به، ولازالت مستمرة ليومنا هذا، ومجال حراكها الجامعات الكبرى (الجزائر، وهران، قسنطينة...) وهي تتقاطع مع حراك الجمعة في الشعارات والمطالب، وتمثل ثاني أقوى حراك شعبي منظم، نظرا لبنيته وطبيعة مناضليه.[1]

يكشف لنا عنصر المعايشة والمسح، بأن الحراك الجزائري انطلق من جملة من الدوافع، والتي هي عبارة عن الأسباب غير المباشرة التي تراكمت بفعل الزمن والطغيان السياسي، والتي نحددها على النحو الآتي:

1- الواقع التراجيدي:

جاء في تقرير يومية "مراقب الشرق الأوسط" باللغة الإنجليزية: "لا يختلف سباق الاحتجاجات الجزائرية الحالية اختلافا جوهريا عن حركات الاحتجاجات العربية، التي ترتبط بجوهر النظام

[1] عبد القادر بوعرفة ؛ الحراك الشعبي بالجزائر: الدوافع و العوائق ؛ مجلة العلوم الاجتماعية ؛ مرجع سابق ؛ ص 16.

الاجتماعي في المنطقة، وأنماط تراكم رأس المال، وهيكل الطبقة والدولة، والعلاقة مع الرأسمالية الدولية.[1]

لم تكن العهدة الخامسة هي السبب فحسب، بل كانت هي النقطة التي أفاضت الكأس، فالطغيان السياسي تراكمت نتائجه حتى بلغت حد الانفجار. ولقد زاد الوضع الكارثي لرئيس الجمهورية في إشعال أتون غضب الشارع الجزائري. وعموما إن الواقع المأساوي ينتج حين يحدث صراع بين مشروع الشعب وبين مشروع الدولة العميقة، والتي تعبر عن مشروع العصابة الفاسدة والمحتكرة للسلطة. "فالتغير المثالي المنشود والحلم للجماهير مشروع تتبناه بالأساس الدولة، ولا يتم بمعزل عن إرادة سياسية تتبنى إطلاق المشروع. فإذا كانت الدولة مقاومة للمشروع، فلا تستطيع طوائف المجتمع إطلاقه إذا لم تتوفر لديها القوة لدفع إدارة الدولة كي تتبنى المشروع".[2]

2- الرأسمالية المتوحشة:

لم يتم الانتقال من النظام الاشتراكي إلى النظام الرأسمالي بصورة تدريجية وهادفة، بل تم الانتقال بصورة استعجالية غير مدروسة، مما جعل النظام الجزائري يرتبط ارتباطا كليا بأشكال الرأسمالية المتوحشة، والتي مكنت لفئات قليلة سبل الرخاء والثراء، بينما حشرت الأغلبية في زاوية الفقر وانخفاض القدرة الشرائية.

[1] http://www.middleeastmonitor.com/20190314-different-kinds-of-protests-in-algeria.07/09/2019/T:18:36.

[2] العسوفي، عمر يوسف، الحراك الشعبي العربي، دار المأمون للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015، ص 22.

- ملاك الطفرة:

مكن النظام السياسي ثلة من المواطنين استثمار أموال الدولة لصالحهم، فظهر جيل من الليبيراليين الجدد الذين أعادوا هيكلة الاقتصاد الجزائري وفق نظام البيوتات والأفراد لا وفق نظام المؤسسات والجماعات.

3- تأثير الأحداث القطرية:

لم يغامر الشعب الجزائري فينا يسنى بموجة الربيع العربي التي شهدتها كثير من الدول العربية، ولعل سبب احجامه هو سيناريو فترة التسعينات، وعليه ركن الشعب للسلم بالرغم منم قساوة الحياة وضنك العيش، ولكن كان للثور ات العربية الأثر البليغ في نفسيته، فالإطاحة بالطغاة أثلج صدور الجزائريين، كما أن الحراك الجزائري استفاد من أخطاء احتجاجات دول الربيع العربي.

4-الاعتقالات السياسية:

وجد الشعب نفسه أمام استبدادين، استبداد سياسي ذو صبغة مدنية، واستبداد ذو صبغة عسكرية، فالأول استبداد شكلته ممارسات النظام البوتفليقي من خلال سياسية النهب والسلب، الإقصاء والتهميش، ... والثاني من خلال مخلفات ما يسمى الأمن القومي، فتكميم الأفواه، الاعتقالات، الملاحقات، المضايقات، والمتابعات شكلت ضغطا كبيرا على الناشط والمناضل الجزائري[1].

[1] عبد القادر بوعرفة ؛ الحراك الشعبي بالجزائر: الدوافع و العوائق ؛ المرجع السابق ؛ ص 17.

- تواطؤ القوى الغربية:

اكتشف الشعب الجزائري زيف القوى الغربية، فهي تنادي ظاهريا بالحرية وحقوق الإنسان وممارسة الديمقراطيةّ، لكنها في الباطن تساند الأنظمة الاستبدادية، ولعل ما حدث لدول الربيع العربي خير دليل على أن الدول الغربية لا يهمها أمر الشعوب الجنوبية، لذا كان هذا الوعي دافعا على الاعتماد على مقومات ومقدرات الشعب في التحرر من النظام السياسي الفاسد والأنظمة التي تسانده.

- **المطالب:**

بناءا على الدوافع حدد الحراك مطالبه فيما يلي:

- إزاحة النظام ورموزه:

والمطلب يتعلق بسلطة الواجهة وبسلطة الظل (الدولة العميقة)، فاستقالة الرئيس وبعض المقربين إليه لا تكفي، فالتغيير بوصفه مطلبا شرعيا يفرض إزاحة النظام من جذوره، ولم يستطع النظام أن يؤثر في الحراك بخطواته الست، سواء العملية أو المقترحة.

- أولا: سحب ترشح الرئيس لعهدة خامسة.
- ثانيا: تأجيل الانتخابات لأجل غير محدد.
- ثالثا: تغيير حكومي شمل أغلب الوزراء.
- رابعا: اقتراح تنظيم ندوة وطنية تضم جميع الفعاليات، تكون مهمتها اقتراح إصلاحات سياسية عميقة بما فيها دستور جديد يعرض للاستفتاء.
- خامسا: اقتراح تنظيم انتخابات رئاسية تشرف عليها لجنة انتخابية وطنية مستقلة[1].
- سادسا: اقتراح تشكيل حكومة تضم كفاءات وطنية تدعمها الندوة الوطنية.

[1] عبد القادر بوعرفة ؛ الحراك الشعبي بالجزائر: الدوافع و العوائق ؛ المرجع السابق ؛ ص 17.

ويدل رفض النقاط الست المدرجة كحل من قبل النظام درجة الوعي السياسي، وقوة الإرادة الشعبية في إنهاء حكم الألوغارشية المقيتة.

- تأسيس الجمهورية الثانية:

التي ستبنى على مقومات الدولة الحديثة، ولا تبنى على الشرعية الثورية التي كانت غطاء للاستبداد والطغيان، وحرمان أجيال ما بعد الاستقلال من ممارسة حقها السياسي.

- الحرية والكرامة الإنسانية:

يشعر الجزائري أنه مواطن تنقصه الحرية والكرامة، فهو يعامل كإنسان ناقص الأهلية، وأن حالته المعيشية أقرب ما تكون لحالة اللاجئين، بل كثير من المواطنين يشبهون حالهم بحال الحيوانات.

- مدنية الدولة واستقلالها:

الدولة الجزائرية منذ الاستقلال لم تكن أبدا مدنية، بل كانت عسكرية بامتياز، وهذا يجعل الدولة غير مستقلة، فحكم العسكر المتستر بما يسمى بمدنية الدولة أفرز تخلفا سياسيا واجتماعيا، وعليه فالدولة المستقبلية يجب أن تكون مدنية بالفعل والقول لا بالشعار.

- المواطنة وحقوق الإنسان:

يحلم كل مواطن جزائري بأن يعامل في بلادة على أنه إنسان ومواطن كامل الحقوق، مما يكفل له المشاركة السياسية في تسيير البلاد، وعلى الأقل من ذلك أن يعيش كإنسان[1].

[1] عبد القادر بوعرفة ؛ الحراك الشعبي بالجزائر: الدوافع و العوائق ؛ المرجع السابق ؛ ص 17.

- التوزيع العادل لثروات البلاد:

لقد تبين من خلال مراحل حكم الرئيس بوتفليقة أن ثورات البلاد الهائلة تم توزيعها على زمرة فاسدة (العصابة)، وهذا التوزيع ظالم وغير شرعي ولا قانوني، مما يجعل كل مواطن جزائري يأمل في دولة تتحقق فيها العدالة الاجتماعية، ويتم توزيع ثورات البلاد بصورة عقلانية وموضوعية.[1]

2-تغطية القنوات الخاصة الجزائرية لحراك 22 فيفري:

انفجر الشارع غضبا وارتفعت أصوات الملايين مطالبة بإسقاط العهدة الخامسة في وقت حساس جدا قبل أقل من أسبوعين من نهاية فترة تقديم الترشيحات، أي بمعنى أنّ الوقت لم يعد كافيا إطلاقا للسلطة للتفكير في إيجاد بديل آخر أو تقديم مرشح لإنقاذ المشهد، فوجد النظام نفسه أمام رهان صعب، فكان السير في الانتخابات بنفس السياق مهما كلف ذلك طالما أن الاحتمالات الأخرى في ظل ارتباك السلطة لا يمكن المراهنة عليها، واعتمدت السلطة مبدئيا محاولة احتواء الأوضاع بالدخول في فترة من الصمت السياسي ومراقبة الأوضاع للوقوف على طبيعة الاحتجاج، فقد يكون مجرد احتجاج رمزي ينتهي بانتهاء مسيرات 22 فيفري.[2]

من هذا المنطلق حاولت السلطة تجاهل الحراك ومنعت القنوات العمومية من تغطيته أو حتى التعليق عليه، وطال المنع حتى القنوات الخاصة، فلم يسمح لها ببث صور المسيرات إلا في الساعات الأخيرة من نهار 22 فيفري 2019 بعد إلحاح الصحفيين وضغط الشارع

[1] عبد القادر بوعرفة ؛ الحراك الشعبي بالجزائر: الدوافع و العوائق ؛ المرجع السابق ؛ ص 18.

[2] نور الدين بكيس ؛ الحراك الشعبي الجزائري: النسخة المنقحة لثورات الربيع العربي ؛ النشر الجامعي الجديد ؛ تلمسان ؛ 2020 ؛ ص 80.

على القنوات، فالسلطة كانت متحكمة في كل أدوات التغيير، وولاء المؤسسات الأمنية كان تحت السيطرة، والإدارة خارج رهان الشارع المحتج، والفضاء السياسي مدجّن وحتى الإعلام متحكّم فيه، فلا مجال للمخاطرة، وبقي فقط بالنسبة للسلطة انتظار هبوب العاصفة بتجاهل الحراك، وعندما رجع المواطنون إلى بيوتهم مساء يوم 22 فيفري 2019، انتظر الجزائريون التعليق الرسمي للنظام عبر التلفزيون العمومي للوقوف على موقف السلطة من الأحداث، ولكن تفاجؤوا بالتجاهل الكلي للحراك، مما زاد من إصرار الجماهير على تحضير خروج أكبر في مسيرات الجمعة القادمة.

والأكيد أنّ الاجتماعات على مستوى السلطة لم تنقطع لاحتواء الحراك، لأنّ الحكومة لن تخضع بتلك السهولة وحتى قايد صالح في اول خطاب ردا على الحراك تحدّث عن المغرّر بهم ولم يبدي أي تفهم أو تماهي معه، وبالتالي لم تكن مسيرة 22 فيفري كافية لثني النظام والجناح الرئاسي بالخصوص على التراجع عن خيار العهدة الخامسة، بل استمر في الأيام الأولى أنصار العهدة الخامسة في الدفاع عنها ظنا بأنّ مرحلة الاحتجاج والتذمر مجرّد سحابة عابرة لن تمر إلا بردا وسلاما على النظام وأنصاره.

ومن أجل المساعدة على تمرير موجة الحراك حاولت السلطة تجاهله، وعدم التعليق عليه لإعطاء الانطباع للمواطن بأنّه لم يستطع إزعاجها، وأنّه لا حدث ولم يرتقي لمستوى جلب انتباه الفاعلين في الحكم، وتجاهل من في السلطة أنّ المواطن في 2019 لم يعد ينتظر ما يبث في التلفزيون العمومي كي يتعرّف على حقيقة الأشياء[1]، بل كل شيء أصبح يمر عبر شبكات التواصل الاجتماعي بما فيها الدعوى للحراك ونقل صوره، فغالبية المواطنين تحوّلوا

[1] نور الدين بكيس؛ الحراك الشعبي الجزائري: النسخة المنقحة لثورات الربيع العربي؛ مرجع سابق؛ ص 81.

لمراسلين من الحراك لصالح تعبئته، وإظهار حقيقة ما يحدث، ومدى حجم الحراك وتوزيعه وانتشاره، كل ذلك بواسطة الهواتف النقالة، ويكفي إلقاء نظرة على المسيرات لكي نلاحظ أنّ الغالبية من المشاركين يقومون بتصوير كل جزئيات المسيرات ويوقعوا حضورهم العلني في مسيرات الرفض دون خوف أو ارتباك، لتؤرّخ خروج معارضة الفيسبوك إلى الواقع، ويصبح لها أسماء وذوات وأجساد، لم تكن هاته إلا مرحلة الصدمة وتجاهل الحراك لينتقل النظام إلى مرحلة التفاعل لاحتواء الحراك.[1]

يعيش الإعلام الجزائري وضعا حرجا بسبب الاحتجاجات التي تعم البلاد، والرافضة ترشح الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة إلى ولاية رئاسية خامسة .ففي الوقت الذي كان ينتظر الشارع مواكبة الصحف والقنوات للحراك الشعبي فوجئ الجميع بتعامل بارد مع الغليان، باستثناء عدد قليل من الوسائل التي غطت الأحداث، وهذا ما أغضب المحتجين الذين اعتبروا هذا السلوك غير احترافي، ولا يشرف أصحاب المهنة .لكن ما الذي منع الصحفيين الجزائريين من القيام بواجبهم في نقل الخبر والمعلومة.

يواجه الإعلام الجزائري انتقادات حادة من قبل الشارع بسبب تجاهل غالبية الصحف والقنوات الرسمية والخاصة التظاهرات التي تشهدها البلاد منذ 22فبراير شباط الماضي، ومحاولة وسائل أخرى، عن عمد، اختزال مطالب الشارع برفض ولاية الرئيس الخامسة، والتنديد بالمحيط الموالي للسلطة، وقيامها في المقابل بحمله للالتفاف على حراك الشعبي وافراغه من محتواه .وهذا ما جعل الإعلام يعيش حالة تخبط وارتباك، تأكدها الاستقالات والوقفات

[1] نور الدين بكيس؛ الحراك الشعبي الجزائري: النسخة المنقحة لثورات الربيع العربي؛ مرجع سابق؛ ص 80-81.

الاحتجاجية، فيما يشبه ثورة ضمير مهني لدى عدد كبير من العاملين في القطاع، خصوصا الحكومي منه، وقد أبهروا الجميع بوقفات أقل ما يقال عنها إنها جريئة وشجاعة.

على الرغم من تنديد أوساط حقوقية بالقمع الذي تمارسه السلطات الجزائرية ضد الصحفيين ووسائل الإعلام لاجبارهم على التعتيم على الأحداث الحاصلة في البلاد، فإن الوضع لا يزال على حاله مع تطور طفيف في عمل بعض هذه الوسائل الاعلامية في تغطيتها الاحتجاجات والإضرابات والمسيرات، في مغامرة محفوفة بالمخاطر، على اعتبار أنها ستجد نفسها في واجهة السلطة.

استقالات بالجملة:

تعيش قاعات التحرير في معظم المؤسسات الاعلامية حالة من الامتعاض، بسبب الحرج الذي يعانيه أفرادها، إذ وجدوا أنفسهم بين مطرقة اوامر مسؤولي التحرير، وبين سندان الضمير المهني واستياء الشارع، وظلت بعض القنوات والصحف الخاصة والحكومية تبث برامجها كالمعتاد، على الرغم من صراخ الشارع بمختلف الشعارات المناوئة للسلطة والرافضة ترشح بوتفليقة[1] .

وهو ما أثار استياء الشارع الجزائري، الذي اتهم هذه الوسائل بالخيانة والانبطاح للسلطة، خصوصا بعد قرارات استقالة مفاجئة لصحفيين من مناصبهم، كإعلان رئيسة تحرير في القناة الإذاعية الثالثة الحكومية، "مريم عبدو"، تقديم استقالتها على خلفية التغطية غير المهنية للحراك الشعبي، واستقالة الإعلامي "أنس جمعة" من مجمع البلاد الخاص، وتقديم الصحفية "نادية

[1] نقلا عن الموقع www.independentarabia.com تاريخ الزيارة 2019/11/26 على الساعة 08:14.

مداسي"، التي تعمل مذيعة لنشرة أخبار في قناة حكومية ناطقة باللغة الفرنسية منذ حوالي 15 عاما، استقالت بسبب اجبارها على بث خطاب للرئيس بوتفليقة.

ووجد كثير من الصحفيين والإعلاميين أنفسهم في حالة حرج شديدة، نتيجة عدم سماح المؤسسات التي ينتسبون إليها بتغطية الحراك الشعبي بمهنية ونقل الصورة الحقيقية.وهناك من عبر عن خجله من عدم التوفيق بين الضمير المهني وأوامر المسؤولين داخل هذه المؤسسات، ووصف الصحافة في بلاده بمهنة العار وقال الإعلامي "محمد دلومي" الإعلام ظهر هذه المرة في أسوأ صورة، وكشف عن حقيقته في الجزائر، فالأمر يتعلق بتجارة مربحة يشرف عليها مديرو مؤسسات اعلامية لا علاقة لهم بالإعلام أو الصحافة، وهم مجرد رجال أعمال بمستوى دراسي ضعيف.

أضاف دلومي: "ما يحدث إعلاميا مع الحراك الشعبي يعتبر جريمة ضد المهنية، ما عدا بع المؤسسات التي تمسكت بالمهنية والاحترافية، على الرغم من أن هذه الخطوة ستضعها في مواجهة مفتوحة مع السلطة، التي تهدد كل مرة بحرمان هذه الوسائل من الإعلانات."

عقاب لترويض المشاكسين:

تعرضت قناة وصحيفة "الشروق" وجريدة "البلاد" لعقاب بمنع الإعلانات عنها، بعد تغطيتها الأحداث الحاصلة في الجزائر بكل احترافية، وهذا ما دفع بالصحفيين إلى الخروج عن صمتهم ومغادرة قاعات التحرير والتوجه إلى ساحة حرية التعبير، في وسط العاصمة، للتعبير عن رفضهم ما يلاقونه من معاناة.[1]

[1] نقلا عن الموقع www.independentarabia.com ؛ مرجع سابق .

وفي رده على سؤال بشأن مخاوف الإعلام الخاص من منع الإعلانات قال الإعلامي "أنس الصبري": "المخاوف حقيقية وهي أحد أهم أسباب تراجع الإعلام في الجزائر، لكن هذا لا يمنع من أداء الرسالة النبيلة باحترافية ومهنية"، محملا مديري المؤسسات الإعلامية الخاصة مسؤولية تدهور الإعلام في الجزائر ومعاناة الصحفيين، على اعتبار أن "المديرين يتلقون الأموال من مداخيل الإعلانات من دون البحث عن المهنية أو وضعية الصحفيين. ومع أول خطوة لمنع الإعلانات يلجأ هؤلاء المديرون إلى معاقبة الصحفيين بوقف أجورهم".

الإعلام الخاص يشكو والحكومي ينتفض:

قال الإعلامي "سفيان مهني" إنه على الصحفيين أن يقفوا وقفة تأمل في متاعب مهنتهم وأخلاقياتها، وهيمنة أخطبوط المال والسياسة عليها، مضيفا أن قطاع الإعلام الجزائري في وضع مكبل بالقيود والضغوط خصوصا بعد هيمنة رجال أعمال ونافذين عليه خلال العقدين الماضيين، وبروز مؤسسات إعلامية لا تحترم قدسية المهنة ولا الحقوق المهنية والاجتماعية للصحفيين، وهذا ما أشاع مناخا تفتقد فيه محفزات الاحترافية والعمل الصحفي.

وأشار مهني إلى أن القنوات والصحف الحكومية أصبحت في مستوى احترافي أعلى من الخاصة، بعدما افتتح التلفزيون الحكومي نشرته الإخبارية بمشاهد لتظاهرات في العاصمة الجزائرية.

وأصدر صحفيون بيانا شددوا فيه على كل حق المواطن في الإعلام من دون تعتيم على المعلومة أو اختزال لها، وهما في عداد ممارسات ننأى بأنفسنا أن نكون أداة لها، فلا نجني منه سوى التذمر الشعبي، وملاحقتنا بأصابع الاتهام باللامسؤولية واللامهنية والتخوين." أضاف البيان أن هذا الأمر[1]" خطيرفي حق صحفيين بقدر ما يملكون التزاما بسياسة إخبارية بفرضها دفتر شروط وطبيعة مؤسسة ينتمون إليها، بقدر ما يملكون حسا مهنيا وقدرة على ممارسة العمل الصحفي باحترافية ونبل يجعلان من الصمت أمم أحداث سريعة متعاقبة بشكل يومي، تعني

[1] نقلا عن الموقع www.independentarabia.com ؛ مرجع سابق.

شعبنا ووطننا، فعلا مخزيا لا تمحو آثاره السنوات المقبلة". وتابع "إننا لا نعبر عن موقف سياسي ما، أو ننقل القيم ومبادئ الخدمة العمومية"، مطالبا ب "تحرير الإعلام من قبضة السلطات".[1]

ساهم الحراك الجزائري الذي انطلق في 22 فبراير/ شباط الماضي، في رفع سقف حرية التعبير في الإعلام المحلي، محررا التغطية الإخبارية من قيودها المفروضة منذ عقود، فباتت أكثر جرأة في التعاطي مع موضوع التظاهرات ومطالب الشعب، بما في ذلك المؤسسات الإعلامية الموالية للرئيس عبد العزيز بوتفليقة وتلك الرسمية.[2]

عاش الإعلام الجزائري فترة ضغط شديد في بداية الحراك، إذ كانت التغطية والمعالجة للحدث الطاغي على الساحة الجزائرية، باهتة وخافتة، وتجاهل الإعلام العمومي بداياتها. وهو الأمر الذي دفع بالعشرات من عمال التلفزيون والإذاعة الرسميين إلى تحدي المسؤولين والخروج في وقفات سلمية للمطالبة برفع الضغط عن قاعات التحرير، وقول الحقيقة.

وهي الوقفات التي أثمرت، إذ سمح للإعلام التلفزيوني بتغطية مختلف الاحتجاجات.

بينما لعب الإعلام الخاص في بداية الحراك دور "شاهد ما شافش حاجة" لتتحول تغطيته 180 درجة بعدما بدأت محاكمات افتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي لهذه الوسائل الإعلامية.

وبعد فترة من الضغوط الرهيبة التي مارستها السلطات الجزائرية على الصحف والقنوات المحلية العمومية والمستقلة، تحررت الصحف في عناوينها وباتت تنشر تقارير جريئة ضد الرئيس بوتفليقة والمجموعة المحيطة به، عناوين صحف ك "الخبر"، و "الوطن طالبت الرئيس

[1] نقلا عن الموقع www.independentarabia.com ؛مرجع سابق.

[2] نقلا عن الموقع ؛ m.arabi21.com تاريخ الزيارة 2019/11/26 ؛ على الساعة 08:16

بوتفليقة بالتنحي الفوري من السلطة، وشككت في دستوريته وفي القرارات التي اتخذت باسمه أخيرا. كذلك شهدت الساحة تحولات في تغطية صحف كانت قبل فترة قصيرة من أكثر المدافعين عن بوتفليقة، وهو ما أوحى بتحول لافت في المناخ الإعلامي في الجزائر وفي المعالجات الصحفية للحراك الشعبي.

عناوين الصحف الجزائرية في 16 مارس/آذار بعد جمعة الرحيل.

وفي السياق نفسه تحولت الاستديو هات التلفزيونية المستقلة والعمومية، بعد فترة تقييد ورقابة، إلى فضاء للنقاش الواسع حول الوضع في الجزائر، مقدمة قراءات للوضع السياسي وآلاته الاجتماعية.

وباتت القنوات التلفزيونية الخاصة والعمومية، تفتح يوميا هواءها لاستضافة السياسيين من مختلف الأحزاب السياسية الموالية للنظام، والمعرض له على حد السواء.[1]

وساعد الحراك الصحفيين العاملين في المؤسسات الإعلامية العمومية على التحرر والتمرد على قرارات الرقابة. ويعتقد الإعلامي رضوان بوصاق الذي يقدم برنامجا تلفزيونيا يخصصه في الفترة الأخيرة للحراك الشعبي في تصرح ل "العربي الجديد" أن "الإعلام الجزائري تحول تحولا لافتا خلال الحراك خصوصا في القنوات السمعية البصرية العمومية أو الخاص"، وهو ما ساهم بحسب بوصاق في تنويع المكادة الإعلامية المتعلقة بالشأن الداخلي الجزائري.

ويؤكد الناشط الحقوقي مراد زغيدي ل "العربي الجديد" على أن القنوات الخاصة والعمومية أخطأت تقدير الموقف في الساعات الأولى من بداية الحراك إذ لم تقدم تغطية حقيقية لما حصل بالفعل، بل استعملت عبارات لا تمت بصلة للواقع، لكنها تداركت الأمر عقب الصراع

[1] نقلا عن الموقع ؛ m.arabi21.com ؛ مرجع سابق.

والضغط الذي فرضه الصحفيون في القطاع العمومي والخاص من أجل "كتابة الحقيقة وتصوير المشهد وإعطاء البعد الحقيقي لما حدث".

ويضيف: "وهو ما لمسناه من خلال الانفتاح والانحياز للشعب بدرجة أكبر في المسيرات الكبرى في 3 و8 و15 مارس/آذار الحالي.

وعبّر زغيدي عن أمنيته في ألا ينقسم الإعلام الجزائري "حول نفس الوجوه السياسية لأنها لا تقدم الجديد، في وقت صار الشعب الجزائري يبحث عن بصيص الأمل ورؤية وجوه جديدة، ومقترحات وأفكار جديدة لمعالجة أوضاعه". ويوضح أن معالجة الحراك الاجتماعي في الجزائري بدأت تأخذ أبعادا أخرى، أهمها البعد الاجتماعي في القضية، والتفاف الشعب حجول مصلحة البلد.

ومن جانبه يقول الناشط السياسي محمد أمين ل "العربي الجديد" إن التلفزيونات لم تكن لديها نظرة استباقية، بل أخذت النقاش إلى مكان آخر مخونة كل من يقدم وجهة نظر معرضة للعهدة الخامسة. ويوضح أن الحراك الشعبي كشف عن "سطحية النقاشات الإعلامية".

إضافة إلى ما سبق، يبحث الجزائريون عن الحلول والمخارج للأزمة التي تعرفها الساحة السياسية، بحسب الناشطة الحقوقية فريدة بلفراق التي تقول إن "دور الإعلام تنوير الرأي العام وتقديم وجبات دسمة من المواد القانونية التي تضع الأمور في نصابها، من دون مغالاة سياسية. وتضيف:" نحن نريد إنهاء الأخطاء ونبحث عن مخارج للبلد، وهذا لا يمكن ان يحصل إلا بتسليط الضوء على المختصين والقانونيين وإعطاء الفرصة لأصوات الشباب أيضا"[1].

[11] نقلا عن الموقع ؛ m.arabi21.com ؛ مرجع سابق.

ويسعى الصحفيون إلى استغلال التطورات وسقف الحرية التي أتاحها الحراك الشعبي أيضا لإعادة تنظيم أنفسهم في إطار هيئة نقابية وتمثيلية، حيث تفتقد الجزائر لتنظيم نقابي يمثل الصحفيين ويدافع عن حقوقهم.

لاحظ الجزائريون في الأسابيع الأخيرة، عزوفا للقنوات عن تغطية المسيرات الشعبية في بث مباشر كما كانت تفعل في بدايات الحراك الشعبي كل يوم جمعة.

وأصبح المتظاهرون يعبرون في مسيراتهم، عن سخطهم من غياب التغطية الإعلامية، من خلال ترديد هتافات "أين هي الصحافة؟" أو رفع لافتات تصف بعض القنوات بأنه خانت الحراك الشعبي.

وكانت بعض القنوات تعمد إلى تغطية انتقائية للمسيرات، تقوم على حجب الشعارات والهتافات التي تهاجم رئيس أركان الجيش الفريق أحمد قايد صالح باعتباره في حكم القائد الفعلي للبلاد حاليا بعد استقالة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

لكن مع توسع موجة النقد الموجهة ضد قايد صالح في المسيرات، أصبحت القنوات تعزف تماما عن إظهار ما يردده المتظاهرون، أو تحريف مضمونه في أحسن الأحوال عبر القول بأن الجزائريين يطابون بالتغيير الجذري والإصلاح أو الحديث فقط عن الجانب المتاح المتعلق برئيس الدولة المؤقت أو الوزير الأول اللذين يطالب الحراك برحيلهما[1].

وتشبه هذه المعالجة، ما حدث في 22 شباط الماضي يوم انطلق الحراك الشعبي بشكل مفاجئ، جعل اغلب القنوات والصحف ترتبط في نقل مطالبه الواضحة الداعية لرحيل الرئيس بوتفليقة وشقيقه من الحكم. لكن مع توالي أيام التظاهر، تحرر الإعلام وأصبح مواكبا بقوة للحراك

[1] نقلا عن الموقع ؛ m.arabi21.com ؛ مرجع سابق.

ينقل كل تفاصيله، حتى من جانب القنوات الرسمية التي انتفض فيها الصحفيون رفضا للتعتيم على المظاهرات.[1]

استغلال سياسي للإعلام:

يقول الكاتب الصحفي نجيب بلحيمر، في تعليقه على ما يجري، إنه "لا شيء تغير في ميدان الإعلام، فنفس القواعد والمنظومة القانونية هي التي تحكم ممارسة المهنة في الجزائر".

ويوضح بلحيمر الذي تعرض للرقابة على التلفزيون العمومي بسبب آرائه المنتقدة للسلطة الفعلية، قائلا: "بعض الانفتاح الذي حدث في الأسابيع الأولى من الحراك الشعبي كان جزءا من الارتباك الاعم في المشهد. وقد عولت السلطة على عامل الوقت لعودة الأمور إلى طبيعتها لكن ذاك لم يحدث، ولهذا تم التدخل مباشرة من أجل فرض خط تحريري منسجم مع الخطاب الرسمي".

ويري بلحيمر في حديثه ل "عربي 21" أن "عودة الرقابة بشكل فج وصريح الآن يدخل ضمن مساعي فرض خارطة طريق السلطة والتي تقوم على الإسراع في إجراء الانتخابات دون تغيير منظومة الحكم"، فالسلطة في رأيه كانت دائما تتعامل مع وسائل الإعلام العمومية والخاصة ك "أدوات لتوجيه الرأي العام".

ويشير هنا إلى ان الضغط يتم "بشكل مباشر على القوات التلفزيونية الخاصة، في حين تلعب الإعلانات التي تحتكرها وكالة الإشهار ورقة لإخضاع بعض الصحف المكتوبة واسعة

[1] [1]نقلا عن الموقع ؛ m.arabi21.com ؛ مرجع سابق.

الانتشار"، وكل هذا يدخل، حسبه، ضمن مسعى فرض الحل الذي تريده السلطة الفعلية في قيادة الجيش.

والمعروف أن القنوات الخاصة التي تبث محتوى جزائريا، هي ليست في القانون قنوات جزائرية بل مكاتب فقط لقنوات معتمدة في دول أخرى، الأمر الذي يجعل وضعها في الجزائر هشا للغاية ما يهدد بإغلاقها في أي لحظة.

وعلى الرغم من صدور قانون السمعي البصري سنة 2014، إلا ان السلطات الجزائرية لم تعتمد إلى الآن أي قناة خاصة لأسباب يراها كثيرون سياسة تتعلق بعدم وجود إرادة سياسية لتحرير هذا القطاع الحساس.[1]

[1] نقلا عن الموقع ؛ m.arabi21.com مرجع سابق.

الفصل الرابع: تحليل البيانات الميدانية

1- تفريغ وتحليل البيانات الميدانية:

1-1- معلومات خاصة بالبيانات الأولية:

1-2- معلومات تتعلق بقدرة الإعلام التلفزيوني في تشكيل الصورة الذهنية.

1-3- معلومات تتعلق بالتصورات المتكونة لدى المشاهد نحو القنوات الخاصة الجزائرية.

1-4- معلومات تتعلق بالعوامل التي تركز عليها قناة النهار في تكوين أو تغيير آراء الجمهور الجزائري خلال حراك 22 فيفري.

2- النتائج الجزئية للدراسة:

2-1- النتائج الجزئية للتساؤل الفرعي الأول.

2-2- النتائج الجزئية للتساؤل الفرعي الثاني.

2-3- النتائج الجزئية لتساؤل الفرعي الثالث.

2-4- النتائج الجزئية للتساؤل الفرعي الرابع.

3- النتائج العامة للدراسة.

تمهيد:

سنتطرق في هذا الفصل من الدراسة إلى آراء الجمهور الجزائري من خلال دراسة ميدانية تعرفنا من خلالها على صورة قناة النهار لدى جمهورها خلال حراك 22 فيفري.

قناة النهار تي في (Ennahar TV):

التعريف بالقناة:

هي فضائية إخبارية جزائرية مستقلة أنشأها مجموعة من الإعلاميين والصحفيين الجزائريين، انطلق بثها التجريبي بيوم 06 مارس 2012.

أما موقعها فيشوبه الغموض ولا يوجد مصدر رسمي يبيّن مكان بثها لبرامجها عدا موقع ويكيبيديا، فمقر بثها هو لعاصمة الأردنية عمان، ليبدأ البث من هناك على قمر نايل سات.

تهتم القناة بالشأن الإخباري والسياسي في الجزائر، حيث انّ برامجها مزيج بين نشرات الأخبار والرياضة وأخبار الاقتصاد في الجزائر.[1]

وكذا أخبار الصحف الوطنية، وهذا من خلال برنامج بين السطور.

وتردد القناة على القمر الصناعي نايل سات: 10921 عمودي 27500 أوتلسات 12530 أفقي 1700.[2]

الموقع الإلكتروني للقناة: http://www.ennahartv.net/ar

ذلك ما يوضحه كل شعارات قناة النهار الثلاثة، فالشعار الأول والثاني للقناة عليه النهار TV الإخبارية الجزائرية، أما شعارها الحالي كتب عليه النهار TV 7/24 news.

---

[1] أمينة مزيان، تجربة الانفتاح الإعلامي لقطاع السمعي البصري الخاص، دراسة استطلاعية لاتجاه الصحفيين الجزائريين لقناتي الشروق والنهار، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2015، ص 83.

[2] نقلا عن موقع:

http://kayfa-how.blogspot.com/2013/08/ennahar-tv-frequency-channel-html

تاريخ الزيارة: 2019/06/17 على الساعة: 15:10.

بالرغم من حداثة قناة النهار على المساحة الإعلامية إلا أنّها استطاعت أن تكسب ثقة الجمهور، فقد أظهرت نتائج دراسة استقصائية قامت بها وكالة "ميديا سورفي" للإعلام والتسويق حول القنوات الأكثر مشاهدة من طرف الجزائريين، احتلال القناة الفضائية النهار المركز الأول بين القنوات الخاصة والمركز الخامس بين 18 قناة فضائية محلية أجنبية تستهوي المشاهد الجزائري.

1- تفريغ وتحليل البيانات الميدانية:

1-1- معلومات خاصة بالبيانات الأولية:

إن البيانات الأولية تساعد الباحث في التعرف على ملامح وخصائص المبحوثين وخلفياتهم، فكثيرا ما يعتمد عليها كمؤشرات في تحليل البيانات والمعطيات المتحصل عليها في الميدان حسب ما تتطلبه متغيرات الدراسة، ولهذا فالبيانات الأولية ذات أهمية كبيرة لأي دراسة.

الجدول رقم 01: توزيع الجمهور من حيث الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة
ذكور	21	%24.4
إناث	66	%76.7
المجموع	86	%100

يبين الجدول أعلاه توزيع الجمهور من حيث الجنس، حيث بلغت نسبة الذكور 24.4□، بينما قدرت نسبة الإناث ب 76.7□، وبذلك يتجاوز عدد الإناث عدد الذكور، وهذا راجع إلى عشوائية اختيار العينة.

الجدول رقم 02: تقسيم الجمهور حسب السن.

السن	التكرار	النسبة
أقبل من20 سنة	6	7□
من 20 إلى 30 سنة	69	80.2□
من 30 إلى 40 سنة	7	8.1□
من 40 إلى 50 سنة	3	3.5□
من 50 سنة فأكثر	1	1.2□
المجموع	86	100□

يعد تحديد السن من أهم الخصائص المدروسة، وانطلاقا من هذا الجدول نلاحظ أن جميع الفئات العمرية سجلت حضورها، لكن نلاحظ أن عدد المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 20 و 30 سنة احتلوا أكبر نسبة حيث قدرت ب 80.2□ يدل هذا على أن أغلبية العينة في أول شبابهم وأيضا هم الفئة الأكثر نشاطا على الفايسبوك ثم تليها من 30 إلى 40 سنة بنسبة 8.1□ ثم تليها أقل من 20 سنة بنسبة 7□ ثم من 40 إلى 50 سنة بنسبة 3.5□ وأخيرا من 50 سنة فأكثر سجلت أقل نسبة قدرت ب 1.2□ وهذا يدل على أن خذه الفئة نشاطها على الفايسبوك ضعيف مقارنة بفئة الشباب.

الجدول رقم 03: المستوى التعليمي للجمهور.

المستوى	التكرار	النسبة
جامعي	74	86□
دون جامعي	12	14□
المجموع	86	100□

نلاحظ من خلال الجدول أعاه أن نسبة الجامعي مرتفعة، حيث بلغت 86□، بينما قدرت نسبة دون جامعي ب 14□ فهي منخفضة جدا مقارنة بالنسبة الأولى، وهذا يدل على ان أفراد العينة ذو مستوى علمي جيد.

1-2- معلومات تتعلق بقدرة الإعلام التلفزيوني في تشكيل الصورة الذهنية:

سنقوم هنا بالتركيز على إمكانية الإعلام التلفزيوني في تشكيل تصورات أخرى وجديدة في ذهن المتلقي، وكيف يمكن للفرد المتلقي اكتسابها والتطبع بها.

الجدول رقم 04: التعرض للمادة الإعلامية يؤدي إلى تكوين تصورات جديدة.

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	81	94.2□
لا	5	5.8□
المجموع	86	100□

من خلال إجابات المبحوثين نجد أن 94.2□ منهم يرون أن التعرض للمادة الإعلامية يؤدي إلى تكوين تصورات جديدة، وهذا راجع إلى أن التعرض للمادة الإعلامية يتيح للمتلقي إمكانية اكتساب أفكار ومعارف أخرى، هذا ما يفسر إجابة عينة الدراسة.

بينما كانت نسبة 5.8□ منت أقلية العينة الذين لا يرون أن هناك تكوين تصورات جديدة من خلال التعرض، ويمكن تفسير هذه الإجابة أن هؤلاء المبحوثين لم تمس أذهانهم أي رؤية مختلفة إزاء تعرضهم للمادة الإعلامية.

الجدول رقم 05: تشكل الصورة الذهنية مباشرة من أول انطباع.

الإجابة	التكرار	النسبة
دائما	69	80.2□
أحيانا	9	10.5□
نادرا	8	9.3□
المجموع	86	100□

يتبين من خلال الجدول أن الصورة الذهنية تتشكل مباشرة من أول انطباع، حيث احتلت 80.2□ بعدد 69 إجابة دائما، وهذا يعود إلى أن المتلقي ترسخ في مخيلته أول صورة أو انطباع كونه عن آخر قابله أو تعرض إليه، وأصعب ما نقسو به على الآخرين تكوين انطباع سريع ربما يكون سيء لأنهم لم يكونوا بكامل جاهزيتهم، والمعرف أنه من الصعب التخلص من الانطباع الأول.

في حين نجد أن نسبة 10.5□ أجابت أحيانا، ربما يكون هذا راجع إلى طبيعة المادة الإعلامية المعروضة، وقدرت الإجابة نادرا ب 9.3□ احتلت أقل نسبة بعدد 8، ربما يرون أن التصورات لا يمكن أن تظهر من الانطباع الأول/ بل يمكن أن تظهر بعد أكثر من رؤية.

الجدول رقم 06: مدى كثافة التعرض ودورها في تكوين الانطباعات والتصورات.

الإجابة	التكرار	النسبة
دائما	33	38.37□
أحيانا	49	56.98□
نادرا	4	4.65□
المجموع	86	100□

من خلال تفحص المعطيات الواردة في الجدول أعلاه، يتضح ان أعلى نسبة 56.98□ يرون أنه أحيانا تكون لكثافة التعرض دور في تكوين الانطباعات والتصورات، وهذا ما يؤكد لنا إجابات المبحوثين المسبقة على أن الانطباع الأول يغرس صور وأفكار جديدة.

وسجلت 38.37□ من المبحوثين أجابوا دائما كثافة التعرض لها دور في تكوين الانطباعات والتصورات، يدل هذا ان التعرض المكثف والمستمر يكسب المتلقي معاني ومعتقدات وأفكار وصور حول العالم، ويمكن ان تكون بعيدة عن العالم الواقعي إلا أنه يكتسبها.

أما 4.65□ كانت إجابتهم نادرا ما يكون للتعرض دور في تحميل تصورات أخرى.

الجدول رقم 07: إمكانية تغير التصورات الموجودة اتجاه موضوع ما إثر التعرض لمجموعة من المؤثرات.

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	81	94.2
لا	5	5.8
المجموع	86	100

يظهر من الجدول أعلاه ان النسب متباعدة إلى حد بعيد، بحيث قدرت نسبة الإجابة بنعم 94.2 يرون أن التعرض للمؤثرات تغير التصورات الموجودة لدى المتلقي اتجاه موضوع معين، وهذا يدل على أن الفرد ينجذب نحو المؤثرات مما تجعله يغير سلوكه أو فكره أو تصوره نحو موقف ما ويدرك اعتقادات أخرى.

في حين أن 5.8 يرون أنه لا يمكن تغير تصور قبلي بمجرد التعرض لمجوعة من المؤثرات، يمكن تفسير هذا أن الفرد يحتفظ بالانطباع الأول، ومن الصعب التأثير فيه ليغير رؤية متكونة في ذهنه اتجاه موقف أو موضوع معين.

1-3- معلومات تتعلق بالتصورات المتكونة لدى المشاهد نحو القنوات الخاصة الجزائرية:

الجدول رقم 08: مدى مشاهدة القنوات الخاصة الجزائرية.

الإجابة	التكرار	النسبة
دائما	9	10.5%
أحيانا	53	61.6%
نادرا	18	20.9%
لا	8	9.3%
المجموع	86	100%

يتضح من خلال الجدول أن المبحوثين الذين يشاهدون القنوات الخاصة الجزائرية بصفة دائمة قدرت نسبتهم ب 10.5% قد يرجع هذا إلى حب التطلع على ما هو موجود بالبلد.

أما الإجابة بأحياننا قدرت ب 61.6% ما يفسر أن الجمهور أحيانا ما يتعرض للمضامين المقدمة بالقنوات الخاصة الجزائرية، قد يعود هذا إلى الرغبة في الاستكشاف والاطلاع، حتى وإن كان هذا عبر فتات زمنية مختلفة.

وسجلت نسبة 20.9% أنه نادرا ما يتم مشاهدة القنوات الخاصة الجزائرية، ربما لأنهم يعتمدون على مصادر أخرى في التعرف على القضايا والأخبار، أما الإجابة لا فكانت أقل نسبة حيث قدرت ب 9.3% وهذا يدل على أنه يوجد اشخاص لا يرون القنوات الخاصة الجزائرية.

الجدول رقم 09: مدة مشاهدة الجمهور للقنوات الخاصة الجزائرية.

المدة الزمنية	التكرار	النسبة
أقل من ساعة	61	70.9□
من ساعة إلى ساعتين	19	22.1□
من ثلاث إلى أربع ساعات	5	5.8□
أكثر من أربع ساعات	2	2.3□
المجموع	86	100□

تبين بيانات هذا الجدول الخاص بمدة المشاهدة أن أعلى نسبة كانت لأقل من ساعة بنسبة تقدر ب 70.9□ بتكرار 61 مفردة، أما بالنسبة للذين يخصصون من ساعة إلى ساعتين للمشاهدة فكانت تقدر ب 22.1□ بتكرار 19 مفردة، اما باقي المبحوثين فيخصصون من 03 إلى 04 ساعات يوميا في المشاهدة قدرت ب 5.8□ وهي نسبة ضئيلة.

فيما كانت نسبة المبحوثين الطين أجابوا بأكثر من 4 ساعات ضئيلة جدا حيث فقدرت ب 2.3□ وهذا راجع لنوعية الاختلاف في الوقت المتوفر للمشاهدة، وطبيعة البرامج الشيء الذي يبرز الاختلاف في مستويات الاهتمام والتفضيل لدى وحدات العينة.

الجدول رقم 10: ما تحبذه العينة في متابعة البرامج التي تبثها القنوات الخاصة الجزائرية.

الإجابة	التكرار	النسبة
اللغة	16	18.6□
الشخصيات	12	13.95□
الديكور	6	7□
الموضوع	47	54.65□
أخرى	5	5.8□
المجموع	86	100□

يمثل الجدول أعلاه ما يحبذه المشاهد في متابعة البرامج التي تبثها القنوات الخاصة الجزائرية، ولقد كانت النتائج كالآتي: 54.65□ من أفراد العينة يرون أن الموضوع الذي يطرح في البرامج على القنوات الخاصة الجزائرية هو أكثر ما يجذبهم، وهذا يدل على انهم يهتمون بالمحتوى المقدم أكثر من الأشياء الأخرى.

أما اللغة فقدرت بنسبة 18.6□ وهذا راجع إلى أن اللغة أهم وسائل التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة، خاصة عندما تكون سهلة وبسيطة في متناول الجميع. والمعروف أن البرامج المعروضة في القنوات الخاصة الجزائية تستخدم العامية في الحديث، بحيث أنها تتيح للجميع فرصة الفهم والتفاعل معها.

وقدرت نسبة 13.95□ من أفراد العينة أن الشخصيات أكثر ما يجذبهم في البرامج، ربما يعود هذا إلى تفاعل الشخصيات مع الجمهور بطريقة عفوية وبلا قيود، وسجلت نسبة 7□ من أفراد العينة يحبذون

الديكور في متابعة البرامج، هاته الفئة أيضا محقة لأن الألوان والأشكال أول ما يجذب العين، وتنوعت إجابات أخرى بنسبة 5.8□، حيث ترى هذه الفئة أنه بالإضافة لهاته السمات المذكورة، هناك أخرى تمثلت في منشط البرامج، وأسلوب الكلام.

الجدول رقم 11: مصداقية القنوات الخاصة الجزائرية.

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	21	24.42□
لا	65	75.58□
المجموع	86	100□

يمثل الجدول أعلاه مصداقية القنوات الخاصة الجزائرية، حيث نلاحظ ان نسبة 75.58□ ترى أنها لا تحظى بالمصداقية، حيث كان تبريرهم لهذا ان القناة لا تنقل الأحداث بشفافية، وبسبب ميولها وأنها لا تعرض الحقائق.

في حين نجد أن نسبة 24.42□ ترى أنه لها مصداقية في عرض الأحداث والأخبار وكان تبريرهم أنها تبث مواضيع حول الواقع المعاش وأيضا تعبر عن صوت الشعب.

الجدول رقم 12: البرامج المفضلة في القنوات الخاصة الجزائرية.

الإجابة	التكرار	النسبة
الإخبارية	35	40.69□
الاجتماعية	27	31.39□
السياسية	6	7□
الترفيهية	10	11.62□
الرياضية	7	8.1□
أخرى	1	1.2□
المجموع	86	100□

من خلا ل الجدول يتضح لنا أن البرامج المفضلة في القنوات الخاصة الجزائرية هي الإخبارية قدرت نسبتها ب 40.69□ يدل هذا على أسلوبها المتميز في عرض الأخبار، كما ان لبرامج الإخبارية فريق عمل إخباري خاص وكادر فني متخصص في عرض الأخبار وجذب انتباه المشاهد، أيضا حب المتلقي للاطلاع على الأخبار بشكل يومي يجعله يتعرض للبرامج الإخبارية.

وقدرت نسبة 31.39□ من أفراد العينة يحبذون البرامج الاجتماعية، قد يعود هذا إلى أن البرامج الاجتماعية تطرح قضايا من الواقع المعاش وتحاول كشف الحقائق والعمل على إيجاد حلول مناسبة، اما البرامج الترفيهية بنسبة 11.62□.

وسجلت البرامج الرياضية بنسبة 8.1□ وهذا راجع إلى ميول واهتمام بعض الأفراد إلى الرياضة، وسجلت نسبة 7□ للبرامج السياسية، وهذا يدل على أنه يوجد أفراد يشاهدون القنوات الخاصة الجزائرية من

أجل معرفة الاخبار السياسية الحاصلة في البلاد، أما بالنسبة للإجابة أخرى سجلت إجابة واحدة فقط بنسبة تقدر 1.2 وهي الفنية.

الجدول رقم 13: جدة المضامين المشاهدة على القنوات الخاصة الجزائرية.

الإجابة	التكرار	النسبة
دائما	6	7
أحيانا	32	37.2
نادرا	48	55.8
المجموع	86	100

يبين الجدول إجابات المبحوثين حول جدة المضامين النيي يشاهدونها على القنوات الخاصة الجزائرية، بحيث نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة المدروسة أجابت بنادرا ما تكون المضامين متجددة قدرت بنسبة 55.8، ربما هذا راجع إلى نقص الكادر التقني، في حين نجد نسبة 7 أجابوا دائما هناك تجد في المضامين على القنوات الجزائرية الخاصة.

وسجلت نسبة 37.2 من الإجابات أنه أحيانا ما يكون هناك تجدد في المضامين المقدمة على القنوات الخاصة الجزائرية، إلا أنه من المعروف أن الفرد يميل دائما إلى متابعة كل ما هو جديد ومتجدد.

الجدول رقم 14: المنافسة بين القنوات الخاصة الجزائرية.

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	86	100□
لا	00	00.00□
المجموع	86	100□

من خلال تفحص المعطيات الواردة في الجدول أعلاه يتضح لنا أن جميع أفراد العينة أجابوا بنعم توجد منافسة بين القنوات الخاصة الجزائرية، وقدرت بنسبة 100□ وقد يرجع هذا إلى أن أي مؤسسة إعلامية تسعى إلى أن تكون هي الرائدة في مجالها وتحتل الصدارة ومتميزة وتعرض أحسن ما لديها لتجذب أكبر عدد ممكن من الجمهور؛ وقدرت الإجابة لا توجد منافسة 00.00□ يدل هذا على حتمية المنافسة بين القنوات الخاصة الجزائرية.

- **جدول يبين القنوات الأكثر منافسة لقناة النهار:**

القنوات	التكرار	النسبة
الشروق tv	30	34.88□
البلاد	21	24.42□
سميرة tv	19	22.09□
الهداف	16	18.61□
المجموع	86	100□

حيث كانت قناة الشروق هي المنافسة الأولى لقناة النهار حسب إجابات المبحوثين وسجلت بنسبة 34.88□ وهذا يمكن أن يرجع إلى أن كلتا القناة تقدم نفس المحتوى تقريبا (إخباري، اجتماعي، سياسي، رياضي...).

لكن تختلف سياسة كل مؤسسة في طريقة عملها وعرضها للبرامج ونوعية الخدمة المقدمة، ثم تليها قناة البلاد بنسبة 24.42□ ثم قناة سميرة TV بنسبة 22.09□ وهذا راجع إلى ميول الإناث إلى برامج الطبخ الجزائرية، وسجلت قناة الهداف بنسبة 18.61□ وهذا راجع إلى اهتمام بعض الأفراد للأمور الرياضية.

1-4- معلومات تتعلق بالعوامل التي تركز عليها قناة النهار في تكوين أو تغيير آراء الجمهور الجزائري خلال حراك 22 فيفري:

سنقوم هنا بتسليط الضوء فقط على قناة النهار، ونبين كيف يمكن للفرد تغيير رأيه بخصوص الحراك إزاء تعرضه إلى هاته القناة وأكثر ما يحبذه من البرامج المعروضة.

الجدول رقم 15: مدى اقتناع الجمهور بالمضامين التي تبثها قناة النهار.

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	23	26.7□
لا	63	73.3□
المجموع	86	100□

جدول يبين التبرير للإجابة بلا:

الإجابة	التكرار	النسبة
عدم امتلاكها للحرية الكافية	22	48.89□
عدم عرض الحقائق	19	42.22□
عدم التجدد والآنية	04	08.89□
المجموع	45	100□

يمثل الجدول أعلاه مدى قناعة الجمهور بالمضامين التي تبثها قناة النهار، حيث نجد 26.7□ من الإجابات أجابوا نعم مقتنعون، تفسير هذا أن المتلقي لا يلجأ إلى مصادر أخرى لتلقي نفس المضمون هذا ما يجعله مقتنع بكل ما يراه أو يسمعه.

في حين أن نسبة 73.3□ أجابوا لا غير مقتنعين بما تبثه قناة النهار، وصرح أفرادها أنها ليست لديها الحرية الكافية لطرح رأيها الخاص وتقول ما تأمر به من طرف الجهات الحكومية بغض النظر عن صحته أو كذبه.

وأيضا أنها لا تسعى لعرض الحقائق كاملة وتزيف الحقيقة في بعض الأحيان ولا تنقل الأحداث بشفافية إضافة إلى تصريح آخر بأنها لا تتمتع بالجدة والآنية.

الجدول رقم 16: مدى تأثير قناة النهار على تغيير آراء مشاهديها.

الإجابة	التكرار	النسبة
دائما	1	1.16
أحيانا	25	29.07
نادرا	56	65.12
لا	4	4.65
المجموع	86	100

من خلا ل الجدول نلاحظ أن 65.12 يرون أنه نادرا ما كان لقناة النها دور في تغيير رأيه كمشاهد، قد يكون تفسير هذا أن أغلبية البرامج المعروضة في قناة النهار إخبارية وطبيعة هاته البرامج هي طرح الأخبار وتزويد المتلقي بالأحداث أكثر من البرامج المؤثرة في المتلقي.

وقدرت نسبة 29.07 من الإجابات يرون أنه أحيانا ما كان لقناة النهار دور في تغيير رأيه، وسجلت نسبة 1.16 من الإجابات أنه دائما لقناة النهار دور في تغيير رأيه، نلاحظ أن النسبة ضئيلة جدا وتقريبا معدومة.

الجدول رقم 17: طبيعة الاستمالات التي تستخدمها قناة النهار للتأثير على الجمهور.

الإجابة	التكرار	النسبة
العاطفية	15	17.44%
العقلية	13	15.12%
الأدلة والشواهد	28	32.56%
المتخصصين في المجال	30	34.88%
المجموع	86	100%

من خلال تفحص المعطيات الواردة في الجدول أعلاه يتضح لنا أن بنسبة 15.12% يرون أن الاستمالة العقلية أكثر ما تؤثر فيهم، وتفسير هذا أن قناة النهار من خلال مضامينها نلاحظ أنها تحاول اقناع المشاهد عقليا بحيث أنها تركز على إعطاء نسب مئوية خاصة في الإعلانات، حيث نجد أن هذا المحلول يقضي على 75% من البقع مثلا.

وقدرت نسبة 17.44% يرون أن الاستمالة العاطفية تؤثر فيهم، تفسير هذا أن الاستمالة العاطفية تشد المشاهد سواء إذا كان الموقف بكاء أو حزن أو فرح.

أما نسبة الأدلة والشواهد قدرت ب 32.56% قد يرجع هذا إلى أن الأدلة والشواهد تجعل الفرد يقتنع بالفكرة ويسعى إلى تعديل وجهة نظره اتجاه شيء ما، أما بالنسبة للمتخصصين في المجال قدرت بنسبة 34.88% وهي أكبر نسبة من بين النسب، قد يعود هذا إلى أن الاستعانة مثلا في برنامج بدكتور للشرح والتفسير أكثر تكون درجة تأثيره أكبر من طرح الموضوع بطريقة جافة.

الجدول رقم 18: البرامج السياسية المحبذة لدى الجمهور في قناة النهار.

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	15	17.44
لا	71	82.56
المجموع	86	100

- **جدول يبين البرامج الأخرى المحبذة:**

الإجابة	التكرار	النسبة
نقاش الجزائر	8	80
قضية ونقاش	2	20
المجموع	10	100

نلاحظ من الجدول أعلاه الذي يبين أن نسبة 82.56 لا يحبذون البرامج السياسية خلال الحراك، أما بالنسبة للذين يحبذون البرامج السياسية قدرت نسبتهم ب 17.44 وهذا راجع أن هذه البرامج تقوم بتزويدهم على أحداث البلاد خلال الحراك، ومن بين البرامج المحبذة لديهم نقاش الجزائر وبرنامج قضية ونقاش.

الجدول رقم 19: مدى اكتفاء الجمهور بالحصول على المعلومات بخصوص الحراك من خلال متابعة قناة النهار فقط.

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	11	12.79□
لا	75	87.21□
المجموع	86	100□

- **جدول يبين المصادر الأخرى:**

مصادر أخرى	التكرار	النسبة
الشروق	2	2.67□
الجزيرة	10	13.33□
العربية	10	13.33□
الجرائد	13	17.33□
الإنترنيت	40	53.33□
المجموع	86	100□

من خلال الجدول أعلاه الخاص باكتفاء المشاهد الجزائري بالحصول على المعلومات والبيانات بخصوص حراك 22 فيفري من خلال متابعة قناة النهار فقط أو وجود مصادر أخرى، وجدنا نسبة 12.79□ حسب العينة المدروسة يكتفون بالحصول على المعلومات من خلال قناة النهار فقط.

أما بالنسبة للمشاهدين الذين لا يكتفون بالحصول على المعلومات بخصوص الحراك من خلال قناة النهار فقط، وذلك حسب الفئة المدروسة تقدر ب 87.21□.

وقد أردنا معرفة أكثر من ذلك فطلبنا من العينة أن تذكر المصادر الأخرى التي تعتمد عليها فوجدنا أن نسبة 2.67□ يشاهدون قناة الشروق ويرون أنها مصدر معلوماتهم، وهذه النسبة ضئيلة جد، ثم قناة الجزيرة والعربية بنفس النسبة حيث قدرت بنسبة 13.33□ لكليهما، وتليها الجرائد التي قدرت نسبتها ب 17.33□، دل هذا على أن المواطن الجزائري لن يتخلى على تصفح الأوراق في ظل التكنولوجيا التي يعيشها، وهنا يمكن القول إنه كان للجرائد دور كبير في معرفة كل ما هو جديد خلال فترة الحراك.

في حين نجد نسبة 53.33□ يعتمدون على الإنترنت كمصدر للحصول على المعلومات والأخبار التي تخص الحراك الجزائري نظرا لأهميتها في تلك الفترة وسط التعتيم الإعلامي المحلي وغياب التغطية الإعلامية في بدايات الحراك وتجاهل قنوات عرضت الأخبار المتعلقة بالاحتجاجات، فكانت الإنترنيت تغطي الأحداث.

الجدول رقم 20: دور قناة النهار في تغيير رأي الجمهور بخصوص الحراك.

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	7	8.14□
لا	79	91.86□
المجموع	86	100□

نلاحظ من الجدول أعلاه ان النسب متباعدة إلى حد بعيد، حيث قدرت نسبة الإجابة بنعم ب 8.14□ وهي منخفضة جدا مقارنة مع الإجابة لا حيث قدرت ب 91.86□ وهذا يدل ان قناة النهار لم كن لها دور في تغيير رأي الجمهور الجزائري خلال الحراك إلا لأشخاص قليلين حسب المعطيات.

الجدول رقم 21: مدى تغير نظرة الجمهور لقناة النهار بعد الحراك.

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	19	22.09□
لا	67	77.91□
المجموع	86	100□

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أن اغلبية العينة المدروسة لم تتغير نظرتهم لقناة النهار بعد الحراك بنسبة قدرت ب 77.91□. أما الذين تغيرت نظرتهم سجلت بنسبة 22.09□ وهذا يدل على ان حاك 22 فيفري لم يغير من نظرة أغلبية الجمهور الجزائري لقناة النهار بقت نفسها إلا أقلية منهم غيروا نظرتهم.

الجدول رقم 22: معالجة قناة النهار للمواضيع السياسية خلال فترة الحراك.

الإجابة	التكرار	النسبة
أخلاقيات مهنة الإعلام	6	6.98□
سياسة المؤسسة الإعلامية	80	93.02□
المجموع	00	00.00□

المجموع	86	100

يمثل الجدول أعلاه كيفية معالجة قناة النهار المواضيع السياسية خلال الحراك، حيث نلاحظ نسبة 6.98 يرون أن القناة تراعي أخلاقيات مهنة الإعلام في معالجة المواضيع، بينما يرى أن معالجة المواضيع تتم حسب سياسة المؤسسة الإعلامية وقدرت بنسبة 93.02 وتفسير هذا أن لكل مؤسسة نظام قائم بذاته يخلق لأفرادها شعور بالاختلاف والتميز عن الآخرين، إلا أنها تحكمها مجموعة من القوانين التي تحدد طبيعة عملها ونشاطها، والساسة الإعلامية للمؤسسة هي طبيعة حتمية لا يمكن لها تجاوزها.

الجدول رقم 23: البرامج المقدمة في قناة النهار وعكسها للأوضاع السياسية التي عشناها خلال الحراك.

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	28	32.56
لا	58	67.44
المجموع	86	100

إن بيانات الجدول تعبر عن آراء المبحوثين في البرامج المقدمة على قناة النهار، حيث نرى بأن نسبة 67.44 يرون أنها لا تعكس الأوضاع السياسية التي عشناها خلال الحراك، قد يكون تفسير هذا أن القناة لم تغطي الحراك في أسابيعه الأولى وتجاهلها له وهذا بسبب القمع الذي تمارسه السلطات الجزائرية ضد الصحفيين ووسائل الإعلام لإجبارهم على التعتيم على الأحداث الحاصلة في البلاد.

بينما سجلت نسبة 32.56□ من الذين يرون أن قناة النهار كنت تعكس الأوضاع السياسية خلال الحراك، وهذا يفسر أن القناة كانت تقدم مضامين سياسية تخص الحراك وتقوم بمناقشتها من خلال برامج سياسية والاتصال مع المحيط الخارجي من داخل هذه البرامج وطرح المتلقي لقضيته على الهواء مباشرة أو إجراء مقابلات.

الجدول رقم 24: القضايا السياسية التي تطرحها قناة النهار خلال الحراك.

الإجابة	التكرار	النسبة
تقديم الحلول المناسبة	14	16.28□
اكتساب جماهيرية أكثر	62	72.09□
كشف الحقائق	10	11.63□
المجموع	00	00.00□
المجموع	86	100□

يبين الجدول القضايا السياسية التي تطرحها قناة النهار خلال الحراك، حيث نلاحظ أن نسبة 11.63□ يرون أنها تكشف الحقائق في القضايا السياسية المقدمة، تفسير هذا انه إذا كانت القضية غامضة وفيها لبس تسعى لكشفه على الهواء مباشرة من أجل التحفيز.

في حين نجد أن نسبة 16.28□ يرون أنها تعرض القضايا السياسية من أجل تقديم حلول لها، وهذا راجع إلى أن قناة النهار تسعى دوما لإيجاد حلول للقضايا المتعلقة بالحراك من أجل تبرز أنها في خدمة المواطن الجزائري.

في حين نجد أن نسبة 72.09 يرون أنها تسعى لاكتساب جماهيرية أكبر في طرح القضايا المتعلقة بالحراك، تفسير هذا أن كل مؤسسة إعلامية تسعى لتقديم أحسن الخدمات والمضامين من أجل أن يكون لها جمهور خاص بها.

الجدول رقم 25: أثر الحراك على الأداء الإعلامي لقناة النهار.

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	60	69.77
لا	26	30.23
المجموع	86	100

جدول يبين تبرير الإجابات:

الإجابة	التكرار	النسبة
محاولة كسب الجمهور	10	%22.22
قلة نسبة المشاهدة	5	%11.11
القناة كاذبة	30	%66.67
المجموع	45	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن 69.77 من المبحوثين أجابوا أن الحراك أثر على الأداء الإعلامي لقناة النهار، حيث أجاب بعضهم أن من أبرز مظاهره محاولة كسب الجمهور على حساب الحقيقة وآخرون أجابوا من خلال قلة نسبة المشاهدات بالإضافة إلى تعرضها إلى مشاكل داخلية نتيجة عرضها

للواقع الحقيقي، وآخرون اجابوا أن الحراك كشفها على حقيقتها وأنها قناة كاذبة وأنها كانت موالية للنظام لكن فجأة انقلبت ضد النظام البوتفليقي.

في حين سجلت 30.23 من الذين يرون ان الحراك لم يؤثر على الأداء الإعلامي للقناة.

2- النتائج الجزئية والعامة للدراسة:

بعد عملية البحث والدراسة في هذا الموضوع توصلنا إلى جملة من النتائج تم استخلاصها من خلال تحليلنا الكمي والكيفي للاستبيان الذي أوضحناه في هذا الفصل، ومن خلال ما سبق سنقوم بمناقشة الأسئلة الفرعية في ضوء النتائج المتوصل إليها:

2-1- النتائج الجزئية للتساؤل الفرعي الأول:

من خلال تحليلنا لاستمارة الموجهة لمجتمع البحث اتضح أن:

- التعرض للمادة الإعلامية يؤدي إلى تكوين تصورات جديدة لدى المتلقي بنسبة 94.2 وهذا راجع إلى أن المضامين المقدمة تتيح إمكانية اكتساب أفكار ومعارف أخرى.
- أكدت نسبة 80.2 أن الصورة الذهنية تشكل مباشرة من أول انطباع.
- أثبتت نسبة 56.98 أن كثافة التعرض للمضامين الإعلامية لها دور في تكوين الانطباعات والتصورات.
- يتبين لنا نسبة 94.2 من المبحوثين أنهم يغيرون تصوراتهم اتجاه موضوع ما بمجرد التعرض لمجوعة من المؤثرات.

2-2- النتائج الجزئية للتساؤل الفرعي الثاني:

من خلال تحليلنا للاستمارة الموجهة لمجتمع البحث اتضح أن:

- أكدت نسبة 54.65 أن أكثر ما تحبذه في متابعة البرامج التي تبثها القنوات الخاصة الجزائرية هو الموضوع.
- يتضح من خلال النتائج أن 75.58 من المبحوثين ينفون مصداقية القنوات الخاصة الجزائرية.
- تبين لنا نسبة 40.69 أنهم يفضلون البرامج الإخبارية المقدمة في القنوات الخاصة الجزائرية.
- أثبتت نسبة 55.8 أنه نادرا ما تكون المضامين المشاهدة على القنوات الخاصة الجزائرية متجددة.
- يرى نسبة 100 أن هناك منافسة بين القنوات الخاصة الجزائرية.

2-3- النتائج الجزئية للتساؤل الفرعي الثالث:

من خلال تحليلنا للاستمارة الموجهة لمجتمع البحث اتضح أن:

- يتضح من خلال النتائج أن نسبة 61.6 أحيانا ما يشاهدون القنوات الجزائرية الخاصة.
- أكدت نسبة 70.9 أن المدة التي يقضيها المشاهد يوميا أقل من ساعة.
- أثبتت نسبة 73.77 من المبحوثين أنها غير مقتنعة بالمضامين التي تبثها قناة النهار.
- تؤكد نسبة 65.12 أنه نادرا ما تغير قناة النهار في آراء المشاهد.
- يتضح لنا أن نسبة 34.88 تلاحظ أن الاستمالات المؤثرة التي تستخدمها قناة النهار تمثلت في المختصين في المجال.
- يتضح لنا من خلال النتائج أن نسبة 82.56 لا يحبذون البرامج السياسية على قناة النهار.
- أكدت نسبة 87.21 أنها لا تكتفي بالحصول على المعلومات بخصوص الحراك من خلا متابعة قناة النهار فقط.

- تبين نسبة 91.86 يؤكدون أنهم لم يسبق لقناة النهار دور في تغيير رأي الجمهور بخصوص الحراك.
- أثبتت نسبة 77.91 أن نظرة الجمهور لقناة النهار بعد الحراك لن تتغير.
- أثبتت نسبة 93.02 أن ناة النهار تعالج الموضيع السياسية خلال فترة الحراك حسب سياسة المؤسسة الإعلامية.
- ترى نسبة 67.44 أن البرامج المقدمة في قناة النهار لا تعكس الأوضاع السياسية التي عشناها خلال حراك 22 فيفري.
- أكدت نسبة 72.09 أن قناة النهار تطرح القضايا السياسية خلال فترة الحراك من أجل اكتساب جماهيرية أكثر.
- تبين نسبة 69.77 أن حراك 22 فيفري أثر على الأداء الإعلامي لقناة النهار.

3- النتائج العامة للدراسة:

- وجدنا أن نسبة المشاهدة علة القنوات الجزائرية الخاصة ليست بصفة دائمة إنما أحيانا ما يشاهدون هذه القنوات وحتى إن شاهدوها لا تقل مشاهدتهم عن ساعة فقط، أيضا أكدت نسبة كبيرة من المشاهدين أنهم غير مقتنعين بالمضامين التي تبثها قناة النهار.
- كما وجدنا أن أغلب المشاهدين لا يحبذون البرامج السياسية خلال فترة الحراك وأنه لم يسبق لقناة النهار أن يكون لها دور في تغيير رأي الجمهور بخصوص الحراك الجزائري، حيث أنهم لا يكتفون بالحصول على المعلومات التي تخص الحراك من قناة النهار فقط بل تعتمد على الإنترنيت كمصدر للحصول عليها نظرا لأهميتها والجدور الذي لعبته في حراك 22 فيفري.
- وجدنا أن نظرة الجمهور لقناة النهار بعد الحراك الجزائري لن تتغير وأيضا يرون أن القضايا التي تطرح خلال فترة الحراك حسب سياسة المؤسسة الإعلامية، وتعرض بغرض اكتساب جماهرية أكثر.

- وجدنا أن حراك 22 فيفري أثر على صورة قناة النهار.

ومنه استخلصنا أن صورة قناة النهار لن تكن إيجابية لدى الجمهور الجزائري خلال حراك 22 فيفري، وبالتالي نستنتج أن للإعلام التلفزيوني الخاص إمكانية تشكل الصورة الذهنية بغض النظر عن كونها إيجابية أم سلبية.

الخاتمة

خاتمة

لقد حاولنا خلال هذه الدراسة الكشف عن الصورة الذهنية لقناة النهار خلال حراك 22 فيفري، كما لاحظنا أن للإعلام التلفزيوني قدرة في تشكيل صورة ذهنية وأنه لم يعد يقتصر على وظيفة الإعلام ونقل الأحداث والمستجدات فقط، بل تعدى إلى المساهمة في تشكيل الرأي العام بغض النظر عن كون هذه الصورة ايجابية كانت أم سلبية فمن خلال هذه الدراسة سعينا لمعرفة التصورات المبنية لدى الجمهور من خلال تعرضه للمضامين السياسية لقناة النهار خلال فترة الحراك حيث وجدنا أن الحاجات الإعلامية التي يتطلع اليها المشاهد الجزائري من خلال تعرضه لقناة النهار هي البرامج الاخبارية وهذا راجع لحب المتلقي للاطلاع على الأخبار بشكل يومي حيث لا يحبذون البرامج السياسية التي كانت تعرض و أن تعرض المشاهد لقناة النهار ليست بصفة دائمة إنما أحيانا ما يتعرض لها وبفترات قليلة. ووجدنا أيضا أن اغلب المشاهدين غير مقتنعين بالمضامين التي تبثها قناة النهار خلال تلك الفترة وأنها ليست المصدر الاول للحصول على المعلومات خلال الحراك حيث أنها لم تساهم في تغيير آرائهم السياسية.

ولقد تبين أن تغطية قناة النهار لحراك 22 فيفري أثرت على صورتها الذهنية لدى جمهورها بشكل سلبي حيث أن القناة فقدت مصداقيتها بعد الحراك.

في النهاية يمكن القول انه يجب على قناة النهار مراعات حاجيات الجمهور واظهار الحقائق كما هي دون تزييف وخدمة المواطن حيث ان هذه الدراسة اجريت على عينة من الجمهور قناة النهار الذين لا نستطيع القول من خلالهم ان ما تم التوصل اليه يدعونا الى تعميم نتيجة تغير صورة قناة النهار بالمطلق اذ نجروا ان تشكل هاته الدراسة انطلاقة لدراسات اخرى.

قائمة المراجع والمصادر

قائمة المراجع والمصادر:

معاجم وقواميس:

1. ابن منظور الافريقي، لسان العرب، الجزء 4، دار صادر، بيروت، 1988،
2. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 2006.

الكتب باللغة العربية:

3. احمد بدر: الاتصال بالجماهير بين الاعلام والدعاية والتنمية، الكويت، وكالة المطبوعات، 1981،
4. إسماعيل صبري ومحمد محمود ربيع–موسوعة العلوم السياسية–الكويت، جامعة الكويت– 1994–
5. انتصار إبراهيم عبد الرزاق، صقر حسام الساموك، الاعلام الجديد تطور الأداء، الوسيلة والوظيفة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، بغداد، 2011
6. بسام عبد الرحمان الجرايدة، إدارة العلاقات العامة، ط1، دار الأسامة للنشر، الأردن، 2013،
7. بسيوني إبراهيم حمادة، دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2008
8. جمال الشلبي، العرب وأوروبا رؤيا سياسية معاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2000،
9. حامد مجيد الشطري: الإعلان التلفزيوني ودوره في تكوين الصورة الذهنية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2013،
10. الحجاوي عارف، دور الجزيرة في الثورات العربية وعالمنا العربي، مؤسسة هانيريش، بيروت، 2011،
11. حسن حسين: الدولة الحديثة، إعلام واستعلام، بيروت، دار العلم للملايين، 1986،
12. حسين سمير؛ بحوث الاعلام: الأسس والمبادئ؛ القاهرة؛ جمهورية مصر العربية: مؤسسة دار الشعب؛ 1976
13. خالد إبراهيم حسين الكردي، الصورة الذهنية لرجل المرور في المجتمعات العربية، د–ط، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2014
14. ديب خضور: صورة العرب في الاعلام العربي، دمشق، المكتبة الإعلامية، 2002،

15. سلامة أحمد، الثورة التونسية والدستور الجديد، جريدة الأري الأردنية، الاثنين 12 كانون الثاني، ص 23.
16. سليمان صالح، وسائل الإعلام والصورة الذهنية، مكتبة الفلاح للنشر، بيروت، 2005،
17. سليمان صالح، وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2005،
18. سمير حسين: الرأي العام–الأسس النظرية والجوانب المنهجية، القاهرة، عالم الكتب، 1988،
19. سيب فيليب؛ تأثير الجزيرة كيف يعيد الاعلام الجديد تشكيل السياسة الدولية؛ الدار العربية للعلوم؛ بيروت؛ 2011؛
20. السيد ولد أباه، الثورات العربية الجديدة: المسار والمصير. يوميات من مشهد متواصل، ط1، جداول للنشر والتوزيع، بيروت، نوفمبر 2011
21. شدوان علي شيبة: العلاقات العامة بين النظرية والتطبيق، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000،
22. شرام ويلبر؛ التحديات التي تواجه بحوث الاتصال؛ فصل من كتاب المدخل الى بحوث الاتصال الجماهيري؛ جامعة لويزيانا الامريكية؛ بغداد؛ ترجمة ونشر المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين؛ 1982
23. صالح سلمان؛ مستقبل الصحافة المطبوعة في ضوء تطور تكنولوجيا الاتصال؛ المجلة المصرية لبحوث الاعلام؛ العدد 13؛ 2001
24. الظفيري علي؛ بين الجزيرة والثورة سنوات اليأس ..... ورياح التغيير؛ الشبكة العربية للأبحاث والنشر؛ بيروت؛ 2011؛
25. عبد القادر طاش: الصورة النمطية للإسلام والعرب في مرآة الاعلام الغربي، الرياض، شركة الدائرة الاعلام المحدود، 1989،
26. عبيدات ذوقان، عبد الرحمان عدس، كايد عبد الحق، البحث العلمي: مفهومه–أدواته–أساليبه، دار الفكر، عمان، الأردن، 1989
27. عثمان الدلنجاوي، 2011 عام الثورة، مطبعة كتاب الجمهورية، القاهرة، 2012،
28. العسوفي، عمر يوسف، الحراك الشعبي العربي، دار المأمون للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015،

29. علاء الشامي، المعارضة الإلكترونية وعلاقتها بالتحول الديمقراطي في العالم العربي الثورة المصرية نموذجا، في كتاب الثورة المصرية الدوافع والاتجاهات والتحديات، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، آذار 2012

30. على عجرة، العلاقات العامة والصّورة الذهنية، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 1997

31. على عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003،

32. فضل الله مهدي، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، بيروت، دار الطليعة، 1998

33. فهد عبد العزيز بدر العسكر: الصورة الذهنية محاولة لفهم واقع الناس والاشياء، الرياض، دار طويق للنشر والتوزيع، 1993،

34. كاظم محمود، اللوزي سلامة موسى، البحث العلمي، إثراء للنشر والتوزيع، عمان، 2008

35. كامل سالم أبو ماهر، العينات الإحصائية، 2017

36. لارامي وب. فالي، البحث في الاتصال عناصر منهجية، ترجمة ميلود سفاري وآخرون، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، الجزائر، 2004،

37. محمد سلطان، العلاقات العامة ووسائل الاتصال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011،

38. محمد عبد الحميد؛ نظريات الاعلام واتجاهات التأثير؛ عالم الكتب؛ القاهرة؛ 1997

39. محمد فخري راضي، دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، 2014،

40. محمد منير حجاب: الاتصال الفعال للعلاقات العامة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة

41. محمود محمد عوض دويدار، خالد بن عبد المحسن المرشدي، قياس وتنمية الصورة الذهنية لجامعة القصيم ودورها في تشكيل وبناء العلاقة الاستراتيجية مع جمهور المستفيدين، المملكة العربية السعودية، جامعة القصيم

42. محمود يوسف، مقدمة في العلاقات العامة، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008،

43. مصعب حسام الدين قتلوني، ثورات الفيسبوك: مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي في التغيير، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2014

44. مهدي أبو بكر رحمة؛ الشرق الأوسط والربيع العربي آفاق ومستقبل؛ الحوار المتمدن؛ 3615؛ 2012.

45. ميرفت طرابيشي؛ عبد العزيز السيد؛ نظريات الاتصال؛ دار النهضة؛ القاهرة
46. نجرس موريس، ترجمة صحراوي بوزيد، بوشرف كمال، سبعون سعيد، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، ط2، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2006
47. نور الدين بكيس؛ الحراك الشعبي الجزائري: النسخة المنقحة لثورات الربيع العربي؛ النشر الجامعي الجديد؛ تلمسان؛ 2020.

الوفائي محمد، مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ط1، 1989

مراجع باللغة الاجنبية:

48. Abdullah Joseph, Communication Theories, University of the East-Manila,
49. Kamal Sedra, The role social media and networking in post-conflict setting, Paper presented at the World Bank Conference, 5-6 June 2013
50. Singh, Yogesh Kumar, Fundamentals of Research Methodology and Statistics, India, new age international publisher, 2006

مذكرات:

51. آمال جعفري؛ صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى النخبة الجزائرية؛ رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال؛ تخصص اعلام واتصال؛ جامعة العربي بن مهيدي؛ ام البواقي؛ 2013-2014؛
52. أمينة مزيان، تجربة الانفتاح الإعلامي لقطاع السمعي البصري الخاص، دراسة استطلاعية لاتجاه الصحفيين الجزائريين لقناتي الشروق والنهار، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2015،
53. عبد الله محمد؛ دور قناة الجزيرة الفضائية في احداث التغيير السياسي في الوطن العربي: الثورة المصرية نموذجا؛ رسالة ماجستير؛ جامعة النجاح؛ كلية الدراسات العليا؛ 2012؛

54. علاء عمر محمد، وسائل الاتصال وصنع القرار السياسي –دراسة حالة مصر بعد 2011، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2014،

مجلات:

55. إبراهيم بعزيز، دور وسائل الاتصال الجديدة في إحداث التغيير السياسي في البلدان العربية، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 31، صيف 2011،
56. أبو صعب فارس، (التحولات العربية في عالم متغير مثلث القوة في الشرق الأوسط)، مجلة المستقبل العربي، العدد 398.
57. أحمد فوزي، مواقع التواصل الاجتماعي تأثيرها وكيف صنعت الثورة المصرية، مجلة الحوار، أربيل، العراق، العدد 49، السبت 11 أغسطس 2012.
58. بدرخان عبد الوهاب، عالم عربي تيه سياسي وخواء استراتيجي، مجلة شؤون عربية، العدد، 154.
59. ثائر مطلق عياصرة، العوامل الرئيسية وراء اندلاع الاحتجاجات والثورات التي شهدتها ثورات الربيع العربي (2009–2011)، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 43، ملحق 04، 2016.
60. حسن رضا أحمد، ثورات الربيع العربي من منظور إقليمي ودولي، مجلة شؤون عربية، العدد 154، عام 2013،
61. دسوقي أبو بكر، الحصاد الهزيل للثورات العربية، مجلة السياسة الدولية، العدد 192، عام 2013،
62. سهير بركات: الإعلام وظاهرة الصورة المنطبقة، بحث منشور في مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، العدد 1، السنة 8، نيسان 1980
63. طاهر سعود، وعبد الحليم مهورباشة، (المدينة الجزائرية والحراك الاحتجاجي مقاربة سوسيولوجية)، مجلة عمران؛ المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر؛ العدد 5/18؛ 2016؛
64. عبد القادر بوعرفة؛ الحراك الشعبي بالجزائر: الدوافع والعوائق؛ مجلة العلوم الاجتماعية؛ جامعة وهران 2؛ كلية العلوم الاجتماعية؛ 2019؛

65. مجلة الحوار: تأسست في عام 2003، وهي مجلة شهرية سياسية ثقافية عامة، تصدر باللغة العربية في مدينة (أبريل) عاصمة إقليم كردستان العراق وتوزّع في كافة أنحاء العراق.
66. نهار فؤاد، أمريكا والتحول الديمقراطي في المنطقة العربية، مجلة شؤون الأوسط، العدد 139، 2011

مؤتمرات وتقارير:

67. أميمة (2012). ف، الفساد السياسي والإداري كأحد أسباب الثورات العربية 17 ثورة فبراير في ليبيا نموذجا، مؤتمر فيلادلفيا الدولي السابع عشر التغيير بعنوان ثقافة فيلادلفيا، جامعة عمان
68. تقرير مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، الإعلام الإلكتروني في مصر... الواقع والتحديات، مجلس الوزراء المصري، السنة الرابعة فبراير 2010.
69. سعدي (العربي 2012). م الحراك العربي، أزمة الوسائط وبزوغ ثقافة جديدة للتغيير، مؤتمر فيلادلفيا الدولي السابع عشر بعنوان ثقافة التغيير فيلادلفيا، جامعة عمان،

المواقع الالكترونية:

70. http://www.middleeastmonitor.com/20190314-different-kinds-of-protests-in-algeria.07/09/2019/T:18:36.

تاريخ الزيارة: 2019/06/17 على الساعة: 15:10.

71. نقلا عن الموقع؛ m.arabi21.com تاريخ الزيارة 2019/11/26 ؛ على الساعة 08:16
72. نقلا عن الموقع www.independentarabia.com تاريخ الزيارة 2019/11/26 على الساعة 08:14.
73. نقلا عن موقع www.aljazeera.net بتاريخ 2019/09/26 على الساعة 17.00.
74. نقلا عن موقع: http://kayfa-how.blogspot.com/2013/08/ennahar-tv-frequency-channel-html

قائمة الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات

تخصص: اتصال وعلاقات عامة

استمارة استبيان بعنوان:

الصورة الذهنية لقناة النهار لدى جمهورها من خلال تغطيتها لحراك 22 فيفري

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال تخصص اتصال وعلاقات عامة

إعداد الطالبتين:

- ✓ **بوناب إيمان**
- ✓ **غولي رونق**

إشراف

د. سردوك علي

ملاحظة: هذه المعلومات خاصة بالبحث ولا تستخدم الا لأغراض علمية لدى نرجو الإجابة بكل موضوعية
يرجى وضع علامة (×) في الخانة المناسبة

السنة الجامعية: 2020/2019

المحور الأول: البيانات الأولية.

1- الجنس:

ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن:

أقل من 20 سنة ☐ من 20 إلى 30 سنة ☐

من 30 إلى 40 سنة ☐ من 40 إلى 50 سنة ☐

من 50 سنة فأكثر ☐

3- المستوى التعليمي:

جامعي ☐ دون جامعي ☐

المحور الثاني: قدرة الإعلام التلفزيوني في تشكيل الصورة الذهنية.

4- هل التعرض للمادة الإعلامية يؤدي إلى تكوين تصورات جديدة لدى المتلقي؟

نعم ☐ لا ☐

5- برأيك هل تتشكل الصورة الذهنية مباشرة من أول انطباع؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

6- هل كثافة التعرض لها دور في تكوين الانطباعات والتصوّرات؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

7- هل التعرض لمجموعة من المؤثرات يمكن أن يغيّر التصوّرات المخزّنة عنك اتجاه موضوع ما؟

نعم ☐ لا ☐

المحور الثالث: التصوّرات المتكوّنة لدى المشاهد من خلال أنماط وعادات تعرضه لقناة النهار (تي في).

8- هل أنت من مشاهدي قناة النهار (تي في)؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

9- ما هي المدة الزمنية التي تقضيها في المشاهدة يوميا؟

أقل من ساعة ☐ من ساعة إلى ساعتين ☐

من 3 ساعات إلى 4 ساعات ☐ أكثر من 4 ساعات ☐

10- ما الذي يجذبك في متتابعة البرامج التي تبثها قناة النهار؟

اللغة ☐ الشخصيات ☐ الديكور ☐ الموضوع ☐

أخرى أذكرها

.....

.....

.....

11- في رأيك هل تتميز القنوات الخاصة الجزائرية بالمصداقية؟

نعم ☐ لا ☐

12- ما هي البرامج التي تفضل مشاهدتها في القنوات الخاصة الجزائرية؟

الإخبارية ☐ الاجتماعية ☐ السياسية ☐

الترفيهية ☐ الرياضية ☐

أخرى تذكر

.....

.....

.....

13- هل هناك تجدد ففي المضامين التي تشاهدها على قناة النهار؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

14- هل ترى أنّ هناك منافسة بين قناة النهار والقنوات الخاصة الجزائرية؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كان جوابك بنعم؛ ما هي القنوات التي تعتقد انها الأكثر منافسة لقناة النهار.....

.....

المحور الرابع: العوامل التي تركّز عليها قناة النهار في تكوين أو تغيير آراء الجمهور الجزائري خلال حراك 22 فيفري.

15- هل أنت مقتنع بالمضامين التي تبثها قناة النهار خلال فترة الحراك؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة (لا) يرجى التبرير

.....

.....

.....

16- هل سبق لك تغيير رأيك من خلال مشاهدة قناة النهار (تي في)؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ لا ☐

17- ما هي الاستمالة التي تستخدمها قناة النهار (تي في) المؤثرة فيك؟

العاطفية ☐ العقلية ☐ الأدلة والشواهد ☐

المتخصصين في المجال ☐

18- هل تحبذ البرامج السياسية التي تبثها قناة النهار (تي في) خلال الحراك؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم، أذكر البرامج السياسية التي تحبذها

.....

.....

19- هل كنت تكتفي بالحصول على الأحداث والمعلومات بخصوص الحراك من خلال متابعتك لقناة النهار فقط؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت لديك مصادر أخرى أذكرها

.....

.....

20- هل سبق وأن كان لقناة النهار (تي في) دور في تغيير رأيك بخصوص حراك 22 فيفري؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت اجابتك بنعم؛ هل يمكنك ان تعطي مثالا عن ذلك.....

.....

21- هل تغيرت نظرتك لقناة النهار (تي في) بعد حراك 22 فيفري؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم، أذكر السبب

.....

.....

22- برأيك هل قناة النهار (تي في) تعالج المواضيع السياسية خلال فترة الحراك حسب:

اخلاقيات مهنة الاعلام ☐ سياسة المؤسسة الإعلامية ☐

أخرى أذكرها

.....

.....

.....

23- هل ترى أنّ البرامج السياسية المقدمة في قناة النهار (تي في) تعكس حقا الأوضاع السياسية التي عشناها خلال حراك 22 فيفري؟

نعم ☐ لا ☐

24- برأيك هل قناة النهار (تي في) كانت تطرح القضايا السياسية التي تخص الحراك من أجل:

تقديم حلول مناسبة ☐ اكتساب جماهيرية أكثر ☐

كشف الحقائق ☐

أخرى أذكرها

.....

.....

.....

25- هل اثر حراك 22 فيفري على الأداء الإعلامي لقناة النهار ؛ و ما هي ابرز مظاهره؟.....

.....

ملخص الدراسة:

تناولت هذه الدراسة موضوع صورة الذهنية لقناة النهار لدى جمهورها خلال حراك 22 فيفري، والتي تلعب دورا مهما في حياة الفرد الجزائري، حيث أصبحت تشكل محورا من محاور حياته وتساهم في تغيير آرائه وتوعيته، وبالتالي هدفت الدراسة للكشف عن التصورات المبنية لدى الجمهور الجزائري إزاء تعرضه للمضامين الإعلامية بالقنوات الخاصة الجزائرية عامة وقناة النهار خاصة خلال فترة الحراك الجزائري، وقد استخدم المنهج الوصفي لمناسبته لهذه الدراسة باعتباره يهتم بدراسة الأحداث والظواهر والمواقف والآراء وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى استنتاجات، كما كانت الاستمارة هي الأداة الرئيسية لجمع البيانات وتم توزيعها على عينة الدراسة باستخدام العينة العشوائية البسيطة، واشتمل مجتمع البحث على الجمهور الجزائري بصفة عامة، وقد توصلت الدراسة إلى أن مجموعة من النتائج أهمها:

- التعرض للمادة الإعلامية يؤدي إلى تكوين تصورات وانطباعات جديدة.
- هناك تصورات متكونة لدى المشاهدين خلال تعرضه للقنوات الخاصة الجزائرية.
- لم تساهم قناة النهار في تغيير آراء الجمهور خلال حراك 22 فيفري.
- صورة قناة النهار لدى الجمهور الجزائري خلال حراك 22 فيفري لم تكن إيجابية.
- حراك 22 فيفري أثر على الأداء الإعلامي لقناة النهار.

Résumé de l'étude:

Cette étude a traité du sujet de l'image mentale de la chaîne An-Nahar auprès de son public lors du mouvement du 22 février, qui joue un rôle important dans la vie de l'individu algérien, car elle est devenue un centre de sa vie et contribue à changer ses points de vue et sa prise de conscience, et donc l'étude visait à révéler les perceptions construites du public algérien sur son exposition au

contenu. Les médias des chaînes privées algériennes en général et de la chaîne Al-Nahar en particulier pendant la période du mouvement algérien. La méthode descriptive a été utilisée pour sa pertinence pour cette étude car elle concerne l'étude des événements, des phénomènes, des attitudes et des opinions, leur analyse et leur interprétation pour parvenir à des conclusions, et le questionnaire a été le principal outil de collecte de données et a été distribué à l'échantillon de l'étude à l'aide d'un simple échantillon aléatoire La communauté de recherche comprenait le public algérien en général, et l'étude a révélé qu'un ensemble de résultats sont:

L'exposition aux médias conduit à la formation de nouvelles perceptions et impressions.

Des perceptions se sont formées parmi les téléspectateurs lors de son exposition aux chaînes privées algériennes.

Al-Nahar TV n'a pas contribué à changer l'opinion du public lors du mouvement du 22 février.

- L'image de la chaîne An-Nahar auprès du public algérien lors du mouvement du 22 février n'était pas positive.

Le mouvement du 22 février a affecté les performances médiatiques d'Al-Nahar TV.